

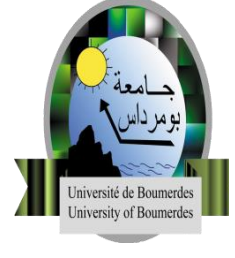
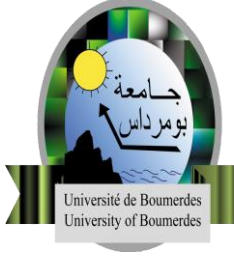
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد بوقرة

كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية

قسم العلوم السياسية
الموضوع



الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور "البريكس" الفرص والتداعيات

مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص: تعاون دولي

الأستاذ:

د/ زروقي عدنان

اعداد الطالب:

عمير محمد لطفي

لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الرتبة	اعضاء اللجنة
بومرداس	رئيسا		د/ حمياز سمير
بومرداس	مشرفا		د/ زروقي عدنان
بومرداس	ممتحنا		ا/ بلاهدة حنان

الموسم الجامعي: 2022-2023



إهداء

أهدي هذا العمل إلى من قال فيها الله سبحانه وتعالى:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

[الاسراء/24]

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله تعالى

إلى والداي ابي وامي الذين ربباني وسهرا علي ودرساني اطل الله في عمرهما وامدهما الصحة والعافية وحسن الخاتمة.

إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء اخي الياس واختي وابنها الصغير.

إلى كل اعمامي وابنائهم رشيد زهر الدين ياسين وعبد الغني.

إلى اخوالي وابنائهم محمد عمر بلال وادم الصغير الى يوسف وخليل وابنائهم الى لينة مريم دنيا اسماء اروى وشيماء وفقكم الله في دراستكم، إلى كل عائلتي عمير وعلمو.

إلى اصدقائي كمال فارس رضا سفيان الى اخينا يعقوب الى "مهدي كريمو خويااا" ربيع زكي

محمد يحيى عبد الهادي جلول دنون وايهاب سايدو الى من ساعدني في الخفاء زملائي في العمل بارك الله فيكم مصطفى لعزير جهاد لمين مليك عبد الرحمان مرابط ويوسف خوني.

مع الشكر الخاص لأخي صالح بن طالب الذي قاسمني طريق الجامعة طيلة سنوات دراستي كنت حقا سندا لي وشجعنتي.

إلى ابناء حبي الاعزاء الى كل زملائي وزميلاتي في القسم العلوم السياسية بجامعة امحمد بوقرة بومرداس الى كل اساتذتي الى كل من يعرف محمد لطفي من قريب او من بعيد.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة مجهودي المتواضع رمزاً وعرافانا.

شكر وعرفان

انطلاقاً من قوله تعالى:

«ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر

فإن ربي غني كريم»

نحمد الله أن أضع علينا بإنجاز هذا العمل

والشكر له أن وفقنا لإنجازه وبموجب

ذلك نتوجه بشكرنا الجزيل إلى:

كل الذين مدوا لنا يد المساعدة خلال

هذه الفترة، وفي مقدمتهم

أستاذنا الفاضل د/ زروقي عدنان

الذي لم يبخل علينا من نصائح وارشادات،

فله من الله الأجر ومنا كل التقدير،

حفظه الله ومتعته بالصحة والعافية ونفع بعلمه



قائمة الجداول

الجدول رقم 1: تطور معدلات النمو خلال الفترة 2017 - 2022 39

الجدول رقم 2 : الناتج المحلي لدول البريكس 2009-2019 75

الجدول رقم 3 :مميزات الدول بريكس 76

قائمة الاشكال:

الشكل رقم 1: يبين الفرق بين الدبلوماسية الاقتصادية و الدبلوماسية التجارية 17



مقدمة العامة

مقدمة:

تعتبر الدبلوماسية الاقتصادية من اهم أدوات تعزيز المصالح المختلفة للدول باعتبارها مطلب ضروري للتكيف مع متغيرات الحاصلة في العلاقات الدولية التي تشهد تحديات عديدة تتطلب تطور الدبلوماسية وأولوياتها ومضامينها للانتقال من المنظور التقليدي الى مجالات جديدة للدبلوماسية وفي مقدمتها المجال الاقتصادي.

وفي المجال تسعى الجزائر الى تفعيل دبلوماسيتها الاقتصادية كأداة لخدمة أهداف السياسة الخارجية الجزائرية خاصة في ظل تراجع اسعار المحروقات وتوسع هذه الورقة البحثية الى الوقوف على واقع الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية في ظل التطورات الراهنة على المستوى الاقليمي والدولي خاصة وان الدبلوماسية الاقتصادية تلعب دورا كبيرا في تحقيق الامن الاقتصادي.

تزخر الجزائر بمقومات تؤهلها للقيام بدور يفوق كثيرا ما تكتفي به حالياً. وفي ظل الواقع الدولي الذي يشهد مسارا لتحوّل القوة وميل الكفة نحو الشرق، يكون إدراك طبيعة التحول الحاصل أمراً مصيرياً، لاكتساب القدرة على وضع سياسات تواكب الواقع الجديد، وهنا يكون من الضرورات الملحة تطوير سياسة للاتجاه شرقاً، بجعل ذلك الفضاء الجيوسياسي أولوية ومركز اهتمام سياسي واستراتيجي واقتصادي بالنسبة إلى الجزائر، فالأولويات الجيدة تتحدد وفقاً لإدراكات جيدة، وقدرة جيدة أيضاً على تعبئة الموارد اللازمة.

اسباب اختيار الموضوع

- أسباب موضوعية

الموضوع يدخل في صميم الدراسات والأبحاث التي تدرج ضمن علم الاقتصاد السياسي والذي يبحث القوى الصاعدة في جانبها الاقتصادي ، هذا الموضوع الذي يتعين الخوض فيه وتفسيره ومحاولة اثراء الحقل السياسي و لو نسبيا من زاوية القوى الصاعدة وينموذجها دول البريكس" ، ولاسيما الدور الذي تلعبه الدبلوماسية الاقتصادية في الساحة السياسية الدولية ، وبما أنه موضوع جديد يتداخل بين ما هو اقتصادي وسياسي فقد تم تناوله في العديد من الدراسات الاقتصادية من جانبه الاقتصادي فقط واستنتج الباحثين في هذا الموضوع أنه تكتل اقتصادي ، لكن نحن كباحثين فهناك احتمالية أن تكون نتائجنا مختلفة، في انتظار ما ستبرزه نتائج الدراسة.

- أسباب ذاتية

تعود أسباب الاهتمام الشخصي بهذا الموضوع إلى الفضول العلمي وإلى معرفة كل ما يتعلق بميزان القوى وعلاقات التأثير والتأثر بين القوى العظمى والقوى الصاعدة، ومحاولة التطلع والمعرفة اكثر عن الدور الذي سوف تلعبه الجزائر اذ انضمت الى تكتل البريكس لان هذا التكتل هو حديث مقارنة بتكتلات أخرى وله مميزات تختلف كلية عن التكتلات المتعارف عنها.

والأسباب والدوافع التي رغبتنا في انجاز هذا البحث فهي موضوعية وأخرى غير موضوعية
ويكمن أبرزها في:

- ✓ هذا الموضوع يتصل مباشرة بتخصصنا الدراسي.
- ✓ الرغبة في الاطلاع على حيثيات هذا الموضوع.
- ✓ المساهمة في اثراء مكتبة الكلية وضع هذا البحث تحت تصرف الزملاء.
- ✓ اغتنام الفرصة للتمرن على انجاز هكذا بحوث عملية بالاعتماد على النفس باستخدام الأساليب العلمية المناسبة.

- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى جملة من الأهداف أهمها:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية وتداعياتها في انضمام الى كتل "البريكس" BRICS.

ومن بين اهداف الدراسة هي معرفة مجموعة دول كتل بريكس واهم مزاياها.

تداعيات انضمام الجزائر الى البريكس BRICS.

رهانات انضمام الجزائر الى البريكس BRICS.

اشكالية الدراسة:

تحاول دول البريكس BRICS زيادة نصيبها من التجارة العالمية، عبر ضم دول لها ثقلها التجاري والاقتصادي والبشري وأيضاً من حيث المساحة.

وتمتلك الجزائر بعض المقومات التي تمثل إضافة البريكس BRICS ، فهي تعد أكبر بلد عربي وإفريقي من حيث المساحة، وكذلك أكبر مصدر للغاز الطبيعي في القارة السمراء، ورابع أكبر اقتصاد بها، وديونها الخارجية شبه معدومة، ما يمنحها استقلالية أكبر بصناعة القرار، ومن هذ المنطلق لقد عمدنا في طرح إشكالية هذا البحث في شكل تساؤل رئيسي كما يلي :

- الى أي مدى يمكن لتكتل البريكس BRICS أن يساهم في تفعيل و توسيع الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية ؟ ما هي رهانات و تحديات انضمام الجزائر لهذا التكتل؟

و من خلال التساؤل الرئيسي، يمكن اشتقاق التساؤلات الفرعية:

- ما هو المقصود بتكتل البريكس BRICS ؟

- كيف يمكن أن تستفيد الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية بعد الانضمام الى تكتل دول البريكس
؟ BRICS

- ما هي رهانات و تحديات انضمام الجزائر الى تكتل البريكس BRICS ؟

الفرضية الرئيسية

لمعالجة الإشكالية نطرح الفرضية التالية:

- انضمام الجزائر الى تكتل البريكس BRICS يؤسس لتوسيع مجال الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية.

الفرضيات الفرعية:

بهدف الإجابة عن التساؤل الرئيسي و الأسئلة الفرعية المطروحة ، تم صياغة عدد من الفرضيات كالآتي :

- العلاقات الجيدة التي تربطها الجزائر مع الدول العضوية في مجموعة البريكس هي التي جعلتها من المرشحين للانضمام للتكتل .

- تاريخ الجزائر والمبادئ التي تتميز بها الحكومة الجزائرية منذ الاستقلال جعلت منها عضو جدير بالثقة.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: هاجر أوناف ، الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية ودورها في العلاقات مع دول الساحل الافريقي ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية، سنة 2015-2016، حيث هدفت هذه الدراسة الإحاطة بدور الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية في علاقات مع دول الساحل.

الدراسة الثانية : هالة عبد الجواد، العلاقات المصرية بدول تكتل "البريكس" BRICS الاقتصادية ، ورقة بحثية قدمت للمؤتمر الدولي الثالث لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة والذي عقد في الفترة بين 9 الى 11-05-2015 ، تهدف هذه الدراسة الى معرفة علاقة الدول تكتل البريكس BRICS و مصر وأيضا فرص وتداعيات مصر لانضمام الى البريكس BRICS .

الدراسة الثالثة : حكيم بوحرب ، دور الدبلوماسية الاقتصادية في تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الجزائر في ظل برنامج الإنعاش الاقتصادي، بحث لدكتور حكيم بوحرب جامعة علي لونيسى البليدة 2 (الجزائر)، سنة 2021-12-30 ، تهدف هذه الدراسة الى تحديد طبيعة العلاقات بين الدبلوماسية الاقتصادية وتحقيق اهم مبتغى اقتصادي .

مناهج الدراسة:

ان التفسير العلمي للظواهر السياسية يقتضي استخدام ادوات للتحليل من بينها ادوات التحليل الذهنية ، و هي تلك الادوات التي يرتبط بها الباحث في بحثه من البداية. فيستعين بما على تصور مادة بحثه المستهدفة من ناحية، وفي تحديد الغاية من بحثه من ناحية اخرى اقتضى البحث في الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور "البريكس" BRICS الفرص والتداعيات الى استخدام المناهج التالية:

المنهج الاستشرافي:

من خلال التنبؤ بمستقبل الدبلوماسية الاقتصادية وفرص وتداعيات انضمامها الى كتل البريكس BRICS من خلال طرح احتماليات و بدائل تتفاوت بدرجة امكانية وقوع أي منها، وتعتمد الدراسات الاستشرافية على مؤشرات كمية وكيفية ترتبط بالأوضاع السكانية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية والثقافية ودراسة العلاقات بين دول البريكس BRICS و الجزائر ويمكن من بناء فرضيات وتنبؤات للمستقبل دبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور "البريكس" BRICS الفرص والتداعيات لانضمام اليها.

المنهج الوصفي: من خلال وصف موضوع الظاهرة ومتغيراتها. و نستعين بهذا المنهج في وصف نشاط الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية و الفرص والتداعيات انضمامها الى البريكس BRICS ، وصف و ابراز خصائص الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية وأيضا وصف كتل دول البريكس BRICS.

المنهج التاريخي: يساعد المنهج التاريخي في كشف تطور الظاهرة ، ونقد الوثائق التاريخية، تم استخدام هذا المنهج في تحديد تطور الدبلوماسية الاقتصادية، الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية، وكذا العلاقات الجزائرية مع دول البريكس BRICS.

حدود الدراسة:

✓ الحدود الزمانية : اقتصر المجال الزمني على البيانات من سنة 2022 الى سنة 2023

- أهمية البحث :

تبرز أهمية هذا الموضوع في اظهار الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية ، إضافة للتطرق تداعيات والفرص لانضمام الجزائر الى كتل البريكس BRICS.

المقاربة النظرية للدراسة:

نظرية الدور :

نشأت نظرية الدور وتطورت في إطار علم الاجتماع الغربي منطلقاً من أسس اجتماعية سايكولوجية بالدرجة الأولى، بغية فهم موقع الفرد وتأثيره في السياسة الداخلية والعالمية، فضلاً عن الرغبة في فهم وتطوير النسق السياسية، مما دعا علماء السياسة المعاصرين لوضع بُنية نظرية لمفهوم الدور في إطار علم السياسة، خصوصاً مع إسهامات بروس بيدل Bruce Biddle - الذي يُعرّف الدور على أنه: "قائمة أو دليل سلوك مميز لشخص أو مكانة، أو منظومة من المعايير والتوصيفات المحددة لسلوكيات شخص أو مكانة اجتماعية."¹

بما ان الجزائر تمتلك بعض المقومات التي تجعل لها دور فعال في بريكس، فهي أكبر بلد إفريقي وعربي من حيث المساحة وأكبر مُصدر للغاز الطبيعي في إفريقيا، ورابع أكبر اقتصاد في القارة السمراء، وديونها الخارجية شبه معدومة، ما يمنحها استقلالية أكبر في صناعة القرار، وكل هذ مقومات لهم دور فعال في بريكس.

نظرية الليبرالية الجديدة (Theory Neoliberalism) تشير بداية إلى أن الليبراليين يرفضون تلك الصورة التي تقول بها الواقعية على أن السياسات الدولية تقوم على منطق القوة، فهذه الصورة للسياسات الدولية لا تأخذ في الاعتبار العواقب الهامة لعديد من التطورات المعاصرة تحت تأثير قوى عديدة نابعة من الاعتماد الدولي المتبادل .ولقد استمرت أفكار المدرسة الواقعية، تمارس سيطرتها ونفوذها على حقل العلاقات الدولية، لكن مع نهاية السبعينيات من القرن العشرين، عرف المنظور الليبرالي تطوراً كبيراً خاصة بعد

¹- مريم مخلوف، نظرية الدور في العلاقات الدولية، الموسوعة السياسية، نشر في 03-06-2022، <https://political-encyclopedia.org/dictionary> ،

إصدار كتاب روبرت كيوهان (Robert Keohane) وجوزيف ناي (Joseph Nye) بعنوان (International and world politics) وتطور العلاقات الاقتصادية الدولية وتشابكها مما أدى إلى تراجع العلاقات الإستراتيجية والعلاقات ما بين الدولية لصالح علاقات عبر قومية فالليبراليون يرون بأن سياسات العلاقات الاقتصادية الدولية واقتصاديات العلاقات السياسية الدولية أي الموضوعات التي تبرز في نطاق التعاون أو التصارع بين الفاعلين الدوليين، في سعيهم نحو تحقيق أهداف الرخاء والثروة. تمثل محورا أساسيا في محتوى السياسات الدولية.²

حيث نظرية الليبرالية الجديدة ترى ان المنظمات الدولية هي الفاعل الاساسي في العلاقات الدولية وبالتالي الجزائر تسعى الى انضمام الى منظمات البريكس كونها الفاعل في العلاقات الدولية.

نظرية الاقتصاد الدولي:

الاقتصاد الدولي حيث يمثل الإطار الذي يجمع المعاملات الاقتصادية بين دول العالم، حيث نلاحظ ان الجزائر لها معاملات اقتصادية مع الدول المنضمة لبريكس مثل الصين وروسيا ، و الجزائر تسعى الى تطورات أسعار الصرف والقدرة التنافسية الاقتصادية. حيث الاقتصاد الدولي يسعى لتوضيح الأنماط والنتائج المترتبة على المعاملات والتفاعلات بين السكان من مختلف البلدان، بما في ذلك التجارة والاستثمار وتحركات عوامل الإنتاج.

ويمكن القول انه يهتم بدراسة العولمة بمفهومها الاقتصادي.

أهم فروع الاقتصاد الدولي:

التجارة دولية: ممثلة بنظرية التجارة الدولية والتي تهتم بدراسة تدفقات السلع والخدمات عبر الحدود الدولية وعوامل العرض والطلب، والتكامل أو الاندماج الاقتصادي، ومتغيرات السياسة التجارية مثل معدلات الرسوم الجمركية والحصص التجارية، بما ان الجزائر بوابة افريقيا فهذه ميزة من اهم المقومات.

²- موقع [Plateforme pédagogique de l'Université Sétif2](https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=6987) نشرة في 2023-06-22، <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=6987>

النظرية النقدية الدولية: وتهتم بالسياسات النقدية وأسعار الصرف، وهذه اهم نقطة فتسعى الجزائر الى انضمام الى البريكس لكي تغير معاملات النقدية.

التمويل الدولي: ويدرس تدفقات رؤوس الأموال عبر الأسواق المالية العالمية، وآثار هذه التحركات على أسعار الصرف³.

- تقسيم الدراسة :

لقد قمنا بتقسيم خطة هذا البحث الى فصلين متكاملين ، بحيث يشكل الفصل الأول على الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية و يشكل الفصل الثاني على الدبلوماسية الاقتصادية من منظور بريكس ، و قمنا بتقسيم الفصل الاول الى مبحثين ، المبحث الأول عبارة عن لمحة حول الدبلوماسية الاقتصادية مدخل مفاهيمي ونظري فيما تناول المبحث الثاني الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية

أما الفصل الثاني الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس BRICS قمنا بتقسيم الفصل الثاني الى مبحثين، المبحث الأول عبارة عن لمحة حول منظمة دول البريكس BRICS فيما تناول المبحث الثاني فرص الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية في انضمام الى البريكس BRICS.

³- موقع ويكيبيديا، اقتصاد الدولي، <https://ar.wikipedia.org/wiki/> نظر في الموقع، 2023-06-21، 23:30 سا.


الفصل الأول: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية

المبحث الأول: الدبلوماسية الاقتصادية مدخل مفاهيمي ونظري

- ❖ مطلب الأول: مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية
- ❖ مطلب الثاني: الدبلوماسية بين الترغيب والترهيب

المبحث الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية

- ❖ المطلب الأول: مستويات الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية
- ❖ المطلب الثاني: فواعل الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية

المبحث الاول: الدبلوماسية الاقتصادية مدخل مفاهيمي ونظري 

❖ المطلب الاول: مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية

- الفرع الاول: تعريف الدبلوماسية الاقتصادية ونشأتها
- الفرع الثاني: عناصر ومستويات الدبلوماسية الاقتصادية

لم تعد الدبلوماسية حبيسة التعريف القديمة المحصورة في مجموعة من الاتصالات وتنظيم العلاقات وجمع المعلومات فحسب، بل تحولت إلى عامل مؤثر في تخطيط الاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية والخارجية وإقامة العلاقات بين الدول على أسس جديدة من ناحيتي الأولويات والأهداف، والسعي للمحافظة على مصالح كل منها، وتحقيق المساواة فيما بينها، وفتح المجال أمام نموها وتطورها، وذلك في الوقت الذي تجاوزت فيه العلاقات بين الدول سواء أكانت صغيرة أو متوسطة أو كبيرة الاعتماد فقط على الاعتبارات السياسية أو العسكرية، لتصبح موجهة باعتبارات اقتصادية أساساً.

وإذا كانت مبادئ التوازن تُصاغ في السابق من قِبَل مفكرين وفقهاء سياسيين، فإنّ عصرنا الحالي أعطى لرجل الاقتصاد صولجان القيادة؛ فالشركات الكبرى هي من يضع المفاهيم والأطر الفكرية لعالم اليوم، وهذا الوضع جعل الحدود السياسية متجاوزة لتعوض بحدود اقتصادية تفصل بين شبكات مصالح مترامية الأطراف؛ فكل النزاعات السياسية أصبحت معفرة برائحة اقتصادية قوية.

ومع التطورات التي يشهدها العالم اقتصاديا وكذلك سياسيا أصبح من المستحيل فصل السياسة عن الاقتصاد، حتى أضحي الاقتصاد سبباً رئيساً في نشوء العلاقات الدبلوماسية بين الدول،

حتى أصبحت الدبلوماسية تستخدم الاقتصاد في أحيان كثيرة لخدمة أهداف الدولة، كما ظهرت الدبلوماسية الاقتصادية بوصفها فرعاً من فروع الدبلوماسية الحديثة، وأداة مهمة لتنفيذ السياسة الخارجية للدول.

فماذا تعني الدبلوماسية الاقتصادية؟

المبحث الاول: مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية مدخل مفاهيمي ونظري

المطلب الاول: مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية

أ. نشأة الدبلوماسية

يعود أصل كلمة "دبلوماسية" الى الاغريق، فأطلقت لفظ الدبلوماسي في اليونان القديم، في الواقع على الرجل الكبير السن، ثم استخدمت فيما بعد في اللغة الفرنسية للإشارة الى العمل المفاوض¹، تعني الوثيقة المطوية (Diploma) التي يتبادلها رؤسائهم في علاقاتهم الرسمية، وهي مشتقة من فعل "Diplon"² ومعناه يطوي أو يثني، جاءت على شكل وثائق رسمية مطوية أو مثنية تعرف باسم "دبلوما" تصدر تلك الوثيقة الرسمية عن أصحاب السلطة والحكام وتبعث في مناسباتهم الرسمية، ويتمتع أصحابها بامتيازات ومعاملات خاصة أثناء السفر لأداء المهمة الملقاة على عاتقهم.

يعود معنى الكلمة الى الاف السنين فأول اثر باق يدل على الانشطة الدبلوماسية هو خطاب نقش على لوح حجري يعود الى قرابة 2500 عام قبل الميلاد، عثر عليه في المنطقة المعروفة الان بشمال إيران.³

استعمل لفظ الدبلوماسية في القرن 17 في الوثائق الرسمية وتعليم طريقة حفظها، ثم ترجمتها وفك رموزها عن طريق ما يعرف بأمناء المحفوظات، وأطلق على صاحب هذا العمل الدبلوماسي، والدبلوماسية بالنسبة لـ"دبلوماسيات"، ومن ثمّ تم تداول مصطلح الدبلوماسية أو الدبلوماسي، نهاية القرن 18 وأصبحت تعرف حالياً إدارة العلاقات الدولية.

¹ - جوزيف إم سيراكوسا، الدبلوماسية، هنداوي للطباعة والتوزيع السلسلة: مقدمة قصيرة جداً، 01-يناير-2017، ص 14.

² - فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1992، بغداد، ص 25.

³ - جوزيف إم سيراكوسا، الدبلوماسية، هنداوي للطباعة والتوزيع السلسلة: مقدمة قصيرة جداً، 01-يناير-2017، ص 14.

• من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الاقتصادية:

نشأت الدبلوماسية بداية كممارسة قديمة رافقت ظهور الدول، كنوع من الرسائل التي ينقلها الدبلوماسي من وإلى الدولة المضيئة ودولته ثم تطورت مع تطور العلاقات الدولية، وتعنى الدبلوماسية التقليدية بدرجة كبيرة بإبرام المعاهدات،¹ و أصبحت وسيلة للتفاوض بين الدول، ثم التمثيل الدبلوماسي التبادلي نتيجة تعمق المصالح خلال القرنين السابع عشر و الثامن عشر، أين كانت المسائل الإقليمية من جهة، و مسائل الحرب و السلم المواضيع الأساسية للدبلوماسية، فالاقتصاد آنذاك لم يكن سوى اهتمام ثانوي.

ومع بداية القرن العشرين أخذت الدبلوماسية مكانتها باعتبارها خدمة عامة توسع مجالها بالمقارنة مع السابق، إذ تعتبر العقوبات الاقتصادية المفروضة على ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى دلالة على تزايد قوة المسائل الاقتصادية في الممارسة الدبلوماسية.²

ب. تعريف الدبلوماسية

عرف معاوية بن أبي سفيان الدبلوماسية بقوله "لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، إذا ارخوها شددتها وإن شدوها أرخيتها".

تعريف أرنست ساتو: **Satow** الدبلوماسية هي استعمال الذكاء والكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة.

تعريف شارل كالفو: **Calvo** الدبلوماسية، "هي علم العلاقات القائمة بين الدول والنتيجة عن المصالح المتبادلة، وعن مبادئ القانون الدولي العام ونصوص المعاهدات والاتفاقيات".

تعريف د. سموحي فوق العادة: الدبلوماسية هي مجموعة القواعد والأعراف والمبادئ الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدولية، والأصول الواجب اتباعها في تطبيق أحكام

¹ جوزيف إم سيراكوسا، الدبلوماسية، هنداوي للطباعة والتوزيع السلسلة: مقدمة قصيرة جدا، 01-يناير-2017، ص 18.

² بسعود حليلة، الدبلوماسية الاقتصادية: الابعاد المفاهيمية والتطبيقية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد 01، 2022، جامعة جلفة، جزائر، ص 648.

القانون الدولي، والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة، وفن إجراء المفاوضات والاجتماعات والمؤتمرات الدولية، وعقد الاتفاقيات والمعاهدات.

تعريف د.عدنان البكري: إن الدبلوماسية، هي عملية سياسية تستخدمها الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية في تعاملها مع الدول والأشخاص الدوليين الآخرين، وإدارة علاقاتها الرسمية بعضها مع بعض ضمن النظام الدولي.

أ. مفهوم الاقتصاد:

اشتق مصطلح علم الاقتصاد من لفظ يوناني و هو مشتق من كلمتين ايكوس oikos التي تعني المنزل و نوموس nomos و معناها التدبير و بذلك يكون معنى اللفظ اليوناني oikonomos تدبير المنزل، غير ان هذا لا يعني ان اليونانيين هم الذين أسسوا علم الاقتصاد كعلم مستقل . وايضا تعني علم الاقتصاد هي دراسة كيف يمكن للمجتمعات ان تستخدم مواردها النادرة لإنتاج سلع قيمة وتوزيعها بين مختلف الناس.¹

ج. تعريف الدبلوماسية الاقتصادية

المعنى التقليدي للدبلوماسية هو دبلوماسية سياسية ، أي أن الدبلوماسيون ينخرطون بدرجة أولى في العلاقات السياسية ، لان قرب أو قوة العلاقات السياسية تقود إلى علاقات أخرى من بينها العلاقات الاقتصادية و تشير الأدلة الامبريقية إلى ان العلاقات الاقتصادية لا تنشأ في حال وجود فراغ سياسي أو ضعف الثقة بين الأطراف العلاقات الاقتصادية ترتبط بالعلاقات السياسية ، فهناك إدراك كبير إذ كانت العلاقات الاقتصادية لها تأثير على العلاقات السياسية ، وأي اضطرابات على مستوى العلاقات السياسية ستحل لان الطرفين تربطهما مصالح ومنافع اقتصادية.²

ظهرت الدبلوماسية الاقتصادية كمفهوم منذ الكساد في الولايات المتحدة واكتسبت دورا اوسع تدريجيا بعد الحرب العالمية الثانية حتى وصلت الى وضعها الحالي كمظلة للدبلوماسية المتعلقة بالجانب

¹ - بول ا . سامويلسون، ويليام د، نوردهاوس، مايكل ج، ماندل، ت: هشام عبد الله، الاقتصاد، الدار الاهلية للنشر والتوزيع -عمان- 2006، ص 30.

² - Harun Ur RACHID, economic diplomacy in south Asia adress to the indian economy and business update (18 august 2005),P. 2.

الاقتصادي التي تمارسها مختلف الاطراف الدبلوماسية الرسمية وغير الرسمية وتعرف الدبلوماسية الاقتصادية بانها: اجمالي الانشطة الاقتصادية الخارجية للحكومة وقطاع الاعمال للبلد¹.

يقترح الاقتصادي المغربي "ظفير أمين" تعريفاً للدبلوماسية الاقتصادية على أنها "استخدام الجهاز الدبلوماسي لخدمة التنافسية الدولية والوطنية للدولة لتحقيق النمو الاقتصادي والتنمية ولزيادة القوة الاقتصادية".

وتعرف على أنها: " استخدام أشخاص القانون الدولي للطرق والأساليب الدبلوماسية، وكذلك الوسائل الاقتصادية والسياسة التجارية والمالية والتقنية من أجل بلوغ أهدافها، وتوفير الضمان لتأمين المصالح الاقتصادية الخارجية، وتحقيق تطور في الاقتصاد القومي.

فهي نشاط دولي ثنائي أو متعدد الأطراف، تستخدم فيه الأطراف الدولية (دول تكتلات، منظمات) مقدراتها الاقتصادية في التأثير السياسي أو الاقتصادي، أو تستخدم قوتها السياسية لتحقيق منافع اقتصادية وذلك عبر آليات متكافئة أو غير متكافئة ينتج عنها معاهدة أو اتفاقية تساهم في تحقيق أهداف مختلفة.

ويعتبر اللاعبون الأساسيون فيها حكومات الدول، المنظمات غير الحكومية، المنشآت الاقتصادية والتجارية، رجال المال والأعمال.

في هذا السياق، برزت عديد المقاربات التي تناولت موضوع الدبلوماسية الاقتصادية بالتعريف و التحليل، توزعت بين ثلاثة اتجاهات :

الاتجاه الأول: نظر الى الدبلوماسية بشكل عام دون تفكيكها على اعتبار أن أي تفكيك لهذا المفهوم هو ضرب من المزايدة التي لا تضيف الى الموضوع أي جديد.

الاتجاه الثاني: أدرك أهمية العنصر الاقتصادي في تفعيل الأداء الدبلوماسي، الا أنه لم يعره أي خصوصية و تعامل معه كممارسة دبلوماسية استنادا للمعطيات المتعارف عليها، و بناء على الظروف المكانية و الزمانية و طبيعة الأطراف.

¹ - بن لخضر محمد العربي ويعقوب أسماء، مجلة البشائر الاقتصادية، ع4، افريل، 2016، ص 132.

الاتجاه الثالث: اعتبر أن العناصر الاقتصادية كانت ولا زالت محددة للعلاقات بين الدول والمجموعات، و من ثم أوجد لها تعاريف و أطرا نظرية تميزها عن غيرها من باقي الأشكال و الممارسات.¹

د. الدبلوماسية الاقتصادية وبعض المفاهيم المتشابهة

Trade Diplomacy: الدبلوماسية التجارية

تعرف الدبلوماسية التجارية المعاصرة Contemporary Trade Diplomacy على أنها الدبلوماسية المتعلقة بتبادل السلع والخدمات عبر الأسواق؛ إنّ الدبلوماسية التجارية لا تشمل إدارة المساعدات الاقتصادية للدولة المانحة أو المستفيدة، ولكنّ هذا النشاط يقع ضمن مجال الدبلوماسية الاقتصادية والشئ نفسه ينطبق على إدارة العلاقات الاقتصادية الدولية مع المنظمات الاقتصادية الدولية.

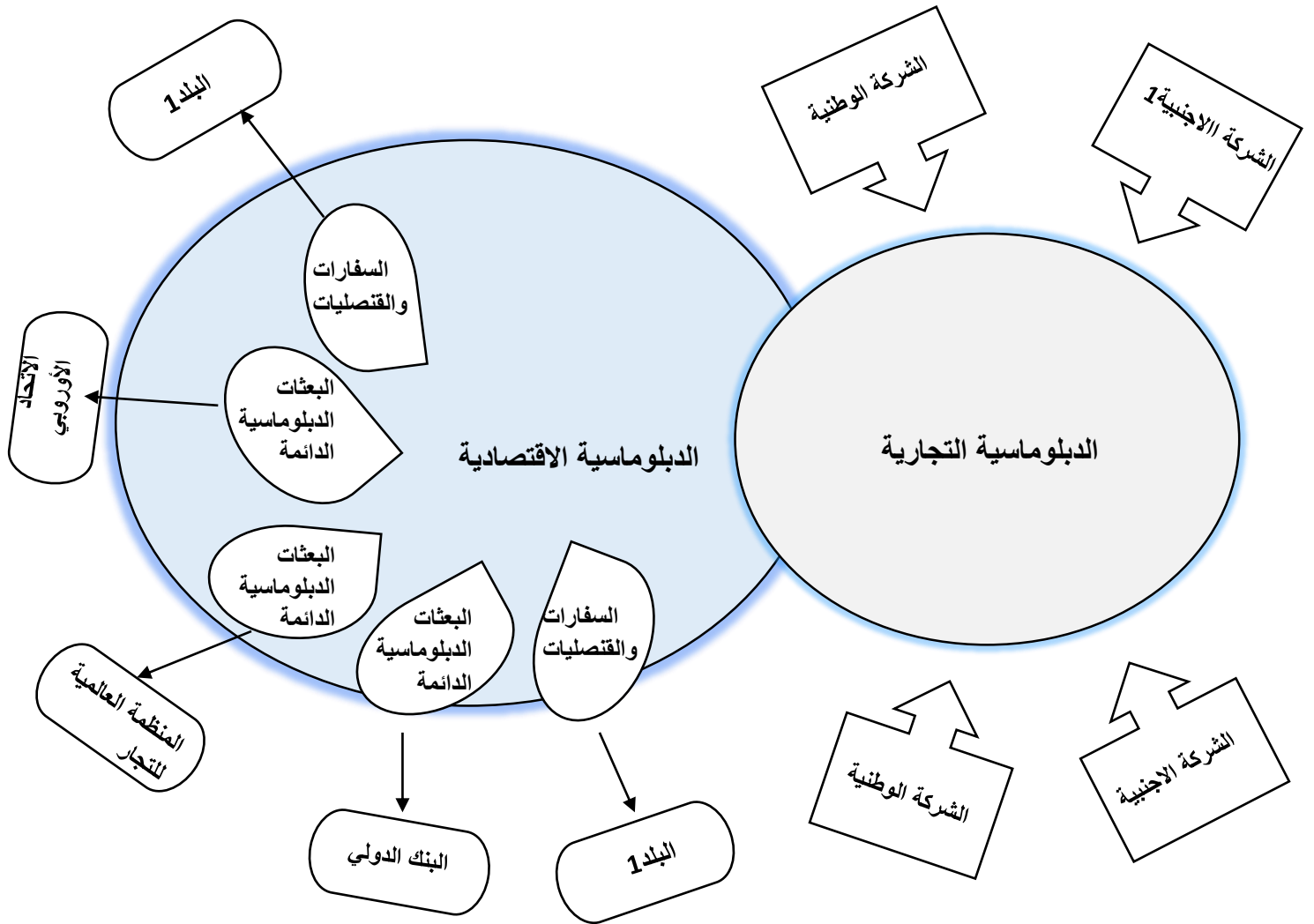
استعملت الدبلوماسية التجارية Trade Diplomacy للتعامل مع وصياغة السياسة التجارية خلال المفاوضات المتعددة والمشاورات التجارية وتسوية النزاعات.

الدبلوماسية التجارية: Commercial diplomacy كانت هذه الدبلوماسية جزءاً من السياسة الدولية ولا تعد نشاطاً جديداً عند بعض علماء الاقتصاد، لكن كمصطلح Commercial diplomacy لم يستخدم إلا منذ منتصف العقد الماضي فقط، وأدرك أنّ هذا الحقل يحتاج إلى مهنيين تلقوا تعليماً وتدريباً خاصاً لممارسة هذا النمط من الدبلوماسية .

تقوم الدبلوماسية التجارية بمساهمة مهمة للاستمرار في تطوير التجارة الدولية، والاستثمار الأجنبي المباشر، وتعمل الدبلوماسية التجارية على ترويج الصادرات وجلب وتشجيع الاستثمارات الخارجية الأجنبية، ورأس المال وتحسين المناخ والاستثمار، وتوطيد العلاقات السياسية عن طريق البعثات التجارية الخارجية من أجل دعم قدرتها التنافسية لمواجهة الشركات الأجنبية.

¹ - بسعود حليمة، الدبلوماسية الاقتصادية: الابعاد المفاهيمية والتطبيقية، جامعة الجلفة، الجزائر، 27/04/2022،

الشكل رقم 1: يبين الفرق بين الدبلوماسية الاقتصادية و الدبلوماسية التجارية



المصدر:

Karim ABDELMADJID, le rôle de la diplomatie commerciale algérienne dans la promotion des exportations hors hydrocarbures et l'attraction des investissements étrangers, master en management, institut supérieur de gestion finance: septembre 2012. p. de la planification 100

المطلب الثاني: عناصر ومستويات الدبلوماسية الاقتصادية.

عناصر الدبلوماسية الاقتصادية

تتكون الدبلوماسية الاقتصادية من ثلاثة عناصر:

1. استخدام النفوذ السياسي والعلاقات لتعزيز و/ أو التأثير في التجارة الدولية والاستثمار وتحسين أداء الأسواق وتقليل التكاليف ومخاطر الصفقات عبر الحدود.
2. استخدام الأصول والعلاقات الاقتصادية لزيادة وتعزيز المنافع المتبادلة للتعاون والعلاقات المستقرة سياسياً وزيادة الأمن الاقتصادي بالتركيز على سياسات هيكلية واتفاقات التجارة والاستثمار الثنائية.
3. تعزيز المناخ السياسي السليم لتسهيل وتحقيق الأهداف من خلال المفاوضات المتعددة الأطراف، وفي مجال المنظمات فوق الوطنية مثل منظمة التجارة العالمية والتعاون الاقتصادي والتنمية¹.

مستويات الدبلوماسية الاقتصادية:

تتعدد مستويات الدبلوماسية الاقتصادية وذلك طبقاً لعدد الأطراف التي تقوم بهذا العمل القانوني، فقد يكون مستوى الدبلوماسية الاقتصادية ثنائياً وإقليمياً وجماعياً أو متعدد الأطراف.

أولاً- الدبلوماسية الاقتصادية الثنائية: مازالت الدبلوماسية الثنائية تشكل جزءاً رئيسياً من الدبلوماسية الاقتصادية، سواء أكانت هذه الدبلوماسية تشمل المعاملات المالية بين البلدين أو التجارة الرسمية، أو معاهدات الاستثمار، أو غيرها من المواضيع التي تؤثر على العلاقات الاقتصادية؛ فالدبلوماسية الاقتصادية الثنائية مازالت التقنية الأسهل التي تجعل توضيح نتائج التعاون الاقتصادي أمراً سهلاً؛ إذ تتفهمه المصالح الوطنية للأطراف عند طرحه للمناقشة والتدقيق فيه، إلا أنه تُؤخذ على هذه الدبلوماسية ناحية سلبية مهمة؛ ذلك لأنها تمنح الفوائد إلى الطرف الأقوى في المفاوضات، مما يمكنه استغلال الطرف الأضعف بسهولة أكثر، ففي حالة الاتفاقية بين دولة متقدمة وأخرى نامية تكون

¹ - حكيم بوحرب، دور الدبلوماسية الاقتصادية في تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الجزائر في ظل برنامج الإنعاش الاقتصادي، المجلد 8/ العدد: 1، الجزائر، 2021، ص419.

المراكز الاقتصادية متفاوتة، وتكون المساومة¹ الدولية لمصلحة الدولة التي تستطيع أن تفرض شروطا تتفق مع مصلحتها وهي الدولة المتقدمة، بينما الدولة الأخرى تقف عاجزة عن المساومة نظراً لضعفها وحاجتها إلى الاتفاقية فتجد نفسها مضطرة للتنازل عن بعض المزايا وبعض الامتيازات للطرف الأقوى. (وتسمى هذه المعاهدات بمعاهدات الإذعان أو المعاهدات غير المتكافئة).

أما الإيجابيات لهذا المستوى فهي كثيرة، ذلك أنّ هذه الصفقات الثنائية تساهم بشكل كبير في تعزيز الاتفاقيات الأكثر تعقيداً التي تعقد على المستوى الإقليمي أو العالمي، كما أنّ للدبلوماسية الاقتصادية الثنائية أهمية كبيرة في تحديد القواعد الإقليمية أو المتعددة الأطراف التي يمكن أن تُطبّق في الحالات المشابهة، فمثلاً القواعد التي تحكم النزاعات الاقتصادية بين الولايات المتحدة واليابان يتمّ اللجوء إليها في نزاعات دول أخرى.

ثانياً - **الدبلوماسية الاقتصادية الإقليمية**: إنّ البعد الإقليمي للدبلوماسية الاقتصادية في أهمية متزايدة؛ فعلى الرغم من أنّ الاتفاقيات الاقتصادية في هذا المستوى تكون في معظم الأوقات بدافع سياسي، إلاّ أنّها توفر وبطريقة سريعة العديد من الأسواق المفتوحة وبشكل متجاور، فالدولة تسمح بحرية النشاط الاقتصادي الوطني عندما يكون ذلك ضمن إطار تجمع إقليمي، وفي معظم الأوقات يكون ضمن دائرة تتكوّن من بلدان متقاربة جغرافياً في مستويات التطور الاقتصادي والأولويات السياسية المماثلة، فبالنسبة لقطاع الأعمال يكون الدخول إلى الأسواق الإقليمية بدلاً عن دخول الأسواق العالمية عند ضعف الإمكانيات، ويعدّ ذلك بداية طريق المنافسة.

كما أنّ الاتفاقيات الإقليمية قد تكون مصدر قوة للدولة الإقليمية المنضمة إليها عند قيامها بمفاوضات دولية، وبالتالي يكون لها تأثير عظيم في المفاوضات الدولية، وفي قدرتها على فتح الأسواق الدولية، ولكن مهما كان الحافز من إبرام الاتفاقيات الإقليمية، إلاّ أنّ الحافز الأكبر قد يكون تحقيق نمو في الصناعات الوطنية وذلك نتيجة قدرة هذه البلدان على منافسة بعضها وبالتالي قيام تجارة في الأسواق الحرة الإقليمية.

¹ - امينة عمر، الدبلوماسية الاقتصادية، مقالة، موسوعة السياسية، نشر في 18-07-2020

ثالثاً - الدبلوماسية الاقتصادية الجماعية :

المستوى الجماعي للدبلوماسية الاقتصادية يجب اهتمام الدول بشكل أقل مما هو عليه الوضع في الدبلوماسية الاقتصادية الإقليمية، أو الدبلوماسية الاقتصادية متعددة الأطراف - الدبلوماسية الاقتصادية الجماعية لا يكون فيها العامل الجغرافي هو وحده معيار التجمع، وتلجأ إليها الدول التي تنتهج سياسة اقتصادية متشابهة، أو تملك مستوى اقتصادياً متقارباً، إلا أنّ لهذه الدبلوماسية الجماعية شكلاً خاصاً كمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) ، ومجموعة السبعة، ومجموعة الثمانية، ومنظمة الكومنولث وغيرها من التجمعات الاقتصادية الدولية. وهذا المستوى من الدبلوماسية الاقتصادية الجماعية يحقق هدفين مهمين، الأول : أنّ الأطراف المشاركة في هذه الدبلوماسية توفر لها منتدى، عندما تحاول تلك الحكومات الوطنية للدول الأطراف إيجاد حلول، وتوفير التوافق بين بعضها حول هدف اقتصادي معين، سواء أكان محلياً أم دولياً، وذلك من خلال عملية التعاون الطوعي التي تقوم بها هذه الحكومات¹.

وأما الهدف الثاني: فهو تمكين الحكومات التي تملك توجهات اقتصادية متشابهة من تطوير الواقع المتفق عليه، بحيث يمكنها بعد ذلك من التقدم في المجالات الأوسع متعددة الأطراف، فعلى سبيل المثال كانت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الدولية منتدى للعمل التحضيري لعدد كبير من المواضيع كاتفاقية تحرير التجارة في الخدمات والاتفاقيات الزراعية ضمن إطار "الجات" ومنظمة التجارة العالمية.

رابعاً - الدبلوماسية الاقتصادية متعددة الأطراف :

تتطور الدبلوماسية الاقتصادية متعددة الأطراف لتدخل اقتصاديات جميع البلدان، وهذا الأمر يجعل الاتفاق ضمن إطار الدبلوماسية الاقتصادية متعددة الأطراف أمراً متعباً وصعب الوصول إليه، فهي تسعى إلى دمج أنظمة متعددة لتعمل ضمن إطار نمط واحد منسق كأنظمة منظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، والنشاط الاقتصادي للأمم المتحدة، بالإضافة إلى العديد من المنظمات المتخصصة في الاقتصاد، ولا بد أن نقول إنّ الدبلوماسية الاقتصادية متعددة الأطراف قد ساهمت في وضع العديد من القواعد القانونية التي تحكم العلاقات الاقتصادية الدولية وخاصة في

¹- امينة عمر، الدبلوماسية الاقتصادية، مقالة، موسوعة السياسية، نشر في 18-07-2020

تسعينيات القرن الماضي¹، وقد كان هناك تقدم كبير في هذا المجال، خاصة في إطار التجارة والبيئة كآلية فض النزاعات ضمن إطار منظمة التجارة العالمية، واتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار 1982، إلا أنّ هذا المستوى من الدبلوماسية أظهر خلافات عديدة على الساحة الدولية بين المنظمات الحكومية وبين المنظمات غير الحكومية، وكذلك الخلافات بين الدول المتقدمة (دول الشمال)، والدول النامية (دول الجنوب)، فهذه الأخيرة تشتكي من أنّ الدبلوماسية متعددة الأطراف تضعهم في موقف ضعيف في الاقتصاد العالمي، كذلك فإنّ الدول المتقدمة تتمسك بحجج انتهاك الدول النامية المتزايد للقواعد الدولية (كحقوق الإنسان، وعمالة الأطفال، والشروط الاجتماعية للعمل) في سياساتها الداخلية كسبب لرفضها في السماح لمنتجات الدول النامية من الدخول إلى أسواقها، وعلى الرغم من أنّ المنافع الاقتصادية المحققة من الدبلوماسية متعددة الأطراف تدفع الدول إلى الانجراف فيها، إلا أنّ المخاطر الاقتصادية الناجمة عنها كبيرة جداً، وذلك نتيجة لربط الأسواق ببعضها البعض ممّا يفسح المجال أمام انتقال الأزمات إلى الدول الأخرى.

أدوات الدبلوماسية الاقتصادية:

يمكن القول إنّ النشاط الدبلوماسي الاقتصادي الذي تمارسه أية دولة ضمن الإطار العام لسياستها الخارجية تكون الغاية منه دعم أهداف هذه السياسة، سواء انصرفت هذه الأهداف إلى النواحي الاقتصادية، أو العسكرية، أو الدعائية.

احتلت الأدوات الاقتصادية كوسيلة للسياسة الخارجية مكانة هامة في العلاقات الدولية المعاصرة، وهذه الأهمية للأدوات الاقتصادية جاءت من عاملين²:

الأول: احتلال الرفاهية الاقتصادية لشعوب المجتمع الدولي مكانة بارزة في سلم أولويات الأهداف القومية للحكومات المعاصرة، ولقد أصبحت المشاكل الاقتصادية مثل البطالة، والتضخم، ونقص المواد الغذائية قضايا هامة تشغل بال الحكومات المعاصرة، إذ إنّ بقاءها في السلطة يعتمد على قدرتها في حل هذه المشاكل.

¹- امينة عمر، الدبلوماسية الاقتصادية، مقالة، موسوعة السياسية، نشر في 18-07-2020

²- المرجع نفسه.

أما العامل الثاني: فهو زيادة الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين الدول وما يترتب على هذا الاعتماد من زيادة في أهمية وأولوية الأدوات الاقتصادية كوسيلة للسياسة الخارجية.

تعتبر التعريفات الجمركية Tariffs من أهم وأقدم الأدوات الاقتصادية، وتفرض التعريفات الجمركية لأهداف مختلفة، فقد تفرض كوسيلة للحصول على إيرادات مالية؛ إذ إنّ الدولة التي تعاني من مشاكل مالية تجد التعريفات وسيلة للحصول على إيرادات تساهم في دعم الميزانية العامة للدولة¹.

وقد تفرض التعريفات الجمركية كوسيلة لحماية المنتجات الوطنية، إذ إنّ فرض التعريفات الجمركية على السلع المستوردة سيزيد في سعرها ويحد من منافستها للمنتجات المحلية.

كما قد تفرض التعريفات الجمركية كوسيلة للانتقام ضد دولة؛ إذ إنّ فرض التعريفات الجمركية على المواد المستوردة من دولة معينة سيؤدي بطريقة غير مباشرة إلى الحدّ من الاستيراد منها ووضع العوائق أمام منتجاتها.

ثمّ هناك القيود النقدية Currency Regulations وتعني تولي الحكومة بنفسها الإشراف على ما يصرف من نقد في الخارج سواء لشراء سلع أو خدمات أو للسياحة والاستثمار.

وحيثما تمارس الحكومة إجراء القيد النقدي فهي تتولى بنفسها الإشراف على منح التراخيص الخاصة بتحويل العملات للخارج وشراء العملات الصعبة مثل الدولار والجنيه الإسترليني.

والحكومات تلجأ عادة لفرض القيود النقدية لحماية ميزان مدفوعاتها، وهو البيان الإجمالي السنوي الذي يصوّر إيرادات الدولة من الخارج ومدفوعات الدولة إلى الخارج².

وقد تستخدم الدولة الحظر الاقتصادي Embargo كأداة للسياسة الخارجية، والحظر يعني عدم تصدير سلعة معينة إلى دولة أو دول محددة لأسباب سياسية أو اقتصادية.

1- امينة عمر، الدبلوماسية الاقتصادية، مقالة، موسوعة السياسية، نشر في 18-07-2020

2- امينة عمر، الدبلوماسية الاقتصادية، مقالة، موسوعة السياسية، نشر في 18-07-2020

وقد يكون الحظر كلياً أي منعاً شاملاً لتصدير السلعة أو جزئياً أي منع تصدير السلعة بنسبة معينة مثال ذلك الحظر الجزئي الذي فرضته الدول العربية المنتجة للنفط على تصدير النفط لأمريكا وبعض الدول الغربية خلال الحرب العربية الإسرائيلية عام 1973.

وعلى خلاف الحظر قد يكون الإجراء الاقتصادي المتبع هو المقاطعة Boycott ، والمقاطعة تعني رفض استيراد السلع التي تنتجها دولة أو شركة معينة.

وهي تفرض إما لاعتبارات اقتصادية أو سياسية لكنها كثيراً ما تفرض لاعتبارات سياسية مثل مقاطعة الدول العربية لإسرائيل والشركات الأجنبية التي تصنع فيها.

كذلك يعتبر الاندماج الاقتصادي Economic Integration أداة من أدوات السياسة الخارجية؛ إذ إنّه عن طريق هذا الاندماج تحقق الدول بعض المكاسب الاقتصادية وتواجه به التحديات الاقتصادية التي ترفعها لها دول وتكتلات أجنبية.

كما أنّ الاندماج الاقتصادي قد يكون خطوة نحو اندماج سياسي كما كانت الفكرة عند قيام السوق الأوروبية المشتركة؛ إذ كان المؤسسون لها يتوقعون أن تؤدي الوحدة الاقتصادية إلى وحدة سياسية، لكنّ مبدأ السيادة القوميّة وتوسع دول السوق حال دون تحقيق هذه التوقعات وبقيت السوق مجرد وحدة اقتصادي.

وقد تستخدم الدولة تجميد الأرصدة أو تأميمها كإجراء اقتصادي لتحقيق هدف سياسي، وهذا الإجراء يعني تجميد أو تأميم الأرصدة والموجودات لدولة أجنبية داخل إقليم الدولة التي تلجأ إلى مثل هذا الشكل من الإجراءات الاقتصادية¹.

والتجميد يعني عدم السماح لدولة أجنبية باستخدام أرصدها وموجوداتها داخل إقليم الدولة التي اتخذت إجراء التجميد حتى تستجيب الدولة الأجنبية للمطالب السياسية أو الاقتصادية المطلوب منها، مثال لذلك تجميد أمريكا للأرصدة والموجودات الإيرانية خلال أزمة الرهائن في السفارة الأمريكية في طهران عام 1979م.

¹- امينة عمر، الدبلوماسية الاقتصادية، مقالة، موسوعة السياسية، نشر في 18-07-2020

وقد يكون الإجراء الاقتصادي المتبع هو تخفيض قيمة العملة المحلية، والتخفيض إجراء اقتصادي تلجأ إليه الدولة لتشجيع صادراتها إلى الدول؛ لأنّ التخفيض في قيمة العملة يؤدي إلى تقليل ثمن المنتجات المحلية في الخارج وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الطلب عليها.

وهناك أداة اقتصادية أكثر فعالية في الساحة الخارجية ونعني بها المساعدات الخارجية Foreign Aid، والمساعدات الخارجية أول من استخدمها الدول الغنية والقوية في المجتمع الدولي وبالذات الدول الغربية؛ إذ وجدت هذه الدول أنّ المساعدات الخارجية وسيلة فعالة لاحتواء المدّ الشيوعي وبسط النفوذ الغربي في الدول النامية، لكن منذ منتصف الستينات بدأت الدول النامية الغنية تستخدم المساعدات الخارجية كوسيلة لتحقيق أهداف خارجية مختلفة.

أخيراً تلجأ، الدول ذات الموارد المالية المحدودة إلى المساعدات الفنية Technical Assistance كأداة للسياسة الخارجية؛ إذ تقوم الدولة المقدمة للمساعدات الفنية بتقديم الخبرات الفنية في مجالات فنية مختلفة مثل الزراعة، والصحة، والصناعة، والتعليم.

ونظراً لتوفر الخبرات والإمكانيات الفنية لدى إسرائيل ونتيجة لقلّة مواردها المالية فهي كثيراً ما تلجأ إلى استخدام المساعدات الفنية كأداة لسياستها الخارجية خصوصاً في الدول الأفريقية ودول أمريكا اللاتينية¹.

هـ. أمثلة على الدبلوماسية الاقتصادية الناشطة

- البرازيل: شهدت البرازيل اهتمام كبير في إدخال الدبلوماسية الاقتصادية كعنصر ريادي للبرازيل واستطاعت من خلالها تحقيق موقع متميز وعلاقة قوية خصوصاً مع الدول النامية من خلال مشاركة المعلومات وإنشاء التجمعات الاقتصادية، ومن خلال سياسة المساعدات التي تنتهجها بطريقة تخدم مصالحها السياسية والاقتصادية.

- الصين: وهي من الدول التي استخدمت الدبلوماسية الاقتصادية بشكل فعّال للحصول على انطلاقه اقتصادية، فقد استخدمت الصين دبلوماسيتها الاقتصادية كأداة داعمة على مرّ الزمن وكمثال على ذلك فقد قامت الصين في سبتمبر 2010 بمنع شحن المعادن النادرة لليابان بسبب الأزمة الدبلوماسية


¹ - امينة عمر، الدبلوماسية الاقتصادية، مقالة، موسوعة السياسية، نشر في 18-07-2020

بين البلدين الناجمة عن احتجاز سفينة صيد صينية من قبل السلطات اليابانية قرب جزر متنازع عليها بين البلدين، كما جمّدت الصين مفاوضاتها مع السويد لعقد اتفاقية تجارة حرة بسبب فوز معارض صيني بجائزة نوبل للسلام.

-**الولايات المتحدة الأمريكية:** لها تاريخ طويل في الدبلوماسية الاقتصادية تعود لأيام دبلوماسية الدولار كما أنّها كانت مركز لأهم حدث في الدبلوماسية الاقتصادية Bretton Woods الذي أنشئ فيه صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لإعادة الإعمار، كما أنّها شاركت في واحدة من أكبر مشاريع الدبلوماسية الاقتصادية، وهو مشروع مارشال¹.

-**فرنسا:** في السنوات الأخيرة توجهت وزارة الخارجية الفرنسية لتفعيل أكبر لدبلوماسيتها الاقتصادية ووضعتها ضمن لوائح المهام الدائمة ذات الأولوية وعدلت في هيكلها باستحداث وحدة تعنى بالقضايا الاقتصادية وفي العام 2010 تم إقرار عدد من النقاط في مؤتمر السفراء لتفعيل الدبلوماسية الاقتصادية الفرنسية منها انفتاح وزارة الخارجية الفرنسية على المنشآت التجارية وخلق حوار مستمر معهم، وأيضا تقديم مواد تعليمية اقتصادية لأعضاء السلك الدبلوماسي الفرنسي.

¹- امينة عمر، الدبلوماسية الاقتصادية، مقالة، موسوعة السياسية، نشر في 18-07-2020

المطلب الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية بين الترغيب والترهيب 

✓ الفرع الاول: ادوات الترغيبية

✓ الفرع الثاني: ادوات الترهيبية

الفرع الأول: الأدوات الترغيبية

تستخدم الاداة الاقتصادية بأسلوب الترغيب من خلال الوعد بتقديم المساعدات او تقديمها فعلا، ومن بين هذه الاليات م ايلي:

تقديم المنح: أي الهبات التي لا ترد، و قد تكون هذه المنح في صورة نقدية أو عينية، يكون الهدف من تقديم المعونات للشعوب ولاسيما الغذائية منها التأثير في توجهات الراي العام و توجيهها نحو الدولة المانحة، ويلاحظ كذلك ان هذه المنح قد تكون مشروطة.¹

التعريفات الجمركية: الرسم الجمركي هو ضريبة تفرضها الدولة على السلع التي تعبر الحدود الوطنية سواء دخولا (المواردات) أو خروجا (الصادرات). تعتبر من أهم وأقدم الأدوات الاقتصادية وتفرض لأهداف مختلفة، فقد تفرض كوسيلة للحصول على إيرادات مالية، حيث ان الدولة التي تعاني من مشاكل مالية تجد التعريفية وسيلة للحصول على إيرادات تساهم في دعم الميزانية العامة للدولة. وقد تفرض التعريفية الجمركية كوسيلة لحماية المنتجات الوطنية، إذ ان فرض التعريفية الجمركية على المواد المستوردة من دولة معينة سيؤدي بطريقة غير مباشرة إلى الحد من الاستيراد منها ووضع العوائق أمام منتجاتها. رسم الصادرات نادر الحدوث أمها الغالب فهو فرض الرسوم على الواردات، وهو أكثر نظم التجارة الخارجية إتباعا، وأهم وسيلة تتخذ الحماية الصناعة و المنتجات المحلية و موازنة الميزان التجاري كما قد يكون نوعا من الضغط الاقتصادي على الدولة المنافسة.²

القيود النقدية: وتعني تولي الحكومة بنفسها الإشراف على ما يصرف من نقد في الخارج سواء لشراء سلع أو خدمات أو للسياحة و الاستثمار و حينما تمارس الحكومة إجراء القيد النقدي فهي تتولى بنفسها الإشراف على منح التراخيص الخاصة بتحويل العملات للخارج وشراء العملات الصعبة و الحكومات تلجا عادة لفرض القيود النقدية لحماية ميزان مدفوعاتهما، وهو البيان الإجمالي السنوي الذي يصور إيرادات الدولة من الخارج و مدفوعات الدولة إلى الخارج.³

¹ - هشام محمود الاقداحي، العلاقات الاستراتيجية الدولية، (الاسكندرية مؤسسة شباب الجامعة)، 2014 بين 343.

² - مجدي محمود شهاب، سوزي عدل ناشر، اسس العلاقات الاقتصادية الدولية، (لبنان منشورات الخلي، 2010)، ص 214.

³ - هاجر اوناف، مذكرة نيل شهادة ماستر، الدبلوماسية الاقتصادية ودورها في العلاقات مع الدول الساحل الافريقي،

الاندماج الاقتصادي: التكامل أو الاندماج هو آلة من التوافق والانسجام و الاعتماد المتبادل بين أجزاء وأطراف تشكل في مجموعها وحدة أو نظاما بحيث تكون خصائص الوحدة أو النظام ككل غائبة في أي من العناصر المكونة ودها ، وتشير كلمة تكامل أو اندماج ايانا إلى عملية تحقيق التكامل لا النتيجة ذاتها بالضرورة ، ويكون التكامل بين القيادات ومراكز الثقل و الفعل في الأطراف المعنية و للتكامل والاندماج مقومات لايد من توفر معظمها لتأمين النجاح المتوخى منها درجة من الهوية أو الولاء المشترك و الملائمة و المصلحة المتبادلة بين الوحدات و إمكانية إقامة الاتصال و التفاعل الاقتصادي والاجتماعي بين أطراف التكامل والاندماج . كما يفترض التناسق في المكاسب والخسارة المشتركة. و لا بد من هنا من التشديد على ان الاندماج قد يعطي زيادة ملحوظة في القدرة السياسية والنمو الاقتصادي والقدرة العسكرية ، وكثيرا ما تكون هذه حوافز حاسمة نحو الاندماج والتكامل¹، إذ انه عن طريق الاندماج تحقق الدول بعض المكاسب الاقتصادية و تواجه به التحديات الاقتصادية التي ترفعها لها دول و تكتلات أجنبية، كما ان الاندماج الاقتصادي قد يكون خطوة نحو اندماج سياسي كما كانت الفكرة عند قيام السوق الأوروبية المشتركة حيث كان المؤسسون لها يتوقعون ان تؤدي الوحدة الاقتصادية إلى وحدة سياسية لكن مبدأ السيادة القومية وتوسيع دول السوق حال دون تحقيق هذه التوقعات. و بقيت السوق مجرد وحدة اقتصادية².

المعاهدات التجارية: هي اتفاق تعقده الدولة مع دولة اخرى من خلال وزارة خارجيتها و اجهزتها الدبلوماسية ، بغرض تنظيم العلاقات التجارية فيم بينها تنظيما عاما يشمل بجانب المسائل التجارية والاقتصادية مثل تنظيم الرسوم و الاجراءات الجمركية و مكاتب التمثيل التجاري - مسائل ذات طابع سياسي واداري مثل تحديد مركز الاجانب و اهليتهم لمباشرة مختلف انواع الانشطة. وعادة ممن تتضمن احكام المعاهدات التجارية مبادئ معينة تنص عليها مثل : مبدأ المساواة في المعاملة ، و مبدأ المعاملة بالمثل و اهمها مبدأ الدولة الأولى بالرعاية اما الاتفاقات التجارية فهي : تعاقد يتناول امور تفصيلية تتعلق بالتبادل التجاري بين البلدين يزيد عما

¹ - عبد الوهاب الكمالي، موسوعة السياسة اليمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج2، 2009، ص 879.

² - فروز سلطاني دور السياسات التجارية في تفعيل الاتفاقيات التجارية الاقليمية والدولية، رسالة ماجستير (جامعة بسكرة: كلية العلوم الاقتصادية التجارية، 2013،2012)، ص 80.

يوجد في المعاهدات التجارية. وقد يعقد الاتفاق التجاري على اساس معاهدة تجارية سابقة كما قد يعقد دون وجود للمعاهدة.¹

تخفيض قيمة العملة المحلية : هو التخفيض الاختياري في سعر صرف العملة و يتم ذلك عندما تلجا الدولة ، بعد إعلام صندوق النقد الدولي إلى تخفيض عملتها بالنسبة للذهب أي بتقيص وزن الذهب ، وبالتالي بالنسبة للعملة الأخرى. و يختلف هذا الإجراء عن الانخفاض التلقائي للعملة الذي هو نقص قيمة العملة أما بسبب التضخم الداخلي زيادة الكتلة النقدية وارتفاع الأسعار و أما بسبب العجز في ميزان المدفوعات و أما أيضا يسببها معا و هو الأمر الغالب و هناك نوعان من خفض القيمة:

خفض القيمة الدفاعي: و هو إجراء تقدم الدولة عليه مجارة لتخفيض العملة أجرته دولة أخرى تربطها بما علاقات اقتصادية قوية وذلك لحماية مبادلاتها التجارية والمحافظة على ازدهارها الاقتصادي ، مثل انخفاض الفرنك الذي يؤدي إلى انخفاض قيمة العملات المربوطة به.

خفض القيمة الهجومي: وهو الإجراء الذي تقدم عليه الدولة في محاولة للتغلب على العجز في ميزانها التجاري و إعادة التوازن لمبادلاتها مع الخارج ، حيث ان هذا التخفيض يعتبر إحدى الوسائل التي تؤدي إلى زيادة الصادرات ، لأن سعر السلع الوطنية يصبح رخيصا بالنسبة للأجانب بسبب انخفاض ما يدفعونه من عملتهم الأجنبية مقابل طلبهم على السلع الوطنية فتزيد الصادرات أما السلع الأجنبية فان سعرها يصبح مرتفعا بالنسبة للبلد الذي خفض عملته فيقل الطلب الداخلي عليها ونتيجة لزيادة صادرات البلد و انخفاض وارداته يمكن ان يطرأ تحسن على ميزانيه التجاري. و التخفيض إجراء اقتصادي تلجا إليه الدولية لتشجيع صادراتها إلى الدول أخرى، حيث ان التخفيض في قيمة العملة يؤدي إلى تقليل ثمن المنتجات المحلية في الخارج و هذا بدوره يؤدي إلى زيادة الطلب عليها².

المساعدات الخارجية: هي أداة اقتصادية أكثر فعالية في الساحة الخارجية يطلق هذا المصطلح ضمن العلاقات الدولية الحالية على المساعدات الخارجية المالية و التقنية التي تتلقاها الدول النامية من

¹ - هاجر اوناف، مذكرة نيل شهادة ماستر، الدبلوماسية الاقتصادية ودورها في العلاقات مع الدول الساحل الافريقي، 2015-2016، جزائر، ص 35.

² - الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج2، 2009)،

مصادر مختلفة التحقيق تنميتها لذلك تسمى عبادة مساعدة التنمية أو التعاون التقني حيث ان تلك الدول غير قادرة بمفردها على الخروج من بوتقة التخلف لضعف أجهزتها الإنتاجية نتيجة ضعف التكوين الرأسمالي ، لذلك تأتي المعونة الخارجية لتدعيم مخزون راس المال للزيادة من الطاقة الإنتاجية وقد تصل مساهمتها إلى حوالي 50% من النمو الاقتصادي و ذلك إذا استخدمت بشكل مدروس و دقيق في الميادين الحقيقية للتنمية مثل الاستثمارات الجديدة في القطاع الزراعي والصناعي و في ميدان التربية والتعليم و الصحة و تنظيم الأسرة و مختلف الخدمات

الاجتماعية و تطوير كفاءة القوى العاملة وتشجيع البحوث والدراسات العلمية أول من استخدمها الدول الغنية و القوية في المجتمع الدولي وبالذات الدول الغربية حيث وجدت هذه الدول ان المساعدات الخارجية فعالة لاحتواء المد الشيوعي و بسط النفوذ الغربي في الدول النامية لكن منذ منتصف الستينات بدأت الدول النامية الغنية تستخدم المساعدات الخارجية كوسيلة لتحقيق أهداف خارجية مختلفة.¹

المساعدات الفنية: تعتمد على تقديم الخبرة الفنية في مجالات المشروعات الصناعية والزراعية وتوفير الخبراء تلجا الدول ذات الموارد المالية المحدودة اليها كاداة للسياسة الخارجية حيث تقوم الدولة للمقدمة للمساعدات الفنية بتقديم الخبرات الفنية في مجالات فنية مختلفة مثل الزراعية، الصحة، الصناعة، و التعليم و مثال ذلك ايفاد الخبراء السوفيات الى الصين وقيام مصر بأرسال خبراء زراعيين و صحفيين و اعلاميين الى الدول العربية و الافريقية.²

القروض: وهذه القروض عبارة عن مبالغ تدفع وتسترد مرة اخرى وهي مختلف او تتباين منعا لاختلاف حجمها وتبعا لتباين اسعار الفائدة عليها وطريقة سدادها وفترة السماح الخاصة بها. تقوم الدولة بتقديمها مرفقة بتسهيلات الثمانية خاصة أو بمعدلات فائدة تقل عن سعر السوق، تمثل دبلوماسية المساعدات الاقتصادية عاملا حيويا في الحفاظ على المصالح واستمراريتها لدى الدول التي تعتبر مصدرا للموارد الأولية و سوقا نشطا لمنتجاتها، كما ان تزويد الدول بالمساعدات يمنها من شراء المنتجات الصناعية و الزراعية من الدول المانحة³

¹ - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة (لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج4، 2009)، ص 263.

² - جاسم محمد، التجارة الدولية، الاردن: دار زهران، 2013، ص 25.

³ - الاقداحي هشام محمود، العلاقات الدولية المعاصرة القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة، 2009، ص 244.

الزيارات الرسمية : استغلال العلاقات السياسية لخدمة الدبلوماسية الاقتصادية يتجسد ذلك في إطار لرؤساء الدول و التي تحمل في مضمونها جوانب اقتصادية و الملاحظ ان الأدوار الاقتصادية أضحت جلية في الزيارات الاقتصادية للرؤساء ، فالقضايا السياسية أصبحت تأتي في مقدمة أجندات الزيارات الرسمية لبحث الفرص والعقود الممكن إبرامها وكذا القطاعات التي يمكن الاستثمار فيها.

الفرع الثاني: الأدوات الترهيبية

يتمثل أسلوب الترهيب في العقوبات الاقتصادية سواء كان ذلك عن طريق التهديد بفرضها او فرضها فعلا.

العقوبات الاقتصادية: هو إجراء يتخذه المجتمع الدولي ضد دولة معينة عندما يؤدي سلوكها إلى تحديد للسلم أو للإخلال ب هما وإذا قامت بالعدوان على دول أخرى كوسيلة لفض منازعاتها معها بدلا من حلها بالطرق السلمية كالوساطة والتوفيق والتحكيم وغيرها من الطرق المقررة في القانون الدولي ومواثيق المنظمات الدولية. وقد نصت على هذه العقوبات المادة 41 من ميثاق الأمم التحد التي تقرر ان مجلس الأمن سلطة اتخاذ قرارات ملزمة للدول الأعضاء بان تقف علاقاتها الاقتصادية والمواصلات الحديدية الجوية والبريدية والبرقية واللاسلكية وفقا كليا أو جزئيا ضد الدولة التي تحدد السلم أو تقوم بالعدوان¹.

الحظر الاقتصادي: إجراء قسري متعلق بإيقاف تصدير سلعة أو عدد من السلع أو جميع السلع إلى دولة معينة كعقوبة لها أو كوسيلة ضغط عليها ، و تستعمل الحظر دولة واحدة (الحظر الفرنسي على السفن الحربية الموجهة إلى جنوب إفريقيا) أو مجموعة دول (الحظر النفطي الذي فرضته الدول العربية على هولندا أثناء حرب أكتوبر 1963) أو المنظمات الدولية أو الإقليمية حظر السلع الاستراتيجية إلى الصين أثناء حرب كوريا) ويمكن ان يتم الحظر تنفيذا لقرارات هيئة دولية (منع العلاقات التجارية والمالية و الدبلوماسية مع روسيا بموجب قرارات مجلس الأمن في عامي 1968 و1970².

إذن فهو يعني عدم تصدير سلعة معينة إلى دولة أو دول محددة لأسباب سياسية أو اقتصادية وقد يكون الحظر كليا أي منعا شاملا لتصدير السلعة أو جزئيا منع تصدير السلعة بنسبة معينة مثال ذلك

¹ - الكيالي عبد الوهاب، ج 2، مرجع سابق، ص 135

² - الاقداحي هشام محمود ، العلاقات الدولية المعاصرة، (الاسكندرية مؤسسة شباب الجامعة، 2009) ص 17.

الحضر الجزئي الذي فرضته الدول العربية المنتجة للنفط على تصدير النفط وأمريكا وبعض الدول الغربية خلال الحرب العربية الإسرائيلية عام 1973.

المقاطعة : على خلاف الحضر قد يكون الإجراء الاقتصادي المتبع هو المقاطعة و تعني الرفض أو التحريض على رفض التعامل التجاري أو الاجتماعي مع مجموعات معتدية أو أفراد و المقاطعة الاقتصادية الدولية هي وسيلة تلجأ إليها دولة أو أكثر أو مواطنوها يقصد خلق متاعب اقتصادية لدولة معينة و تأخذ طريقة الضغط شكل تحطيم التجارة الخارجية العادية للدولة المستهدفة و تعطيل علاقاتها المالية ، و في اغلب الأحيان يكون رفض هذه المقاطعة عملا سياسيا يستهدف التأثير على ممارسات أو سياسات الدول المتعدية ، و تكون الأسلحة الاقتصادية هي القوة الضاغطة ، و القاعدة في اعتبار المقاطعة ناجحة إذا حققت الغايات المطلوبة من قبل تنفيذها و تعتبر العقوبات الاقتصادية ناجحة حين تؤثر أو تسبب أضرارا اقتصادية ترجع بدايات استعمال المقاطعة إلى أواخر القرن الثامن عشر حين استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية النائرة على الاستعمار البريطاني،¹ والمقاطعة تعني رفض استيراد السلع التي تنتجها دولة أو شركة معينة و هي تفرض أما لاعتبارات اقتصادية أو سياسية لكنها كثيرا ما تفرض لاعتبارات سياسية مثل مقاطعة الدول العربية الإسرائيلي و الشركات الأجنبية التي تصنع فيها.

تجميد الأرصدة أو تأميمها: أي احتجاز الاموال والممتلكات الخاصة بدولة معينة او برعايا الدولة في دولة اخرى.

التأميم: هو نقل الملكية من الأفراد أو الشركات الخاصة إلى ملكية الأمية أي الملكية العامة ومن الناحية السياسية يشكل التأميم ظاهرة الاشتراكية ووسيلة لرفع سيطرة الطبقة البرجوازية على وسائل الإنتاج و حجب النفوذ الاقتصادي والمالي عنها و بالتالي إضعاف نفوذها السياسي. ولكن يفترض في النظام المقدم على التأميم توفير قرص النجاح للصناعة المؤممة والقدرة على تلقى رد الفعل للطبقات المتضررة وذلك عن طريق استنفار وتنظيم الطبقات المستفيدة من التأميم. أما التجميد فهو اصطلاح متداول في علم الاقتصاد والمال له مغزى سياسي بدل على الإجراء الذي تلجأ إليه الدول أو المصارف بعدم الإفراج عن الأرصدة المالية وإيقاف سيولتها وانتقالها وتقييد حرية السحب منها. وقد طبقت الدول


¹ - هاجر اوناف، مذكرة نيل شهادة ماستر، الدبلوماسية الاقتصادية ودورها في العلاقات مع الدول الساحل الافريقي،

الاستعمارية تجميد الأموال كسلاح اقتصادي للضغط على البلاد الحديثة المتحررة لكي ترغمها عن طريق المتاعب الاقتصادية على الرضوخ و التخلي عن سياستها المتحررة. وهذا ما فعلته كل من إنجلترا ولولايات المتحدة مع مصر بعد تأميم قناة السويس سنة 1952.¹

القيود الكمية او الحصص: أي تحديد حصص محددة من الواردات كاجراء للحد من تدفقها، أي كبديل كمي بدلا من دفع التعريفة الجمركية على الواردات. أو فرض ضرائب عالية على الاستثمارات الأجنبية أو تقديم بعض الإغراءات والحوافز لها عن طريق إعفائها من تلك الضرائب بصفة كلية أو جزئية لفترة معينة من الوقت تختلف طولا أو قصرا بحسب الاحتياجات التي تحددها الدولة لنفسها من وراء اجتناب رؤوس الأموال والخيرات الأجنبية لها. ومثال لك ما فعلته الولايات المتحدة ازاء وارداتها من السكر من كوبا قبل فرض الحظر الكامل عليها.²

¹ - الكيالي عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 290.

² - الاقداحي هشام محمود، العلاقات الاستراتيجية الدولية، مرجع سابق من 345.

المبحث الثاني: مستويات وفواعل الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية 

✓ المطلب الاول: مستويات دبلوماسية الاقتصادية الجزائرية

✓ المطلب الثاني: فواعل الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية

تقييم دور الدبلوماسية الاقتصادية في الجزائر في تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الجزائر

إثر أزمة كورونا 2020 تعالت الأصوات المنادية بضرورة تحقيق إقلاع اقتصادي و ضرورة توسيع الأفاق الاقتصادية للجزائر، واستغلال كل المقومات الكفيلة بتحقيق ذلك بما في ذلك تنشيط الدبلوماسية الاقتصادية يهدف رفع قدرات التصدير وتنويع الاقتصاد في إطار برنامج الإنعاش .

و لأبأس أن نستعرض الخطوط العريضة لبرنامج الإنعاش الاقتصادي 2020 - 2030 و الذي يمثل الخطة التي تسعى من خلالها الجزائر تحقيق إقلاع¹.

1.5 برنامج الانعاش الاقتصادي :

على العموم يتمحور برنامج الانعاش الاقتصادي:

أ. تعزيز دعائم الانعاش الاقتصادي ايتمثل الهدف الأساسي لبرنامج الانعاش الاقتصادي في تعزيز المالية العامة وتمويل فرص الانعاش الاقتصادي ضمن منضور الاستثمار والتنوع من أجل الحفاظ إلى توازن المالية العمومية وتشجيع النمو الاقتصادي.

عصرنة النظام المصرفي والمالي من خلال التوفر على قطاع مصرفي:

إصلاح القطاع العمومي التجاري وتحسين حوكمة القطاع العمومي واعادة هيكلته

تحسين جاذبية مناخ الاستثمار بإزالة كل العراقيل التي تعيق الاستثمار وتعزيز رقمنة كل الادارات:

- ترقية إطار تطوير المؤسسة والمقاولاتية وتوفير بيئة أعمال مناسبة ومحفزة ضامنة للشفافية والابتكار والانتاجية وتنويع الاقتصاد، وذلك من خلال إدراج المقاولاتية الابتكارية في الأطوار التعليمية. تعزيز اندماج القطاع الموازي ضمن القنوات الرسمية وتسخير كل موارد هذا القطاع وإدماجها ضمن القنوات المشروعة للاقتصاد.

ب- تطوير القطاعات المساهمة في التنمية والنمو الاقتصادي و التي على رأسها:

قطاع الطاقة وقطاع المناجم

تطوير الشعب الصناعية الواعدة من خلال تطوير إطار تنظيمي للمؤسسات الصناعية

1- حكيم بوحرب، دور دبلوماسية الاقتصادية في تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الجزائر في ظل برنامج الإنعاش الاقتصادي، 2021-12-30 ، ص 424.

ومحاولة تحديث قطاع الفلاحة والصيد البحري من خلال تكثيف الانتاجية و ترقية الاستثمار الفلاحي الخاص من أجل تحقيق أمن غذائي أفضل:

وتطوير الصناعة الصيدلانية بالشكل الذي يضمن تحقيق أمن صحي:

- تطوير قطاع السياحة واقتصاد الثقافة بخطة جوهرها دعم الاستثمار السياحي وعصرنة الحظيرة الفندقية.

ج- سياسة تجارية لصالح الواردات خارج المحروقات ، وذلك من خلال:

تثمين الانتاج الوطني و ترشيد الواردات :

تعزيز قدرات التصدير:

ترقية الصادرات و تسهيل فعل التصدير

- تحيين وتطوير الاتفاقيات التجارية الخاصة بالتبادل الحر

تطهير المجال التجاري

عصرنة وتعزيز أداة الرقابة¹:

- ترقية التشغيل ومكافحة البطالة من خلال مقارنة اقتصادية: - تطوير منشآت الدعم الأساسية

- تشخيص واقع الدبلوماسية الجزائرية في ظل برنامج الانعاش الاقتصادي

يشمل تشخيصنا لهذا الدول النقاط التالية :

1-2 - معالم الدبلوماسية الجزائرية

تعتبر الشراكة من أجل تنمية إفريقيا (NEPAD) من أهم تجليات النشاط الدبلوماسي الاقتصادي للجزائر في افريقيا حيث تعتبر الجزائر طرفا أساسيا في بعث مبادرة النيباد التي تمثل منطلقا لتحقيق التنمية المستدامة في افريقيا من خلال إعداد خطة تنموية في القارة عرفت باسم الألفية الجديدة وتركزت على مبدأ المشاركة حيث تم تحديد القطاعات التي يجب أن تكون لها الأولوية في جذب

¹- حكيم بوحرب، دور دبلوماسية الاقتصادية في تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الجزائر في ظل برنامج الإنعاش الاقتصادي، 30-12-2021 ، ص 424.

الاستثمارات الأجنبية. وتوجه القطاع الخاص إليها وهي قطاع التكنولوجيا الجديدة والمعلومات والاتصالات وتعزيز الأمن.¹

على مستوى المشاريع الكبرى لتحقيق التكامل الاقليمي و الاتصال فقد قطعت الجزائر أشواطاً مهمة في مشروع الطريق العابر للصحراء المرفق بمشروع أنبوب الغاز من نيجيريا إلى أوروبا مروراً بالجزائر والنيجر. إضافة إلى تنفيذ الجزء الخاص بالجزائر من مشروع شبكة الألياف البصرية الرابط بين الجزائر أبوجا

على المستوى الثنائي تجلت الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من خلال :

مسح الديون بقيمة 902 مليون دولار في 2010 لـ 14 دولة افريقية عضو في الاتحاد الأوروبي

توقيع الاتفاقيات الثنائية

مشاريع استثمارية والتي من بينها الاستثمارات النقطية السوناطراك في الدول الإفريقية و الاستثمارات. كوندور ومجمع سيفيتال مزياني.

التوجهات الحديثة للدبلوماسية الجزائرية في ظل برنامج الانعاش الاقتصادي

قامت الجزائر بإدخال العديد من التعديلات الهادفة إلى تعزيز الدبلوماسية الاقتصادية، حيث تم

تنصيب ثلاثة مصالح:

. مديرية ترقية ودعم المبادلات الاقتصادية وهي حلقة التواصل مع الدوائر الوزارية ومختلف المؤسسات والهيئات الوطنية المدعمة لتنمية الاقتصاد بخصوص تنسيق أعمالها على المستوى الدولي ومرافقة المؤسسات. الجزائرية في مساعيها الرامية إلى ولوج الأسواق الخارجية تضم مديريتين فرعيتين : المديرية الفرعية لتحليل وتسيير المعلومة التجارية: المديرية الفرعية لمتابعة البرامج وترقية المبادلات التجارية

مكتب الإعلام وترقية الاستثمارات والصادرات .

شبكة المكلفين بالشؤون الاقتصادية والتجارية على مستوى البعثات الدبلوماسية والفنصلية.

إضافة إلى ما سبق تم اتخاذ إجراءات لدعم الصادرات تذكر منها:

¹- حكيم بوحرب، دور دبلوماسية الاقتصادية في تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الجزائر في ظل برنامج الإنعاش الاقتصادي، 2021-12-30، ص 422.

إنشاء للصندوق الخاص لترقية الصادرات (FSPE) والذي يتكفل بجزء من التكاليف المتعلقة بنقل المنتجات الموجهة للعرض وكذا تكاليف مشاركة الشركات في المعارض والصالونات في الخارج

قرارات جديدة تعزز من التسهيلات الجمركية:

تقديم التسهيلات البنكية اللازمة للمصدرين.

وجاء في مخطط الحكومة في شقه المتعلق بالجانب الدبلوماسي بأن نشاط الجزائر في هذا المجال سيعتبر خلال السنوات القادمة على الدفاع عن مصالح الأمة والمساهمة في استتباب الأمن والاستقرار الإقليميين، وتعزيز الروابط مع إفريقيا والوطن العربي وتنمية الشراكة والسلم في العالم، وإعادة نشر الدبلوماسية الاقتصادية في خدمة التنمية".

مؤشرات على تأثير الدبلوماسية الاقتصادية على تسريع معدلات النمو

تشير إلى أن الدبلوماسية الاقتصادية وبعد مرور سنة على بداية التطبيق للبرنامج وعلى الرغم من الأزمة التي عصفت بالاقتصاد الجزائري وكل اقتصاديات العام على اختلاف أنواعها وأحجامها و المتمثلة في أزمة كوفيد 19 إلا أن بؤادر نجاح الدبلوماسية الاقتصادية في تفعيل عملية التصدير قد بدأت تظهر فقد حققت الصادرات خارج قطاع المحروقات بالنسبة للثمانية أشهر الأولى من سنة 2021 زيادات بمعدلات نسبية معتبرة. مقارنة بنظيرتها من السنة الماضية تتجلى فيما يأتي:

نفس الشيء كان بالنسبة للسبعة أشهر التي سجلت ارتفاع بنسبة 100% (2.47 مليار دولار معدل الصادرات خارج المحروقات بلغ 12.3% من القيمة الإجمالية للصادرات: وهو معدل لم يسبق تحقيقه. إضافة إلى أن معدل النمو ارتفع إلى حوالي 4% ومن المتوقع أن يتواصل هذا النمو إلى وتوقعت موازنة الجزائر 2022 أن تصل نسبة نمو الاقتصاد إلى حدود 3.3% في مقابل توقعات باستقرار نمو قطاع المحروقات إلى 4% و 4.5% بالنسبة للزراعة و 4.1% لقطاع الصناعة.¹

¹ - حكيم بوحرب، دور دبلوماسية الاقتصادية في تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الجزائر في ظل برنامج الإنعاش الاقتصادي، 30-12-2021، ص 428.

و الجدول الموالي يوضح تطور معدلات النمو الحقيقية ومعدلات النمو خارج المحروقات .

الجدول رقم 1: تطور معدلات النمو خلال الفترة 2017 - 2022

البيان	2017	2018	2019	2020	2021	2022
بالنسبة للناتج الداخلي الخام	1.3 %	1.2 %	0.8 %	2.6 %	3.9 %	3.3 %
بالنسبة للناتج الداخلي الخام خارج المحروقات	2 %	3.0 %	2.4 %	0.5 %	2.4 %	3.7 %

لكن وفي مقابل ذلك مشروع قانون المالية لعام 2022 في الجزائر عجزا تاريخياً" وغير مسبوق، تم تقديره بنحو 4100 مليار دينار جزائري أي ما يعادل 30 مليار دولار.

أرجعت الحكومة الجزائرية ذلك إلى ارتفاع النفقات مقارنة بالإيرادات، حيث أشارت إلى أن الإيرادات الإجمالية ستبلغ 5683 مليار دينار أي 43 مليار دولار أمريكي مقابل نفقات كلية تصل إلى 74 مليار دولار.

ولم يسبق أن تجاوز عجز الموازنة العامة في الجزائر سقف 22 مليار دولار رغم كل الأزمات المالية التي مر بها، فيما يرجعه الخبراء الاقتصاديون إلى أحد تداعيات جائحة كورونا وتعطل المشاريع التنموية وتراجع تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة في السوق الجزائرية¹

ما بالحظ في الأرقام سابقة الذكر أن الجزائر تتوقع تحقيق في سنتي 2021 و2022 معدلي نمو 3.9 % و 3.3% على التوالي وهي معدلات تمثل بداية التعافي و بداية تحقيق وتجسيد خيارات تحقيق الإقلاع الاقتصادي على أن يصل معدل النمو في قادم السنوات إلى حدود 6%.

على أن تستمر الظروف على حالها مع توفر عوامل مساعدة على تجسيد المخطط و على دعم الدبلوماسية الاقتصادية لهذا المسار.

1- حكيم بوحرب، دور دبلوماسية الاقتصادية في تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الجزائر في ظل برنامج الإنعاش الاقتصادي، 2021-12-30، ص 429.

متطلبات تفعيل دور الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية في تحقيق الإقلاع الاقتصادي

سعت الدول ذات السيادة إلى مواجهة التحديات الناشئة عن فقدان مركزها للسلطة واحتكارها كجبات فاعلة في النظام الدولي من خلال مجموعة من الاستراتيجيات المتنوعة للغاية، وهي استراتيجيات تراها ناجعة التحسين مستويات الدبلوماسية الاقتصادية وتعزيز دورها في تحقيق الإقلاع الاقتصادي، وأول ما نوصي به هو تسريع تطبيق برنامج الانعاش الاقتصادي، فالفترة المحددة للتطبيق 2020 - 2030 و هي الفترة التي يجمع الخبراء على ان تشمل ها فترة ستشهد أزمات متتالية للاقتصاديات الدولية وهي في نفس الوقت فترات هامة الاقتناص الفرص الناتجة عن تباطؤ بعض اقتصاديات بعض الدول.¹

المشاركة في عمليات التكامل الإقليمي الكلي والجمع بين الموارد والجهود مع الدول الأخرى من أجل تقليل مواطن الضعف ومواجهة تحديات العولمة بشكل أفضل:

اكتشاف نماذج جديدة للتعاون والتحالفات مع الجهات الفاعلة من غير الدول، واعتماد نماذج التنظيم المشترك التي تتعايش مع النماذج التقليدية للتنظيم غير المتجانس، مما يعزز فعالية القواعد: إصلاح وتحسين نظام الحوكمة من خلال تعزيز اللامركزية داخليا من أجل إنشاء العديد من مراكز القرار التي تستفيد من الدينامية الإقليمية والمحلية وكذلك الابتكار وتدعيم الإقليمية:

توسيع شبكات المعرفة أو من خلال تعزيز إصلاح هياكل الدولة وتعزيز المرونة في الاستجابة للتغيير والشفافية والمساءلة:

التعجيل بالإصلاحات الهيكلية من أجل انتقال أقوى إلى اقتصاد المعرفة وتعزيز القدرة التنافسية في الاقتصاد العالمي:

تفعيل العلاقات الثنائية واستغلال مناطق التبادل الحر خاصة منطقة التبادل العربي الحر، لتعزيز التجربة البينية العربية ومحاولة إنشاء مناطق تبادل حر ذات بعد إفريقي جنوبي . استغلال فرص إعادة توزيع قواعد النفوذ في القارة الإفريقية والتي تشهد إعادة التموقع الاقتصادي والسياسي و ذلك من خلال عقد اتفاقيات ثنائية ومتعددة مع بعض الدول الإفريقية التي يمكن أن تمثل أسواقا لبعض المنتجات الصناعية و الزراعية الجزائرية:²

1- حكيم بوحرب، دور دبلوماسية الاقتصادية في تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الجزائر في ظل برنامج الإنعاش الاقتصادي، 2021-12-30 ، ص 430.

2- حكيم بوحرب، دور دبلوماسية الاقتصادية في تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الجزائر في ظل برنامج الإنعاش الاقتصادي، 2021-12-30 ، ص 432.

العمل على بعث إشارات ايجابية للمستثمرين الأجانب مرونة تشريعية تفضيل ضريبي . توفير بنية
تكنولوجية... الخ) ، و التركيز على استقطاب تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي :

دعم مصادر الحصول على سلاسل التوريد من الدول العربية والإفريقية وحتى الآسيوية بما يضمن
استمرارها وعدم انقطاعها من خلال عقود ملزمة وواضحة وتتوفر في طياتها على كل جوانب المتعلقة
بالمعاملات وبكل ما يتعلق بالعقوبات المتعلقة:

تكثيف المساعي الدبلوماسية لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر وذلك باعتباره مطية للوصول إلى
التكنولوجيا الحديثة، ومنبعا لتوفير التمويل المرن والكافي، وآلية لتطوير القدرات الإدارية للمشاريع
الاقتصادية باختلاف أنواعها وأحجامها، إضافة إلى كون أن هذا النهج يدعم التنافسية الصناعية
ويبعث بإشارات استثمارية إيجابية: إضافة إلى أن مسعى تنمية القدرات المحلية بشكل حاسم على
الوصول إلى التقنيات الإنتاجية الجديدة التي لا يمكن كسب بعضها إلا باستقطاب استثمارات أجنبية:

محاولة تسريع عملية تنفيذ عملية الإنعاش الاقتصادي وضخ المزيد من الخطط الهادفة لتسريع معدلات
النمو، في ظل الأوضاع الاقتصادية المحلية والدولية التي يسودها التضخم المستورد الدائم الذي قد
يمتد إلى غاية 05 دورات اقتصادية، وهو أوضاع ملائمة لتنفيذ خطط الإنعاش الاقتصادي في الدول
المصدرة للطاقة . تنمية فرص استغلال المشاريع الاقتصادية الكبرى والتي من بينها طريق شرق -
غرب و الطريق السيار شمال - جنوب ومختلف الموانئ ذات الحجم الكبير، و ايجاد صيغ لاستغلالها
في دعم الدبلوماسية الاقتصادية. و إدخالها في مختلف الاتفاقيات الثنائية والاتفاقيات الإقليمية بالشكل
الذي يدعم فرص التنويع الاقتصادي وفرص تنمية التجارة الخارجية:

ضرورة تبني استراتيجية صناعية مبنية على أسس علمية تعمل على إحداث تغييرات جذرية في عجلة
الانتاج الصناعي تحضيرا لتحقيق ثورة صناعية بما يتوافق ومتطلبات تحقيق الإقلاع الاقتصادي،
وذلك أسوة بالعديد من التجارب التي حققت إقلاعا اقتصاديا، فتحديث قطاع الصناعة يمثل مدخلا
لتحقيق قاعدة مادية ومنصة تقنية للنهوض بباقي القطاعات الأخرى. كما يجب أن تتركز الجهود
الدبلوماسية الخدمة هذا المسعى وتثمينه، وذلك بتسهيل مدخلاته وتعزيز فرص نجاح مخرجاته .¹

1- حكيم بوحرب، دور دبلوماسية الاقتصادية في تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الجزائر في ظل برنامج الإنعاش
الاقتصادي، 2021-12-30 ، ص 435.

✓ **المطلب الثاني:** فواعل الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية

❖ **الفرع الأول :** الفواعل المؤسساتية الداخلية

❖ **الفرع الثاني:** الفواعل المؤسساتية الخارجية والفواعل

الخاصة

المطلب الثالث: فواعل الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية

الفرع الأول : الفواعل المؤسساتية الداخلية

الدول او الحكومات تمثل الفواعل الرئيسية في الدبلوماسية الاقتصادية لكن هذا لا يقود للحديث عنها كفاعل وحدوي اذ ان لكل بلد مرجعية قانونية يرتكز عليها تمثيله الوطني في مجال السياسة الخارجية، كما ان الدستور يحدد صلاحيات كل سلطة في مجال اقتراح السياسة الخارجية وتنفيذها.

الجهاز الدبلوماسي : يقوم الجهاز الدبلوماسي الذي يبدا من رئيس الدولة الذي يشكل قمة هذا الجهاز و يمتد الى ادنى مراتب المبعوثين الدبلوماسيين ومعاونيهم بالعمل على رسم السياسة الخارجية للبلاد و الاشراف عليها و ادارتها، حيث انه يمتلك سلطة كبيرة في تقرير الشؤون السياسية الخارجية ، و لهذا فان مسؤوليته كبيرة تجاه البلاد ، و في حالات كثيرة يرتبط امن و سلامة الدول و مصير الشعوب بالسياسة التي يمارسها الجهاز الدبلوماسي .و الدبلوماسيون الذين يصنعون السياسة الخارجية للبلاد و يتولون ادارتها يوجدون في عاصمة بلادهم و في خارجها بعواصم بلدان العالم الأخرى ، لذا فهم ينقسمون الى قسمين : جهاز الدبلوماسية في العاصمة، وجهاز الدبلوماسية خارج البلاد.¹

الجهاز الدبلوماسي الداخلي جهاز الدبلوماسية في العاصمة، ان هذا الجهاز مختص بشكل اساسي بصناعة السياسة الخارجية و الاشراف عليها وتوجيهها و ادارتها، فهو صاحب السلطة في التقدير و يشمل هذا الجهاز رئيس الدولة ووزير الخارجية "

رئيس الدولة: هو الدبلوماسي الأول لدولته فهو ممثلها الأعلى، و المعبر عن مصلحتها و الامين على سلامتها و رقيها والمتبع في كل دولة قانونها الذي يجيز لرئيس الدولة ممارسة ادواره، و خاصة في مجال العلاقات الدولية و مما يتطلب الرجوع الى سلطات الدولة بشأن بعض التصرفات الاخرى ،و من الامور المتعارف عليها هي ان رئيس الدولة عند قيامه بمهام العلاقات الخارجية مع دول العالم ، فانه يقوم بذلك عن طريق وزير الخارجية و السلك الدبلوماسي الذي يمثل الدولة في الخارج.²

¹ - محمد الهاشمي، العولمة الدبلوماسية و النظام العالمي الجديد (الاردن: دار اسامة، 2003)، ص 110

² - هاجر اوتاف، الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية ودورها في العلاقات مع دول الساحل الافريقي، مذكرة لنيل شهادة

حدد الدستور الجزائري خصوصية السياسة الخارجية اذ تعتبر من صلاحيات رئيس الجمهورية بصفة قطعية، فريئس الجمهورية يتمتع بصلاحيات واسعة في مجال السياسة الخارجية فهو يقرر السياسة الخارجية للامة و يوجهها و يبرم للمعاهدات و يصادق عليها كما يجسد الدولة داخل البلاد وخارجها . الا ان عملية صياغة السياسة الخارجية نظرا لطبيعتها للمعقدة والحساسة يشترك في صياغتها العديد من مؤسسات الدولة منها ما يحدده الدستور و منها ما يقرره صامع السياسة الخارجية.¹

الجهاز التنفيذي: ينظر المجلس الدستوري في دستورية او عدم دستورية معاهدة أو اتفاق او اتفاقية اما براي قبل ان تصبح واجبة التنفيذ او بقرار في حالة دخولها حيز النفاذ.

الجهاز التشريعي: ان دور البرلمان يختلف من دولة لأخرى من اقليم لأخر و من نظام سياسي لأخر فالبرلمانات الوطنية عموما تلعب دورا هاما في الدبلوماسية الاقتصادية حيث تشارك وبشكل خاص في التصديق على الاتفاقيات البرلمان يمتلك عادة قوة التصديق الأمر الذي يجعل للمفاوض على علم عن المدى الذي يمكن ان يصل اليه او النقطة التي يتوقف عندها التفاوض حول أي اتفاقية اقتصادية او التجارية²، حسب الدستور الجزائري يمكن للبرلمان فتح مناقشة حول السياسة الخارجية واصدار لائحة يبلغها إلى رئيس الجمهورية ، اي ان البرلمان يمارس نشاطا دبلوماسيا من خلال الرقابة البعديّة لأي معاهدة، و من خلال مطالبتهم بتوضيحات من الجهاز التنفيذي ، اي من وزارة الخارجية.³

المديرية العامة للعلاقات الاقتصادية والتعاون الدولي: تتمحور مهام المديرية العامة للعلاقات الاقتصادية والتعاون الدولي في المسائل الاقتصادية والمالية والتجارية المتعددة الاطراف التي تناقشها منظمة الامم المتحدة وهيئاتها المتخصصة وكذا التجمعات الجهوية و مابين الجهوية و تنشيط مشاركة الجزائر في المؤتمرات الدولية وتنسيقها ومتابعتها. تضم اربعة مديريات:

- 1- **مديرية الشؤون الاقتصادية والمالية الدولية:** تتلخص مهامها في تحضير مشاركة الجزائر في المفاوضات الدولية المتعددة الاطراف في المجالات الاقتصادية والمالية والنقدية ومتابعتها تنفرع الى:
 - المديرية الفرعية للمؤسسات المالية الدولية والمنظمات ما بين الجهوية ذات الطابع الاقتصادي.
 - مديرية الشؤون التجارية متعددة الاطراف.

¹ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1996، المادة 77.

² - هاجر اوتاف، الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية ودورها في العلاقات مع دول الساحل الافريقي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، الجزائر، 2015، ص 60.

مديرية ترقية و دعم المبادلات الاقتصادية : تتكفل بالأمر المتعلقة بترقية المبادلات التجارية الدولية للجزائر والمساهمة في تنفيذ سياسة دهم وترقية الصادرات خارج إطار المحروقات كذلك التزويد بالمعلومات و التجليل الاقتصادي اللازم لدخول الاسواق الخارجية ودعم مجموعات المؤسسات الجزائرية في هذا افعال إلى جانب اعداد مذكرات ظرفية في مجال التجارة الدولية موجهة للشركات والمؤسسات والهيئات والوزارات المعنية. و تنفرع الى:

- المديرية الفرعية لتحليل وتسيير المعلومة التجارية.
- المديرية الفرعية لمتابعة البرامج و دعم المؤسسات.

مديرية البيئة والتنمية المستدامة: تكفل اساسا بالمسائل المتعلقة بالسياسة الوطنية في مجال البيئة و التنمية المستدامة و تنظيم أنشطة التعاون مع الهيئات المتعددة الاطراف التي تتكفل بالمسالة وتنشيطها تنقسم إلى:

- المديرية الفرعية للتعاون في المجال البيئي.
- المديرية الفرعية للتعاون في مجال التنمية المستدامة.¹

المؤسسات الخاصة بتطوير الاستثمار: تم وضع مجموعة من الأليات في الجزائر الهدف منها تسهيل الاستثمار و تنظيمه و تسهيل إنشاء المؤسسات منها

1- المجلس الوطني للإستثمار.

2 الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار.

3- الشباك الموحد.

المؤسسات الخاصة بتطوير الصادرات خارج المحروقات :

الوكالة الوطنية لترقية التجارة الخارجية مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تأسست سنة 2004 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 12 جوان ،2004م كجهاز مساند للتجارة الخارجية الجزائرية

1- هاجر اوتاف، الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية ودورها في العلاقات مع دول الساحل الافريقي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، الجزائر، 2015، ص 60.

يهدف إلى تقديم تقارير دورية عن التجارة الخارجية، وتقييم أثر اتفاقات التجارة على الاقتصاد الجزائري، ملاحظة السلع المستوردة من قبل الجزائر، فضلا عن تحليل السوق، تحليل المنتج، وآراء القطاع. تعتمد الوكالة سياسة توسيع للمبادلات التجارية والاندماج الدولي، كما تعمل تلعب دور الوسيط بين مؤسسات الدولية و المصدرين الجزائريين، وتعد الوكالة الجكس أداة عمومية مفضلة لترقية وتنمية الصادرات خارج المحروقات من أجل دعم المجهودات المبذولة من طرف الشركات وذلك بوضع السياسات والإستراتيجيات العمومية من أجل ترقية وتنمية الصادرات خارج قطاع المحروقات.

الفرع الثاني: الفواعل المؤسساتية الخارجية والفواعل الخاصة:

السفارات: يتكون هذا الجهاز من الممثلين الدبلوماسيين الذين يمثلون الدولة عادة في العلاقات الدولية و يطلق عليه السلك الدبلوماسي و هو عبارة عن هيئة رسمية مكلفة بتمثيل الدولة الموفدة لدى الدولة المستقبلية ، و حماية . مصالحها و مصالح رعاياها و اجراء الاتصالات و المباحثات و المفاوضات باسمها مع كبار المسؤولين في الدول المستقبلية ،و السهر على حسن تنفيذ الاتفاقات المعقودة بين الطرفين ، و متابعة الاحداث التي تجري في الدولة ، و تقديم تقرير دوري عنها إلى الدولة الموقدة ، و توثيق أواصر الصداقة و تنمية العلاقات السياسية و الاقتصادية و الثقافية بين البلدين، يتراس هذه الهيئة التي يطلق عليها بعثة دبلوماسية سفير او وزير مفوض او قائم بالأعمال أصالة او نيابة ، و تضم عددا من المستشارين و السكرتيريين و الملحقين الديبلوماسيين كم الملحق العسكري و التجاري و الثقافي و الصحفي فضلا عن الموظفين الاداريين.¹ وجود السفير في بلد أجنبي هو طريقة لإعطاء صبغة خاصة للعلاقات بين الدول والحكومات هؤلاء السفراء يعاملون بطرق مختلفة لانهم في الأصل يمثلون حكامه و هذا يجعل منهم اشخاصا مماثلين في اهميتهم للحكام ميدان عمل السفير يتصل بنواح متشعبة و يأتي في مقدمتها تنمية العلاقات الودية بين بلده و الدولة المعتمد لديها فضلا عن حماية مصالح دولته السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الاعلامية والدفاعية و مصالح مواطنيه في كافة اراضي الدولة التي يعمل بها.

ان اشتداد حمدة العولمة الاقتصادية رفع من مستوى التحدي الذي تحامه العملية الاتصالية للسفارات حيث تحولت السفارات الى مكاتب لاستقطاب الاستثمارات و الترويج التجاري والاختراق الاقتصادي و

¹- هاجر اوتاف، الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية ودورها في العلاقات مع دول الساحل الافريقي، مذكرة لنيل شهادة

اصبحت بذلك المعلومة الاقتصادية والمالية لا تختلف في اهميتها وخطورتها عن المعلومة المرتبطة بالقضايا السياسية في عالم اصبح فيه الاقتصاد و السياسة وجها واحدا بحيث يعزز كل منهما الآخر و يمنحه القدرة والكفاءة في تحقيق اهدافه و يوسع هامش تحركه و فرصه في النجاح وتحدد مهام السفير في:

اعلام الحكومة عبر قناة الادارة المركزية لوزارة الشؤون الخارجية بالوضع السائد في البلد او بنشاطات المنظمة الدولية المعتمدة لديها.

تزويد وزير الشؤون الخارجية بالعناصر التي تسمح بمساعدته في ادارة الشؤون الدولية .

التعريف بسياسة الحكومة في الخارج والمساهمة في اعداد سياسة الجزائر الدولية والحفاظ على تأثيرها في الساحة الدولية. تعزيز علاقات الصداقة و التعاون مع البلد او المنظمة الدولية المعتمد لديها. وحماية مصالح الجزائر و ترقيتها في البلد الموجود فيه.

مساعدة المتدخلين الوطنيين من مؤسسات ووسائل اعلام و منظمات غير حكومية في علاقاتهم مع الشركاء الاجانب. السهر على تقديم الواقع الوطني و مواقف الجزائر السلطات الاعتماد و البراي العام الاجنبي و العمل على تطوير نشاطات الاتصال و العلاقات العامة بكل الوسائل و الدعائم الملائمة.

اعلام وزارة الشؤون الخارجية بظروف اقامة الرعايا الجزائريين و تطوير التشريع المتعلق بالاجانب¹

ب - **القنصليات:** تسهر القنصليات على تطوير العلاقات الاقتصادية، التجارية الثقافية العلمية بين الجزائر و الجماعات الاقليمية و المؤسسات الموجودة في دائرة الاختصاص على كل تظاهرة او معرض وطني او دولي تنظمه الجزائر، و المساهمة في الشعاع الثقافة الجزائرية من خلال تنظيم تظاهرات تعكس مواضيعها جوانب الثقافة الجزائرية".

ب **المراكز الثقافية الجزائرية في الخارج:** مراكز الثقافة الجزائرية في الخارج و التي تتواجد تحت وصاية وزارة الشؤون الخارجية فانها تتولى مهمة اعداد و تنفيذ برامج النشاطات الثقافية الهادفة الى نشر الثقافة الوطنية في الخارج ، في اطر تطبيق السياسة الوطنية في الجمال الثقافي ، فهي تشكل معالا للتعبير الثقافي و لنشر العناصر المكونة للثرات الثقافي الوطني تعتبر هذه المراكز مؤسسات

¹ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بالجريدة الرسمية . مرسوم رئاسي رقم 02-407 مؤرخ في 26/11/2002 يحدد صلاحيات السفراء و المراكز القنصلية للجمهورية الجزائرية ، ع 1، 79/12/2002

عمومية ذات طابع اداري تتمتع بالشخصية للمعنوية و الاستقلال المالي وهو مؤهل لا يرام كل عقد ضروري لاقامته وسيره في البلد المضيف مع امكانية استحداث ملحقات لبعض المراكز الجزائرية في الخارج تتبول مهمة اعداد و تنفيذ برامج النشاطات الثقافية الهادفة الى نشر الثقافة الوطنية في اطار تطبيق السياسة الوطنية في الفعال الثقافي و قيم الهوية و تشجيع الابداع و نشر العمال الفكرية.¹

المتلك الجزائر 71 سفارة موزعة حول العالم 27 في افريقيا، 21 في اوروبا 11 في امريكا و 22 في اسيا. و في خطاب وزير الشؤون الخارجية أكد على اهمية تدعيم الممثلات بموظفين مؤهلين للعمل التجاري.

القواعل المؤسساتية الخاصة: الفواصل المؤسساتية الخاصة هي الفواصل التي تنشط ضمن اطار مفتوح مرتبط بالدولة و تؤثر على الدبلوماسية الاقتصادية كما تعمل على تفعيلها حسب قوتها الدبلوماسية و الاقتصادية :

1 - **منتدى رؤساء المؤسسات** هو منتدى ذو طابع اقتصادي انشا من قبل مجموعة من رؤساء المؤسسات سنة 2000 من اجل المساهمة في ترسيخ الفكر المؤسساتي في الاقتصاد الوطني و الترويج للمؤسسات الجزائرية منذ فيفري 2015 براس على حداد هذا المنتدى، و يضم هذا الأخير 800 مؤسسة، تتمثل مهمته في تنظيم علاقات شراكة دائمة مع الهيئات الاجنبية ذات الطابع الاقتصادي اضافة الى مرافقة ودعم رجال الاعمال لتقوية الاقتصاد الوطني، العلاقات الاقتصادية ، و تشجيع التبادل و التنوع الاقتصادي.

2- **الشركات الخاصة** تنشط بعض الشركات الخاصة الجزائرية في مجال الدبلوماسية الاقتصادية من خلال الاستثمار في مناطق مختلفة من العالم يهدف التنويع الاقتصادي، التصدير خارج المحروقات والتعريف بالمنتوج.

¹ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رئاسة الجمهورية، مرسوم رئاسي رقم 09/309 مؤرخ في 13/09/2009، يضمن القانون الاساسي للمراكز الثقافية الجزائرية بالخارج الجريدة الرسمية العدد 54 المواد 7,6,3.

خلاصة:

الدبلوماسية الاقتصادية في الجزائر، تعد عاملا أساسيا لتحقيق النفوذ والنمو الاقتصاديين، وآلية تفاوضية توفر منافذ لتعزيز قوة التصدير، من خلال تكثيف العمل الدبلوماسي على المستويين الدولي والداخلي من خلال تشجيع المستثمرين المحليين، بإزالة العقبات التي تحد من أنشطتهم خاصة ما تعلق بالعقار الصناعي والعقبات الادارية، وتعزيز الطبقة الصناعية الجزائرية من خلال دعم فرص إنشاء مؤسسات جديدة، مع إعادة توزيع أوراق القوة في عالم مترابط اقتصاديا بالشكل الذي يدعم القدرة التفاوضية للمؤسسات الجزائرية المصدرة.

من خلال إبراز أهمية الدبلوماسية الاقتصادية كأحد أولويات السياسة الخارجية الجزائرية، في دعم عملية التنمية الاقتصادية الوطنية وتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني. وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة تفعيل الجهاز الدبلوماسي لتعزيز دور الجزائر في العالم، كأحد أهم الخيارات الإستراتيجية في سياسة الجزائر الخارجية.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور

بريكس

المبحث الاول: منظمة دول البريكس BRICS

❖ المطلب الاول: تكتل دول البريكس النشأة


❖ المطلب الثاني: تكتل دول البريكس مقومات القوة

المبحث الثاني: فرص الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية في انضمام الى

البريكس

❖ المطلب الاول: رهانات انضمام الجزائر

❖ المطلب الثاني: فرص و تداعيات انضمام الجزائر الى البريكس

BRICS  المبحث الاول: منظمة البريكس

✓ **المطلب الاول:** تكتل مجموعة دول البريكس : نشأت، الاهداف
المؤسسات، وتطورها.

✓ **المطلب الثاني:** تكتل مجموعة دول البريكس: مقومات القوة

المبحث الأول : نشأة وتطور واهداف مجموعة البريكس BRICS

إن ظهور مجموعة البريكس لم يكن تلقائياً، و إنما كان بناء على لقاءات بين عدة دول لذا سنستعرض في هذا المبحث ماهية مجموعة البريكس كتكتل إقليمي جديد من حيث خلفية و مسار نشأته و كرونولوجيا تطوره و هذا من خلال عرض أهم القمم المنعقدة لحد الآن وكذا مخرجات كل قمة .

المطلب الأول : نشأة مجموعة البريكس BRICS

يجب أن نرى الخلفية السياسية والعسكرية والشراكة الإستراتيجية ، وتطور نشأته الثلاثية المؤسسي البريكس حتى نستوعب أبعاده غير الاقتصادية والتشابكات الإقليمية والدولية ، و لقد برز المثلث الآسيوي كحل نموذجي لروسيا في ظل عزلتها على الساحة الدولية ومخاوفها المتعلقة بوضعها وهويتها ومن ثم اتخذت روسيا من شراكتها . مع الهند وسيلة تستطيع من خلالها إعادة التأكيد على تفردا وهويتها الأوروآسيوية¹.

يرجع ظهور الاول لمصطلح BRICS الى كبار اقتصادي البنك الاستثماري الأمريكي "جولدمان ساكس" وعلى راسهم Jim o'Neil ، حيث اوضح البنك في تقريره الاقتصادي لعام 2001 لمعنون Building Better Economic Global BRICS الصعود الاقتصادي لكل من البرازيل وروسيا والهند والصين، وقد استخدم التقرير الاحرف الأول لهذه الدول للإشارة الى هذه الدول الأربعة الناهضة والاسرع نموا اقتصاديا²، ومن هنا مصطلح BRICS هو اختصار لأسماء البلدان (البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب إفريقيا)، حيث تم ضم دولة جنوب إفريقيا إلى مجموعة بريك عام 2011 في قمة بريك في سانيا في الصين وذلك بطلب ورعاية صينية ليصبح المصطلح البريكس BRICS.

فالصين لها مصالح حيوية في إفريقيا التي تعتبر سوق جذابة للمنتجات الصينية ، وتعتبر دولة جنوب إفريقيا بوابة "الصين السلمية " على القارة الإفريقية لأن السياسة الخارجية الصينية تنتهج طريق

1- ماهر بن ابراهيم القصير ، تكتل دول البريكس، نشأته، اقتصادياته ، أهدافه، القاهرة : دار الفكر العربي 2014، ص18.

2- للاسترداد حول تقرير بنك جولدمان ساكس حول مصطلح BRICS :

Jim O'Neil, Building Better Economic Global BRICS, Goldman Sachs, Global Economics, paper No : 66, 2001.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

السلمية في علاقتها مع الدول إلى الآن ومن المتوقع حسب المسؤولين الصينيين أن يستمر هذا النهج إلى عام 2025، وتضم البريكس أكثر من 42% من سكان العالم و 25% من الدخل القومي العالمي.¹

وأشار البنك أن النمو الاقتصادي لمجموعة البريكس و ما لديها فعلا من دور رئيسي في التعامل مع التحديات العالمية، ما يمكن أن يدفع إلى تحول مركز الثقل على الصعيد السياسي وتقاسمها السلطة في النظام الدولي للقيادة العالمية شريطة تبني الدول للقيم العالمية²

و بدأت أولى مراحل التفاوض لتشكيل مجموعة البريكس في شهر سبتمبر من سنة 2006 بعد أن اجتمع وزراء خارجية كل من البرازيل ، روسيا ، الصين ، والهند على هامش الاجتماع الواحد و الستين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك ، و كانت أولى تسميات هذه المجموعة . بريك BRICS³، ويسمى البعض (R_5) إشارة إلى أسماء عملات الدول الخمس التي تبدأ بحرف ال(R) وهي (البرازيل، البرازيلي، الروبل الروسي، الروبية الهندية، الرمنيني الصيني والرائد الجنوب الإفريقي).

وعقد الاجتماع الوزاري الأول بناء على اقتراح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وبمشاركة وزراء خارجية البرازيل والصين و وزير الدفاع الهندي، وأعربوا عن رغبتهم في توسيع التعاون المتعدد الأطراف و في 16 مايو 2008 استضافت كاترينبرغ الروسية اجتماع وزراء خارجية بريك بمبادرة من روسيا، وبعد الاجتماع صدر البيان المشترك والذي يعكس مواقف مشتركة بشأن قضايا التنمية العالمية، وقد اتخذت خطوة هامة أخرى في 9 يوليو عندما التقى الرئيس الروسي ديميتري ميدفيدف مع الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا داسيلفا و رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ و الرئيس الصيني هو حين تاو على هامش قمة G8 مجموعة الثماني في تويكو باليابان.⁴

¹ - أبراهما العلالى البريكس البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2012، ص

² - ربيع بدر، تكتل بريكس، فلسفه سياسي، جامعة بيزيرت، 2021، ص 2.

³ - عبد الكريم الطيف، دول البريكس شراكة من أجل التنمية والتعاون والنكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية " مجلة علوم الاقتصاد والسير والتجارة، جامعة الجزائر في العدد 30، (2014)، ص 13

⁴ - العلاء الدين محمد المغربي ، ، من 20 .

وبعد انضمام جنوب إفريقيا المجموعة " البريك " في أوائل 2011 بدأت تتحول من مجموعة اقتصادية دولية إلى مجموعة سياسية مؤثرة في السياسة العالمية ، حيث أن المواقف السياسية مرتبطة ارتباطاً تاماً بالمصالح الاقتصادية متمثلة بالأعضاء الدائمين (روسيا والصين) في مجلس الأمن عن طريق استخدامهما حق النقض (الفيتو) للعمل دون تمرير أي قرار في الأمم المتحدة يتعارض مع مصالح المجموعة ، وهذا ما لاحظناه في السياسة التي اتبعتها دول منظمة البريكس الاقتصادية في المحافل الدولية خاصة (مجلس الأمن و الجمعية العامة) منذ بداية الأزمة السورية عام 2011 حيث بدأت باستخدام حق النقض الفيتو في هذه المحافل لأكثر من مرة في نفس القضية، وذلك لما تمثله سوريا من مكانة جغرافية وسياسية و اقتصادية و دولية ، إذ بدأت ظاهرة جديدة على المسرح الدولي ، و هي معارضة مشاريع الهيمنة الأمريكية هذه الظاهرة تدل على شيء مهم جداً هو بداية التغيير في بنية النظام الدولي و محاولة الانتقال إلى نظام دولي جديد.¹

قامت مجموعة البريكس فيما بعد بتحديد أهدافها وإنشاء المؤسسات و عقد اللقاءات الخاصة بتحقيق تلك الأهداف و تطور المبادئ التي توافقت عليها تلك الدول، والتي ستظهر لاحقاً بعد كل قمة يتم عقدها ، ومن خلالها تم الاتفاق بين قادة الدول على ما يجب القيام به في المراحل المقبلة ، وتتناول الاجتماعات القرارات الخاصة بالدول الأعضاء بالإضافة إلى المواقف من القضايا الدولية ، وفي هذا يدرك المراقب المساعي الجادة التي تقوم بها دول البريكس من أجل صياغة نظام دولي جديد في ظل المتغيرات الجذرية الحاصلة في العالم، فهي تحدف إلى الحد من الهيمنة الغربية و تكريس مبدأ السيادة واستغلال القرار الوطني. يضاف هنا أن نشأة دول البريكس صاحبت الأزمة المالية العالمية و التي سببت الخيارات الاقتصادية للعديد من الدول وعلى رأسها الدول ذات الاقتصاديات الكبرى، تلتها الدول الأقل نمواً فالأضعف اقتصاداً و هنا برز في هذا التوقيت الحاجة إلى هذا التكتل الذي كان له فوائد متعددة على الدول الأعضاء ، فاستطاعت تجاوز الأزمة المالية العالمية و تمكنت من الانطلاق كقوة اقتصادية عالمية.²

¹ - بار تسير خليف ، رقعة الشطرنج العظمى، ترجمة: سليم إبراهيم ما 4 ، دمشق دار علاء الدين 2008، ص 49.

² - يونس الفلاح ، واقع و آفاق العلاقات العربية المجموعة البريكس"، معهد العربية للدراسات ، 21.08.2014 <http://www.studiesalarabiyatnetreports> ، ثم تصفح الموقع بتاريخ 15.05.2023 15:21.

أهم الأسباب التي دفعت الدول لإنشاء هذا التكتل الاقتصادي:

هو ظهور و تصاعد الأزمة المالية العالمية و التي أثرت بشكل سلبي و كبير على الدول الفقيرة، يسعى تكتل البريكس BRICs الى ان يكون تجمع يتبنى رؤية جديدة للنظام الدولي، حيث أنه قام بوضع مجموعة من المبادئ تهدف إلى خدمة مصلحة دول العالم النامية عن طريق أظهار احترام سيادة كل دولة والمساواة في حق كل دولة في ادارة النظام الدولي، و خلق توازن دولي في العملية الاقتصادية و إنهاء سياسة القطب الأحادي، و إنهاء هيمنة الولايات المتحدة و تسلطها على السياسات المالية العالمية و إيجاد بديل فعال و حقيقي لصندوق النقد الدولي و البنك الدولي و تحقيق تكامل اقتصادي و سياسي و جيوسياسية بين الدول المشاركة.¹

مبادئ أساسية لدول البريكس BRICs:

يعتبر تكتل بريكس نهج متعدد الأقطاب واستراتيجيات للتعايش وله مبادئ أساسية وهي كالآتي:

1-الأحترام المتبادل لسيادة الدول وأراضيها.

2-عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى إلا وفق قواعد ومعايير متفق عليها وفي إطار متعدد الأطراف.

3-تعزيز المساواة القانونية بين الدول.

4-تعزيز المنافع المتبادلة بين الدول، ودعم مسارات التنمية الوطنية.

وأيضاً تحقيق التنمية المستدامة ومواجهة الفقر وتحقيق أهداف الألفية في الدول النامية و محاربة الإرهاب و التوسع في استخدام الطاقة المتجددة و الاستخدام السلمي للطاقة النووية، و التأكيد على ضرورة الالتزام بإعلان "ريو" بشأن البيئة و التنمية لتحقيق مقومات التنمية المستدامة، و كذلك دعم تطوير البنية الأساسية في أفريقيا وتحديث الصناعة بها، وكذلك ضرورة التنسيق في مجالات العلوم والتكنولوجيا.²

¹ - الشماع،محمد_ أهداف و أزمات... ترسيم ملامح مجموعة بريكس، 2017\49.

² - أ.د مسعود،علي_ تكتل البريكس: تحديات الحاضر و آفاق المستقبل.

الثاني: تطور مجموعة البريكس BRICs:

يمكن رصد تطور كتل البريكس كتكتل سياسي اقتصادي يهدف إلى تغيير النظام العالمي الحالي الذي يتسم بأنه نظام عالمي جديد يلعب فيه التكتل دورا هاما على الساحة الاقتصادية والسياسية العالمية من خلال تعميق المصالح الاقتصادية بين دول التكتل بعضها البعض، و بين دول التكتل من ناحية و الدول الصاعدة والنامية من ناحية أخرى وبالتالي تم عرض تطور مجموعة البريكس من خلال إبراز أهم القرارات التي شهدتها كل قمة . حتى 2020

القمة الأولى : قمة إيكاترينبرغ ، روسيا ، 16 يونيو 2009

تعتبر القمة الأولى و هي حجر الأساس التي تمت بعد لقاء وزراء الخارجية للدول الأربعة على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة و التي تم التحضير لها في عام 2008 ، وقد ناقش القادة المجتمعون الاقتصاد العالمي ودعت البريك لإعادة صياغة النظام المالي سعيا منها لتشكيل جبهة موحدة الإصلاح النظام المالي العالمي عقب الأزمة المالية العالمية و تريد المجموعة التوصل لموقف مشترك يضمن دعوة الإصلاح بعض المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي بشكل يعكس الأهمية المتزايدة للاقتصادات الصاعدة، وفيما يلي ما تم التوافق عليه بين الأعضاء في القمة الأولى :

- تأكيد الاتفاق على القضايا الاقتصادية العالمية الكبرى.¹
- التأكيد على الدور المحوري الذي لعبته قمة G8 في التعامل مع الأزمة المالية بأشكال مناسبة.
- التنسيق والتعاون بين الدول في مجال الطاقة، بما في ذلك بين المنتجين والمستهلكين.
- الالتزام بإصلاح المؤسسات المالية الدولية وذلك لتعكس التغيرات في الاقتصاد العالمي.
- التعاون بين دول البريك في مجال العلم والتعليم والبحث والتطوير للتكنولوجيا المتقدمة.

القمة الثانية : قمة برازيليا ، البرازيل ، 15 أبريل 2010

التقى قادة البريكس لمناقشة القضايا الرئيسية في جدول الأعمال، وتم الاتفاق على خطوات ملموسة لتحريك التعاون و التنسيق داخل البريك إلى الأمام، وانفقت الدول الأربعة على تحديد² منطقات

¹ - هالة عبد الجواد، العلاقة المصرية بدول تكتل "بريكس" الاقتصادي، ورقة بحثية قدمتها للمؤتمر الثالث لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 9-11-2010، ص 5.

² - علاء الدين محمد الجميري ، المرجع السابق ، ص 20-23

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

مشتركة لإزالة آثار الأزمة الاقتصادية و إصلاح المؤسسات المالية العالمية كما ناقشوا مسائل متعلقة بإصلاح النظام المالي العالمي إضافة إلى متابعة الوضع في مجال الطاقة العالمية و بمتابعة الباحثين لبيانات القمة تبين أن المجتمعين توصلوا إلى مايلي :

- تم فيها مباحثات حول سبل اصلاح النظام المالي العالمي في ظل الازمة المالية العالمية.¹
- رؤية مستقبلية للحكومة العالمية.
- تصور مشترك بأن العالم يشهد تغيرات كبيرة وسريعة، و التي تسلط الضوء على الحاجة إلى تحولات في الحكومة العالمية في جميع الحالات ذات الصلة.
- التأكيد على العمل والدعم باتجاه نظام عالمي متعدد الأقطاب ومنصف و ديمقراطي، على أساس القانون الدولي والمساواة و الاحترام المتبادل والتعاون والعمل المنسق.²

القمة الثالثة : سانيا ، الصين أبريل 2011

شاركت جنوب إفريقيا في تلك القمة بعد انضمامها لتكتل بريك و تحول اسمه إلى تكتل بريكس وقد أكد الإعلان المشترك لهذه القمة على أن التكتل يضم ما يقارب من 3 مليار نسمة ، مما يجعله أكبر التكتلات على الإطلاق و الذي يعني بدوره أن التكتل سوف يلعب دور فعال في خدمة البشرية من خلال تحقيق العيش في عالم أكثر مساواة وعدالة ، كما أبرز الإعلان دور التكتل والدول الأخرى الصاعدة في تحقيق الأمن والسلم وكذلك النمو الاقتصادي للعالم كما أكد الإعلان على دعم التكتل للتكتلات الإقليمية لما يمثله ذلك من إحداث توازن في النظام العالمي وضرورة أن يكون للدول الصاعدة قوة تصويتية أكبر في المنظمات المالية العالمية و قد أبرز الإعلان تبني ! التكتل العدد من القضايا العالمية أهمها :

- الاتفاق على ضرورة اصلاح مؤسسات التمويل الدولي وبخاصة البنك وصندوق النقد الدوليين.

¹ -هالة عبد الجواد، العلاقة المصرية بدول تكتل "بريكس" الاقتصادي، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الثالث لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 9-11-2010، ص 5.

² - مصطفى العبد الله الكفري ، المكملات و المنظمات الاقتصادية، منشورات جامعة دمشق ، 2014، من 184.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

- الموافقة على اتفاقية " انترينك " والتي تهدف الى تقليل الاعتمادية على مؤسسات التمويل الدولية ومحاولة التمويل البيني لدول "بريكس" من خلال تقديم قروض او منح فيما بينها بعمالتها المحلية بدلا من التعامل بالدولار الامريكى.¹
- تحقيق التنمية المستدامة ومواجهة الفقر و تحقيق أهداف الألفية في الدول النامية.
- محاربة الإرهاب والتنسيق الأمني.
- التوسع في استخدام الطاقة المتجددة والاستخدام السلمي للطاقة النووية.²

القمة الرابعة : قمة نيودلهي ، الهند مارس 2012

لقد أكدت القمة أن تكتل البريكس لما يمثله من 43% من سكان العالم، يعارض التراجع في قضايا البيئة كما رفض إعلان القمة التدخل في شؤون إقليم الشرق الأوسط و شمال إفريقيا بشكل يهدد عدم استقرار هذا الإقليم وقد أشاد الإعلان على قدرة دول التكتل في التعافي من تداعيات الأزمة المالية العالمية ، إلا أنه أعرب عن قلق دول التكتل منعدم الاستقرار الاقتصادي في منطقة اليورو وأكد على ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة للحد من الاضطرابات في تحركات رؤوس الأموال العابرة للدول بشكل يتسبب في أزمات مالية تهدد استقرار النظام المالي العالمي وتم الاتفاق في هذه القمة على العديد من النقاط المهمة:

- حيث اتخذت هذه القمة شعار "ارسال علاقات شراكة امنية ومزدهرة بين دول "بريكس" ³
- ضرورة العمل على وقف العنف ودعم حقوق الإنسان في سورية.
- العمل على ترميم الاقتصاد الأفغاني بصفة أفغانستان من الدول المهمة استراتيجيا.
- مخ مساعدات اقتصادية في الدول التي تعاني النزاعات في منطقة آسيا الوسطى.¹

¹ -هالة عبد الجواد، العلاقة المصرية بدول تكتل "بريكس" الاقتصادي، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الثالث لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 9-11-2010، ص 5.

² - فرض التصدير الجنوب افريقيا في اقتصاديات البريكس الأخرى،

https://www.ide.co.za/wp-content/uploads/2018/11/IDE_RI_publication-Export-opportunities-for-SA-in-theBRICS.pdf

14:56 20/05/2023 opportunities-for-SA-in-theBRICS.pdf

³ - هالة عبد الجواد، العلاقة المصرية بدول تكتل "بريكس" الاقتصادي، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الثالث لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 9-11-2010، ص 6.

عقدت هذه القمة تحت عنوان " بريكس و إفريقيا ... تنمية... تكامل... " تصنيح المشاركة قادة دول المجموعة ونحو 16 من قادة الدول و التجمعات الإفريقية، من بينهم رئيس وزراء إثيوبيا باعتباره رئيسا للاتحاد الإفريقي، والرئيس السنغالي باعتباره رئيسا لمجموعة مبادرة النيباد وذلك للتوافق على العديد من القضايا المتعلقة بكيفية تعزيز أوضاع المجموعة و علاقات دولها الثنائية و الجماعية، بالإضافة إلى دورها الدولي المتنامي في حل المشاكل الوطنية و العالمية التي يواجهها عالمنا ، و بخاصة الملفات الساخنة منها فضلا عن آليات تعاطي المجموعة الاقتصادية مع الدول الأخرى و في مقدمتها الدول النامية الساعية إلى تعزيز استقلالها²

وشده البيان الختامي لقمة مجموعة البريكس على أن الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة يخالف القانون الدولي ويضر بعملية السلام في الشرق الأوسط، تم اعتماد جلسة مغلقة لقادة الدول الأعضاء في اليوم الأول وجلسة علنية مع الضيوف في اليوم التالي ، و رحب البيان بانضمام فلسطين إلى الأمم المتحدة بصفة دولة مراقب معربا عن قلق الدول من عدم وجود تقدم في عملية السلام في الشرق الأوسط.

أهم قرارات القمة :

أوصت القمة بإقامة مصرف التمانى للمجموعة على غرار البنك الدولي و صندوق النقد الدولي برأسمال أولي مقداره 50 مليار دولار، يوزع بالتساوي على دول المجموعة بوصفه خطوة مفصلية في عملية تكامل العلاقات الاقتصادية.

أكدت القمة على حق إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية ، وضرورة حل خلافاتها مع المجتمع الدولي غير الحوار والمفاوضات السياسية و رفض سياسة العقوبات الأحادية التي تنتهجها بعض الدول . ضرورة الحوار والحل السياسي للأزمة السورية و رفض التدخل الخارجي الإقليمي و الدولي و أعمال العنف والافتتال الداخلي الذي لن يشكل مدخلا لحل الأزمة بل يزيدا تعقيدا.³

¹ - علي مسعود" تكتل البريكس تحديات الحاضر وآفاق المستقبل "مجلة آفاق الآسيوية، العدد الثاني، جامعة علي سوييف، (ديسمبر 2017) من 21.

² - بريكس و إفريقيا ، مجلة إفريقيا قارتنا ، العدد الرابع ، القاهرة (أبريل 2013)، ص 2.

³ - علاء الدين محمد المعيري ، مرجع سابق، ص 25

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

القمة السادسة : برازيليا ، البرازيل جويلية 2014

كان اجتماع القادة في هذه القمة من أجل موضوع محدد وهو النمو الشامل و الحلول المستدامة وذلك تماشيا مع السياسات المتبعة من طرف حكومات البريكس من أجل مواجهة التحديات البشرية التي تفرضها الحاجة الملحة لتحقيق النمو ومتابعة لسياسات القمة تبين أن قادة المجموعة توصلوا إلى الأهداف التالية :

- الاتفاق النهائي على تأسيس بنك التنمية الجديدة الذي تم الاتفاق عليه في القمة الثالثة 2011.
- الاتفاق حول انشاء صندوق الترتيبات الاحتياطية المشروطة والذي يعمل على تقليل الاثار السلبية على تغيير قيمة العملات المحلية لهذ الدول مقابل الدولار الامريكى مما يؤدي الى استقرار معدلات الصرف في هذه الدول.¹
- تجديد الانفتاح على زيادة التواصل مع البلدان الأخرى خاصة البلدان النامية .
- التأكيد الدائم على الالتزام بقواعد القانون الدولي .
- الاتفاق على إنشاء صندوق للتنمية خاص بدول البريكس وغيرها من الاتفاقات.²

القمة السابعة : أوبا ، روسيا جويلية 2015

اجتمع قادة البريكس في قمته السابعة تحت شعار " شراكة البريكس تكاملا قويا للتنمية العالمية " وقد تمت مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك فيما يتعلق بجدول الأعمال الدولي ، كذلك الأولويات الرئيسية بالنسبة لزيادة تعزيز

وتوسيع التعاون داخل البريكس، ومواصلة تعزيز الشراكة الاستراتيجية على أساس مبادئ الانفتاح والتضامن والمساواة والتفاهم المتبادل والشمولية وتبادل المنفعة، وتم الاتفاق على تكثيف الجهود المنسقة للتصدي للتحديات الناشئة وضمان السلام والأمن وتعزيز التنمية بطريقة مستدامة ومعالجة

1- هالة عبد الجواد، العلاقة المصرية بدول كتل "بريكس" الاقتصادي، ورقة بحثية قدمة للمؤتمر الثالث لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 9-11-2010، ص 6.

2- كاظم الموسمي ، " قمة دول اليوكي السادسة " جريدة الوطن ، 05.08.2014
<https://www.alwatan.com/details/26769> تصفح الموقع بتاريخ 26-02-2022 13:35 سا.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

القضاء على الفقر وعدم المساواة والبطالة لصالح شعوب البريكس والمجتمع الدولي وتم التأكيد على تعزيز الدور الجماعي لبلدان البريكس في الشؤون الدولية ومن أهداف القمة:¹

- إطلاق آلية مشتركة في إطار مجموعة البريكس لدراسة مشاكل المنافسة التجارية .
- مكافحة كل أشكال الاحتكار للمنظم.
- تحسين القدرة الثنائية لاقتصاديات البريكس في العالم .

القمة الثامنة: تاج إكزوتيكا ، أكتوبر 2016

عقدت هذه القمة في الهند بمدينة غووا بالهند تحت شعار بناء الحلول المستجيبة و الشاملة والجماعية " وتم التأكيد على أهمية مواصلة التضامن والتعاون على أساس المصالح المشتركة والأولويات الرئيسية لتعزيز الشراكة الإستراتيجية بروح من الانفتاح والتضامن و المساواة و التفاهم ، حيث اعتبر قادة دول البريكس أن نكتلهم أصبح يمثل صوتا مؤثرا على الساحة العالمية من خلال التعاون الملموس بينهم، والذي يوفر فوائد مباشرة لشعوبهم وفي هذا السياق لوحظ تفعيل البنك الجديد للتنمية (NDB) و صندوق الاحتياطي (CRQ) ، الأمر الذي يسهم إلى حد كبير في الاقتصاد العالمي وتعزيز التنمية المالية الدولية ومن أهم أهداف القمة :

- مراجعة ومتابعة الكثير من النشاطات الخاصة بدول البريكس في جميع المجالات.
- توسيع نكتل البريكس من خلال انعقاد لجان العمل المختلفة في كافة المجالات.²

القمة التاسعة: تشيمان، الصين أكتوبر 2017

وهي قمة دولية تم عقدها من قبل أعضاء مجموعة البريكس ممثلين في رؤساء الحكومة أو ممثلين رسميين عنها وهو ثاني مؤتمر ينعقد في الصين تم بموجب هذا القمة العمل على الأهداف التالية:

- العمل على تحقيق الإنماء المتوازن بصفته خطوة مفتاحية للرفي باقتصاديات دول البريكس .
- دراسة إمكانية إشراك بعض الدول الإفريقية والآسيوية كفاعل حر وليس كمراقب.

¹- جمال عدواني ، تأثير مجموعة البريكس في النظام الدولي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الغير منشورة بين جامعة المسيلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية 2019 ، ص33.

²- مانع مور "قمة البريكس الثانية في الهند"، موقع CCTV بالعربية 10/10/2016 <https://www.arabic.cctv.com> تم تصفح الموقع بتاريخ 52-50-3202 17:05 سا.

- تحقيق صفقات تجارية عادلة بين أعضاء البريكس.1

القمة العاشرة: جوهانزبورغ، جنوب إفريقيا دويلية 2018

العقدت من 25-27 جويلية 2018 وتعد من أهم قسم المجموعة خاصة وأن ظروف انعقادها جاءت في خضم النزاعات التجارية التي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية افتعالها في عدد من المناطق وخاصة مع الصين التي لاحت الحرب الاقتصادية بينهما في الأفق وحضرها كل قادة دول مجموعة البريكس، و شارك فيها أيضا رؤساء سبع دول إفريقية بالإضافة إلى الأرجنتين وتركيا و. جمايكا وحضر القمة وفد مصري .

وكان الهدف الرئيسي في القمة هو تشكيل نظام اقتصادي متعدد الأقطاب و له القدرة على الصمود في وجه الصدمات الاقتصادية ، و قد أكد قادة البريكس استعدادهم للتعاون من أجل مساعدة الدول النامية التي تربطها علاقات مع التكتل وكذلك تأكيد تكتل البريكس على التسوية السلمية للنزاعات في الشرق الأوسط وأهمية استئناف المفاوضات في القضية الفلسطينية والأوضاع الراهنة في الخليج ، و تطرق إلى أهمية تسوية الخلافات العربية بين (مصر ، السعودية الإمارات البحرين مع دولة قطر) كما أكدت المجموعة على دعمها للاتفاق النووي الإيراني .² و تهدف القمة عموما إلى :

- إقامة برنامج Part NIR أو ما يعرف ببرنامج الشراكة للثورة الصناعية الجديدة Partnership on New Industrial Revolutrop وهو برنامج شراكي بين أعضاء البريكس و قد ركز على إعلاء سقف الفرص المنبثقة من الثورة الصناعية الرابعة أي الثورة الصناعية الجديدة .

- تمهيد هذا الهدف ليحتل حصة كبيرة من القمة التي ستقام لاحقا في البرازيل .

¹¹- محمد بن عمر وآدم جاب الله الأدوار الجديدة المجموعة البريكس في النظام الاقتصادي العالمي بين التحديات الاقتصادية و التطلعات العسكرية مذكرة لنيل شهادة الماستر (غير منشورة)، جامعة الحلقة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2020، ص 41

²- القمة العاشرة للكل البريكس " http://www.arabic.rt.com.her 13/06/2019 ، ثم تصفح الموقع بتاريخ 26/02/2022 18:25 .

القمة الحادية عشر : برازيليا ، البرازيل نوفمبر 2019

تعتبر هذه القمة ثاني قمة تتعقد بالبرازيل ، حيث ركزت على تلك التيسيرات و التعديلات الاقتصادية ذات المصالح الاقتصادية، تم بموجب هذه الاتفاقية إرساء مبادئ الحرية الفردية كما هي مدونة في القانون الدولي لحقوق الإنسان مما تهدف إليه هذه القمة :

- وضع اللمسات الأخيرة لبرنامج Part NIR، وهو ما سيعجل اكتساح مجموعة البريكس للعديد من الأسواق الإفريقية و الأمريكية و الآسيوية خاصة تلك التي تعاني من العقوبات الأمريكية والأوروبية (السوق الإيرانية و السودانية) نموذجا .
- تقريب الروابط بين بنك التنمية الجديد (NDB) الذي أنشأه البريكس ومجلس أعمال البريكس .BBC.

القمة الثانية عشر :

كان مقررا لها الانعقاد في جوان 2020 بروسيا لكن تم تأجيلها بسبب انتشار فيروس كورونا وتم عقد قمة إلكترونية بين وزراء الخارجية.¹

الثالث : خصائص وأهداف مجموعة البريكس BRICs

يتمتع تكتل دول البريكس الخصائص تميزه عن غيره من التكتلات ، كما تتجه دوله إلى تحقيق أهدافها وهذا نظرا لكبر حجم هذه الدول ومدى التوجه الذي تسعى من خلاله إلى إحداث تغيير في النظام الدولي يعود عليها بالمنافع .

خصائص مجموعة البريكس BRICs

1- تعدد الحضارات و القارات:

مجموعة " بريكس " تتألف من خمسة دول ومصدرها أربع قارات مختلفة ، وهي تعتبر مختلفة بشكل كبير عن بقية أشكال التجمعات والتحالفات والمنظمات التي شهدتها الساحة الدولية من قبل فلا يوجد رابط معين مشترك بين الدول الخمس ، سواء سياسي أو اقتصادي أو غيره كما لا يربطها نطاق جغرافي أو إقليمي ، و هناك تباينا واضحا في درجات نموها الاقتصادي ومستوياتها الإنتاجية ، وحتى المواقف السياسية بينها متباينة بشكل نسبي ، فهي مجموعة محايدة تماما بالنسبة للتوازنات السياسية

¹ - محمد بن عمر و آدم جاب الله المرجع السابق، ص 42-43

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

العالمية لأنها تنظم دولا مختلفة إلى حد كبير في التوجهات السياسية و الأنظمة الاقتصادية وتمثل توجهات عالمية مختلفة¹.

هنا يكون التساؤل كيف نشأت هذه المجموعة وما الذي يربطها ببعضها البعض؟

إن هذه الدول الخمس بينها رابط هام يجمعها، وهو أنها لا تنتمي إلى " دائرة الحضارة الغربية " فهي تشكل عدة حضارات مختلفة، والتي تتمثل بالحضارة الشرقية العريقة: فالهندوسية في الهند والبوذية في الصين والحضارة الأرثوذكسية المتميزة عن الشرق والغرب معا في روسيا الحضارة الغربية والحضارة الغربية اللاتينية في البرازيل التي يتميز شعبها بثقافة و فنون كثيرا من الدول المحيطة بها والحضارة في إفريقيا في جنوب إفريقيا.²

و أما الرابط الأهم والذي جمع هذه الدول الخمس مع بعضها البعض هو الرابط السياسي والذي على أساسه نشأت هذه المجموعة ويتمثل في رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد و السياسة العالمية، والتي تسببت في الأزمات المالية العالمية و التي يعاني الكثير من دول العالم من أجل الخروج منها ،أما أهم العوامل المشتركة فهو النمو الاقتصادي السريع لهذه الدول أما الرابط الثالث و الذي يجمع دول البريكس هو إرادتها للوصول إلى مركزها الطبيعي في العالم و إدراكها أن الدول المسيطرة حاليا لن تسمح لدولة جديدة أن تحل مكانها وأن تأخذ مميزاتا ، ولذلك وجدت هذه مصلحتها في الالتقاء مع بعضها لصيانة حقوقها ، ولإدراكها أن بقاءها منفردة ومن دون إطار كبير من الدول المتقدمة يدافع عنها سوف يبقيها على ما هي عليه³.

2- التكامل الاقتصادي:

تختلف مستويات وإمكانات دول "البريكس" سواء الاقتصادية أو السياسية أو العسكرية ... الخ فكل دولة منها لها ما يميزها عن الأخرى ، فعند تفحص روسيا مثلا يظهر بوضوح أنها الأقل في النمو الاقتصادي بالمقارنة بالأربعة الآخرين لكنها تعتبر الأقوى سياسيا وعسكريا ونفوذًا في العالم، وهنا

¹ - الماهر بن ابراهيم القصير، ، ص 245 .

² - 2 علاء الدين محمد الجعبري ، ، ص 35

³ - أحمد دياب، البريكس تكلل القوى الصاعدة 10 مايو 2011

(<https://www.acpss.ahram.org.eg/New>) ، ثم تصفح الموقع بتاريخ 2022-05.22 18:55 سا .

يمكن القول أن روسيا تمثل رأس هذه المجموعة والصين تعتبر جسدها أما باقي الدول فهي أطرافها ، ويذهب البعض في أمريكا و الغرب إلى الاعتقاد بأن روسيا هي التي تميمن على هذه المجموعة وتوجهها حسب مصالحها وطموحاتها وتطلعاتها على الساحة الدولية ، وهذا الاعتقاد بالقطع قد يكون مبالغاً لا تمت للواقع بصلة و هي ربما من موروثات الحرب الباردة¹ ، وربما انضمام جنوب إفريقيا لهذه المجموعة يؤكد بطلان هذه التوقعات والمبالغات باعتبار أن جنوب إفريقيا دولة مرتبطة بالغرب تماماً في توجهاتها السياسية وقد أيدت التحالف الغربي في ليبيا بينما امتنعت الدول الأربع الأخرى عن التصويت على قرار مجلس الأمن إن تحالف البريكس له مضمون سياسي أولاً قبل كل شيء ، وقد أعلن ذلك صراحة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف " قائلاً إن ذلك تجمع جيوسياسي أولاً وقبل كل شيء.²

والمعروف لدى العالم بأسره أن الاقتصاد هو عصب الدول ، وأن الدول تستطيع أن تقيس وزنها السياسي بحسب وزنها الاقتصادي ، وأنها تحتاج دائماً إلى رفع مستواها الاقتصادي في جميع المجالات لتكون صاحبة نفوذ وقرار وكما تم التطرق إليه سابقاً إلا أن البريكس أساساً بنيت على أسس اقتصادية و بمواصفات سياسية ، ولا زالت تطبيق في كل لقاءاتها اتفاقات اقتصادية وذات منافع اقتصادية مختلفة تعود بالنفع على كافة الدول الأعضاء ، وما يمكن قوله إن هذه الدول استطاعت أن ليّتي علاقاتها الاقتصادية و التجارية فيما بينها بشكل تكاملي، بما يعود بالنفع والفائدة على الدول الأعضاء وفق اتفاقيات وقع فيما بينها ، وذلك بعد إتمام القسم المتعاقية و التي أقرت فيها تسهيلات عديدة لكي تكون للمصالح الاقتصادية لجميع الدول الأعضاء على سلم أولوياتها.³

وبالرغم من المشكلات التي تتعرض لها من الفراق سوق البرازيل بالأحذية الصينية و جنوب إفريقيا بالملابس الصينية وفرض الهند رسوماً على بعض السلع الصينية ، و وجود خلافات بين موسكو و بكين حول تسعير النفط الروسي فإن هناك تفاؤلاً إزاء توسع التجارة بين الدول النامية ، فقد ارتفعت التجارة بين الجنوب والجنوب إلى 17%. من محمل من 7% فقط عام 1999 ، ويتوقع صندوق التنمية الآسيوي تضاعف تلك النسبة خلال 2009 التجارة العالمية عام عقدين وتمثل الدول الآسيوية

¹ - ماهر بن ابراهيم القصير ، المرجع السابق، من 265

² - علاء الدين محمد الجميري ، المرجع السابق، ص 36

³ - علاء الدين محمد الجميري ، المرجع نفسه، ص 36.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

75% من التجارة بين الدول النامية كلها ، في حين تمثل الصين وحدها 40%، ومن ذات الملاحظ أن نسبة النمو العالية و السريعة للتبادل التجاري بين دول البريكس و الدول المتمثلة بالدول النامية هي حجم كبير مما يرسخ لاستمرار نجاح هذه المجموعة في تحقيق أهدافها ، وخاصة عند النظر إلى علاقة البريكس التجارية مع دول الجنوب.¹

مبدأ رفض التبعية:

ترتبط الدول الخمس برابط هام وهو الذي أنشئت على أساسه هذه المجموعة ألا وهو رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد و السياسة العالمية، فأعضاء مجموعة البريكس يدعون إلى إنشاء نظام أكثر عدالة و توازنا للعلاقات الاقتصادية الدولية ويهدفون إلى وضع نظام بديل المجموعة القيود الاقتصادية يضعها الهيكل الحالي للنظام المالي و النقد الدولي و هنا نرى أندول البريكس تتمتع بشكل عام بانتمائها إلى الدول التي تحترم سيادة الدول المستقلة دون النظر إلى حجمها أو قوتها.²

ومجموعة البريكس تختلف عن غيرها من التجمعات والتحالفات و المنظمات التي شهدتها الساحة الدولية من قبل خاصة وأنه لا يوجد رابط معين بين الدول الخمس سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي، كما أنه لا يربطها نطاق جغرافي أو إقليمي بل تأتي من أربع قارات مختلفة، كذلك فإن هناك تباينا واضحا في درجات النمو الاقتصادي و مستويات الإنتاجية بين الدول الخمس.

وقد شهدت آلية التعاون بين هذه الدول تحسنا مستمرا في الأعوام القليلة الماضية، وتشكلت بشكل أولي هيكلية تعاون في مجالات الأمن السياسي التنمية الاقتصادية وتطورت هذه الهيكلية حاليا حتى أصبحت منصة للأسواق الناشئة والدول النامية في إجراء التبادلات والحوار في مجالات الاقتصاد والمالية والتنمية و بذلك صارت البريكس قوة حيوية في صون السلم والاستقرار، وتفعيل النمو الاقتصادي وتعزيز نزعة التعددية و تنشيط الديمقراطية في العلاقات الدولية.

فهذه المجموعة ترفض سياسة الضغط العسكري و الانتقاص من سيادة دول أخرى، وتتنبنى مواقف متشابهة من القضايا الدولية الملحة خاصة الأزمة السورية و الملف الإيراني و التسوية في الشرق

¹ - أحمد دياب ، المرجع السابق.

² - محمد شكيب محسن ، مجموعة البريكي و النظام العالمي الجديد"، الحوار الاتصال بالعدد 4650 على الرابط :

2 ويسمو 2014 www.alhewar.org تاريخ الإطلاع 2023.05.24 21:25 سا .

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

الأوسط، وقد امتنعت دول المجموعة عن التصويت في مجلس الأمن الدولي بالنسبة للقرارات المتعلقة بلبيبا و كذلك بعض القرارات الخاصة بسوريا¹.

4) السياسة والاقتصاد في حسابات البريكس BRICS :

استطاعت مجموعة البريكس أن تأخذ مكانا من ضمن الحسابات الدولية بعد انضمام جنوب إفريقيا المجموعة البريك أوائل 2011، حيث أبدى جيم أونيل ملاحظة قال فيها : عندما وضعت مصطلح "بريك لم أكن أتوقع أن يتكون " كتكتل سياسي " من الدول الأربع نتيجة لذلك « ، و على ما يبدو أن أونيل كان واثقا من أن "بريك " لن تتطور حتى إلى مجرد كتكتل اقتصادي أو تجاري على شاكلة الإتحاد الأوروبي يضم 28 دولة أو تجمع جنوب شرق آسيا " الآسيان " يضم 10 دول².

لكن يتوسع "بريك " لتصبح خمس دول ، فإن المجموعة قد تكون في طريقها إلى تكوين "كتكتل سياسي " على نفس نمط الإتحاد الأوروبي و تجمع " الآسيان " كخطوة جانبية للتعاون التجاري والاقتصادي بين الدول الخمس فالسياسة تتبع التجارة حيثما ذهبت ، فعملية ضم جنوب إفريقيا خضعت لاعتبارات سياسية و جيوبوليتيكية أكثر منها اقتصادية أو تجارية ، فكوريا الجنوبية و المكسيك و تركيا تصنف ضمن الاقتصاديات الصاعدة وكانت تملك مشروعية أكبر في الانضمام إلى "بريك" مقارنة بجنوب إفريقيا ، فالدول الثلاث تشارك كل منها بنسبة 1% من الاقتصاد العالمي يبلغ إجمالي الناتج المحلي للمكسيك 875 مليار وكوريا الجنوبية 830 مليار دولار و تركيا 615 مليار دولار لكن الصين رأت ضرورة ضم دولة إفريقية هي بوابة "بريك" إلى إفريقيا في ظل السباق الأمريكي الصيني المحموم على النفوذ والتجارة في القارة ، هذا علاوة على أن جنوب إفريقيا تتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة فهي تشرف على المحيط الأطلسي غربا و الهندي شرقا من ناحية الجنوب غير طريق رأس الرجاء الصالح³.

¹ - علاء الدين محمد المعيري ، المرجع السابق ، ص 37-38

² - Jean O'Neil, "DREAMING WITH BRICS: THE PATH TO 2050, Retrieved from goldmansash", <https://www.holdmanah.com/our-thin.ng/chivebrics-dream.html>] 10/2010.

³ - أحمد دياب ، المرجع السابق

1- دعم قيام نظام دولي متعدد الأقطاب:

تسعى دول البريكس إلى إيجاد نظام دولي متعدد الأقطاب وأكثر ديمقراطية، يستجيب للبيئة العالمية المتطورة التي تمتاز حاليا بتعدد التهديدات والتحديات العالمية التي لا يمكن مواجهتها إلا عن طريق تعاون كل مكونات المجتمع الدولي من أجل تحقيق التنمية المشتركة، والاحتكام إلى معايير القانون الدولي لمعترف بها عالميا وبروح من الاحترام المتبادل وصنع القرارات الجماعية، وتعزيز الديمقراطية في العلاقات الدولية وتعزيز صوت البلدان الناشئة والنامية في الشؤون الدولية.

كما عملت مجموعة البريكس على إعمال نظام الأمن الجماعي، من أجل الحد من التصرفات الانفرادية للولايات المتحدة الأمريكية وعبرت عن ذلك في المادتين 15 و 16 من البيان الختامي للقمة العاشرة للمجموعة بهوها نزيورغ الجنوب إفريقيا.

2- إصلاح هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها :

منذ العقاد أول قمة المجموعة البريكس سنة 2009 بمدينة "إيكاترينبورغ" ، وإلى نهاية قمة جوهانزبورغ سنة 2018 بقي إصلاح هيئة الأمم المتحدة هدفا أساسيا تسعى المجموعة لتحقيقه، وذلك من خلال التأكيد على الحاجة إلى إصلاح شامل للأمم المتحدة بهدف جعلها أكثر فعالية حتى تتمكن من مواجهة التحديات العالمية الحالية بشكل أكثر فعالية .

وفي القمة الثالثة للمجموعة المنعقدة في 14 أبريل 2011 بمدينة سانيا " بالصين أكدت المجموعة أيضا على إصلاح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بهدف جعله أكثر وكفاءة و تمثيلا ، وحتى يتمكن من التعامل مع التحديات العالمية اليوم بشكل أكثر نجاحا وهذا ما من شأنه تفعيل الدبلوماسية المتعددة الأطراف في إطار الأمم المتحدة التي تؤدي الدور المركزي في التعامل مع التحديات و التهديدات العالمية¹.

¹ - علي بلعربي : "التعاون في إطار مجموعة البريكس وتأثيره على النظام الدولي الجديد"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية ، العدد 01، المجلد 08 (2021) ص 108

3- إصلاح المؤسسات المالية العالمية :

ترى مجموعة البريكس بأن المؤسسات الدولية المركزية مثل الأمم المتحدة و مؤسسات بروتون وودز، المتمثلة أساسا في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء و التعمير، هي امتداد لميزان القوى الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية وهي مقيدة بالظروف التي نشأت فيها ، وبهذا المعنى فإنها لازالت تعكس الهيمنة الغربية على العالم وبالتالي غير مناسبة للعالم الذي شهد نهاية الإمبراطوريات الأوروبية وصعود القوى الاقتصادية في آسيا و في باقي مناطق في العالم .

وانطلاقا من هذه الرؤية ومنذ العقاد مؤتمر القمة الأول لمجموعة " البريك " سنة 2009 ظلت عملية إصلاح المؤسسات المالية الدولية تتصدر جدول أعمال مؤتمرات القمة ، وتتمثل أهم مطالب مجموعة البريكس في إصلاح المؤسسات المالية الدولية في النقاط التالية:

تتطلب حكومة مطالب هذه المؤسسات أولا وقبل كل شيء تحولا كبيرا في قوة التصويت لصالح اقتصاديات الأسواق الناشئة و البلدان النامية ، لجعل مشاركتها في صنع القرار تتماشى مع ثقلها النسبي في الاقتصاد العالمي .

شفافية اختيار مسؤولي صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء والتعمير وفقا للجدارة بغض النظر عن جنسياتهم ، كما يجب أن يعكس موظفو هذه المؤسسات بشكل أفضل تنوع عضويتهم. إصلاح نظام الحصص في صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء والتعمير بما يتماشى و الثقل الذي باتت تشكله الاقتصاديات الناشئة في الاقتصاد العالمي ، وهو الأمر الذي سينعكس على قوة تصويتها داخل هذه المؤسسات. وترى مجموعة البريكس بأنه بدون الإصلاح فإن شرعية صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء والتعمير تبقى ناقصة كونها تمثل بقدر ضعيف الوزن للمتزايد البريكس والبلدان النامية¹:

تستهدف مجموعة "البريكس" BRICS خلق توازن دولي في العملية الاقتصادية، وإنهاء سياسة القطب الأحادي وهيمنت الولايات المتحدة الأمريكية على السياسات للمالية العالمية ، وإيجاد بديل فعال وحققي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، إلى جانب تحقيق تكامل اقتصادي وسياسي و جيوسياسي بين الدول الخمس المنضوية في عضويته و تنمية البني التحتية في بلدان المجموعة و تحقيق آليات مساهمة فعالة بين الدول الخمس في وقت الأزمات الاقتصادية بدل اللجوء إلى

¹ - علي العربي، المرجع نفسه، ص 108-109.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

المؤسسات الغربية ، وإيجاد طريقة فعالة لمنح وتبادل القروض بين دول المجموعة بشكل لا يوتر و لا يحدث خلل اقتصادي لأي من دول المجموعة رغم مساعدة الدولة المتضررة إلى جانب تعزيز شبكة الأمان الاقتصادي العالمية ، بالنسبة لتلك البلدان وتجنبها ضغوط الاقتراض من المؤسسات الغربية وتكبيرها بالفوائد¹.

اعتماد مصرف التنمية لتمويل جزء من الاحتياجات الرئيسية للدول ، وقد تم إنشائه بمبلغ 50 مليار دولار كما تسعى دول البريكس BRICS إلى مكانة اقتصادية بارزة ، و الوصول إلى دور أكبر في القضايا الدولية و لازالت مجموعة البريكس BRICS تتمتع بالنمو الاقتصادي وتحولت إلى قوة فاعلة في مواجهة الأزمة المالية ، وتعمل على تعزيز النمو الاقتصادي العالمي و تحسين الحوكمة العالمية ، كل هذا رغم التوترات الدولية التي تمر فيها العالم بتغيرات معقدة.

تعمل دول البريكس BRICS حاليا على تنسيق مواقفها العالمية وخاصة إزاء الصراعات ومناطق النفوذ وهي تقريبا تتكلم بلغة واحدة في المحافل الدولية، وتعمل الولايات المتحدة الأمريكية ودول التحالف الغربي على عرقلة جهود الدول في التجمع و التحدث بلغة واحدة فتستخدم لغة التهديد و تحريك الأخطار لهذه الدولة تلك ولكن رغم هذه التحديات الموجودة فإن إرادة دول البريكس BRICS تتجه نحو إتباع سياسة واحدة وقد تكون روسيا هي المحرك الأساسي لهذا التجمع و هي التي تعطيه العزم والقوة، لكن، بمجرد وجود نية لإنشاء مثل هذا التجمع يعني أن هذه الدول ماضية في سبيل الحصول على حقوقها².

الالتزام الثابت بالتنمية المستدامة وتعميم الرخاء الاقتصادي المشترك ، والتشاور الدائم لتعزيز الثقة السياسية بين الدول ، إضافة إلى تطوير التعاون المتبادل ووضع الأسس القانونية السليمة للحفاظ عليه و تطويره³.

¹ - مروان عبد العزيزة "البريكس و المواجهة الاستراتيجية مع أمريكا بالعربي الجديد ويوليو

2015|ppinio|www.alaraby.co.uk/ https:// تم تصفح الموقع بتاريخ 03.03.2022 19:35 سا.

² - بمعديات المحاكم والمجلس القضائي ، المجموعة البيكس BRICS ، [2013]https://www.tribunalds.com ، يتم تصفح الموقع تاريخ 03.03.2022 20:20

³ - بمسعود جاهر الديكم وحوطة أكثر إنسانية " ، الجمال الإماراتية 03/04/12013

https://www.albayan.ae/opinios ثم تصفح الموقع بتاريخ 03.03.2022 21:00 سا

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

تشجيع التجارة والاستثمارات البينية لتحقيق تكاملا اقتصاديا " وضع أموالهم بجيوبهم " خصوصا في مجالات النفط والغاز و البنى التحتية ، ومع ذلك يشير باحث اقتصاد التنمية (Stephen Geld) في جامعة جوهانسبورغ أن هذا لن يكون الاهتمام الوحيد لكنه سيكون عملية مهمة في مساعدة البلدان نفسها لتحقيق أغراضها الأخرى .

تبحث المجموعة عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي ، أي أنهم مازالوا يبحثون عن أرضية مشتركة تساعد على تحويل مجموعتهم إلى مجموعة جيوسياسية لها وزنها وبدون أهداف محددة وجليية وخطة عمل شاملة متفق عليها فإن هذه المجموعة ستواجه مخاطر التباين فيما بينها فضم جنوب إفريقيا مثلا كان خاضعا لاعتبارات سياسية و جيوبوليتيكية أكثر منها اقتصادية أو تجارية¹.

محاولة تغيير نظام النقد الدولي بتقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي في المدفوعات الدولية إذ تبلور الدول الخمس اتفاقية تتيح تقديم قروض أو منح لبعضها البعض بعملاتها المحلية لتدويل تلك العملات و تأسيس آليات جديدة .

¹ - أحمد دياب ، المرجع السابق .

المطلب الثاني: تكتل مجموعة دول البريكس BRICS : مقومات القوة

مقومات دول البريكس

تتميز كل دولة من دول البريكس بمجموعة من المقومات التي ساعدت النهوض باقتصاداتها من أجل الوصول إلى مصاف الكبار حيث سيتم دراسة مقومات كل دولة من دول البريكس على حدا وسنركز على المقومات الطبيعية، الاقتصادية.

أولا: المقومات الطبيعية.

1. البرازيل : تقع جمهورية البرازيل الفدرالية تقع البرازيل في : تقع البرازيل في أمريكا الجنوبية أي في قارة أمريكا وعاصمتها برازيليا تطل على المحيط الأطلسي من جهتين الشرقية والشمالية تبلغ مساحتها 8547403 كلم² خامسة عالميا¹، لها ثروات طبيعية هامة مثل الحديد البوكيست الذهب ، الحديد ، المنغنيز النيكل، الفوسفات ، البلاتين القصدير اليورانيوم ، النفط الطاقة الكهربائية والخشب.

2 روسيا: روسيا الاتحادية أو الاتحاد الروسي. تقع في أوراسيا أي بين قارة أوروبا وآسيا تطل على ثلاث واجهات بحرية المحيط المتجمد الشمالي بحر البلطيق والبحر الأسود، تبلغ مساحتها 17075400 كلم²+ 26081 بعد انضمام شبه جزيرة القرم إليها عام 2014 وعاصمتها موسكو، أكبر دولة في العالم، تتمتع بثروات طبيعية مهمة حيث توجد بها أكبر الحقول النفطية في العالم فهي دولة نفطية بامتياز.

3 الهند: تقع جمهورية الهند في جنوب آسيا في قارة آسيا وعاصمتها نيودلهي ، تقدر مساحتها 3287263 كلم² ، وتحل بذلك تحتل المرتبة السابعة عالميا ، هي دولة مفتوحة فلها موقع استراتيجي تطل على المحيط الهندي والذي يشهد ازدهاما في حركة نقل النقط من أكبر الدول انتاجا الشرق الأوسط والخليج العربي إلى أكبر الدول استهلاكنا اليابان الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، يوجد بها ثروات طبيعية هامة مثل الفحم الغاز الطبيعي ، البوكيست والبتترول.

1 -AXELLE Degans les pays émergents de nouveaux acteurs (paris: ellipses édition marketing 2011).p.6

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

4. الصين: جمهورية الصين الشعبية تقع في شرق آسيا في قارة آسيا وعاصمتها بكين تطل على بحر الصين الجنوبي ، بحر الصين الشرقي، مساحتها 9596961 كلم تحتل المرتبة الثالثة عالميا 3 أهم ثروات الطبيعية نجد النفط الغاز الطبيعي الفحم اليورانيوم الحديد والنحاس

5. جنوب إفريقيا: جمهورية جنوب إفريقيا إفريقيا الجنوبية تقع في القارة الإفريقية عاصمتها بريتوريا لها موقع استراتيجي في العالم تربط المحيط الأطلسي والمحيط الهندي من حيث المساحة 1221037 كلم 2 تحتل المرتبة الخمس والعشرون في العالم ثرواتها الطبيعية الذهب الاسبستوس الفحم الحجري النحاس الحديد البلاتينيوم واليورانيوم.

ثانيا المقومات الاقتصادية:

فيما يلي عرض مختصر لأهم المقومات الاقتصادية لدول البريكس:

روسيا الاتحادية: ليست عملاقا اقتصاديا مقارنة بما تقدمه من أداء اقتصادي فهي ليست حتى من ضمن العشر اقتصادات الأولى في العالم ، إذ احتلت المرتبة الإحدى عشر عالميا بناتج محلي قدر ب 1.64 تريليون دولار في 2019، وفرة مواردها الطبيعية باعتبارها أكبر دولة ريعية في العالم فهي من أكبر الدول تصديرا لخام النفط في العالم إذ تأتي في المرتبة الثانية 11210000 برميل يوميا أما انتاج الذهب فتحلت المرتبة الثالثة عالمي دائما في 2019 بنسبة 281,5 طن بعد السعودية ، كما تمتلك 27 بالمئة من احتياطات الغاز الطبيعي ، و6 بالمئة من احتياطات البترول، تتميز بالصناعة العسكرية وتكنولوجيا متطورة ولها مكانة جيدة في سوق السلاح ، هذه الأخيرة التي تساهم كثيرا في الاقتصاد الروسي وتماسكه.

الصين: يسميها البعض بمصنع العالم في انتاج السلع المتنوعة ، وبمختلف أنواع الجودة والأسعار للفقير والغني فهذا التين الآسيوي له مكانة اقتصادية هامة، و والصين تحقق معدلات نمو اقتصادية هامة وقد اعتمدت سابقا على الدول الغربية لاسيما الوم أ لتوفير متطلبات السابقة للنهوض باقتصادها ، وأخذت تقفز من درجة إلى أخرى حتى صارت ثاني أكبر اقتصاد في العالم بناتج محلي اجمالي قيمته 09.99 تريليون يوان أي حوالي 38.14 تريليون دولار وفقا لإحصائيات 2019 لمؤسسة غولدمان ساكس التي تتوقع من الصين زيادة العالم اقتصاديا في عام 2050.

فالقوة الاقتصادية الصينية هي عصب القوة الصينية ونقطة ارتكازها، ولها موارد طبيعية هامة على رأسها الذهب بقيمة 399.7 طن مسجلة المرتبة الأولى عالميا في 2019 أما النفط فتنتج 4.779 00 برميل يوميا ، كما تبنت الصين الفكر الليبرالي وسياسة الانفتاح على الأسواق الخارجية وانتهاجها لسياسة

الإصلاح الاقتصادي التي أعلن عنها دينغ سياو بنج منذ 1978 وواصل على نهجها خلفه ثم تأتي مبادرة الحزام والطريق والتي كان قد أطلقها شي جين بينج تم الرئيس الحالي لجمهورية الصين الشعبية في 2013 لدى زيارته إلى كازاخستان وأندونيسيا فهي مشروع القرن الاقتصادي في العالم ، هذه المبادرة ليست حديثة بل هي إحياء لطريق الحرير في 1877 نسبة الى الحرير الصيني الذي كان يصدر إلى أواسط آسيا وشمال إفريقيا ووسط أوروبا في مسارات تجارية رابطة العالم ببعضه البعض وساهم هذا الطريق في ازدهار العديد من المدن والبلدان التي كانت تقع على مساره، ليعاد احياء هذه المبادرة في القرن الواحد والعشرين¹، وترى الصين أن هذا الطريق يخدم البشرية فهو يقوم على تنمية العديد من الدول في حين ترى دول أخرى وخاصة تلك المتخوفة من الصعود الصيني أنه مشروع للسيطرة على البحار والمحيطات في انتظار التحكم في كل مفاصل العالم من خلال إغراق الدول خاصة دول العالم الثالث بالديون تحت ما يسمى بدبلوماسية فخ الديون فكل دولة يمر بها سيكون عليها تسديد تكلفة البنية الأساسية للجزء المقام على أراضيها.

المقومات الهندية : انتهجت الهند سياسة اقتصادية تعتمد على النهج الليبرالي البراغماتي والانفتاح حول العالم ، وفتحت أبوابها أمام الشركات الأجنبية من أجل الاستثمار ، حيث حققت في وقت قياسي نموا معتبرا رغم ما تعانيه من نمو ديمغرافي كبير، إلا انها حولته إلى يد عاملة تجذب بها الاستثمارات الأجنبية بالإضافة إلى ازدهارها بموارد طبيعية هامة خاصة الفحم ، تشتهر بالبرمجيات وصناعة الحواسيب وعن قوتها الاقتصادية يقول الكاتب الاقتصادي الباكستاني الأصل غورشاران داس "الهند المحررة لن تكون نمرا ، إنها الفيل الذي بدأ يتحرك في تناقل إلى الأمام لا يسرع لكن لديه دائما القدرة على الاحتمال"²، وقد تمكنت من تحقيق 2,94 تريليون دولار حجم الاقتصاد في 2019 وتحتل المرتبة الخامسة عالميا متجاوزة بريطانيا وفرنسا في عام 2019 وذلك بحسب تقرير لمركز world population Review البحثي³.

¹ - زينب عبد الله ، "مبادرة الحزام والطريق الصينية مشروع القرن الاقتصادي في العالم"،مركز الديمقراطى العربى، ألمانيا (2019)، ص.5.

² - مناف قومان التجربة الهندية مسيرة الهند من بلد فقير إلى سابع أكبر اقتصاد في العالم تم الاطلاع على الموقع <https://www.noonpost.com/content/#18727> يوم 05 ماي 2023.

³ - الهند تصبح خامس اقتصاد في العالم متجاوزة فرنسا وبريطانيا، تم الاطلاع على الموقع يوم 05 ماي 2023

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

جنوب إفريقيا: وهي أكبر الدول الإفريقية تقدما لها، موارد، وثروات طبيعية هامة على رأسها الذهب وإن تراجعت في السنوات الأخيرة فمازالت تمتلك كميات معتبرة منه، إذ تحتل المرتبة الثامنة عالميا بقيمة 123,5 طن من احتياطي الذهب، كما كان موقعها الاستراتيجي الهام (فهي حلقة وصل بين المحيط الهندي والأطلسي، وتعتبر بوابة إفريقيا) جعل دول البريكس تضمها إلى المجموعة وهي تسعى لإثبات نفسها بين أعضاء المجموعة وإن كانت الحلقة الأضعف إلا أنها استطاعت أن تكون من ضمن العشرين دولة المتقدمة عالميا بناتج محلي إجمالي 8,358 مليار دولار المرتبة 19 عالميا.

الجدول رقم 2 الناتج المحلي لدول البريكس 2009-2019

الناتج المحلي	2009	2019
البرازيل	1,667,019 مليار دولار	1,84 مليار دولار
الهند	1,365,37 مليار دولار	2,875 مليار دولار
الصين	5,071,46 مليار دولار	14,343 مليار دولار
روسيا	1,304,15 مليار دولار	1,7 مليار دولار
جنوب إفريقيا	2,959,4 مليار دولار	351,432 مليار دولار

الجدول من اعداد الطالبة وفقا للمراجع المستعملة.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

مميزات الدول بريكس BRICs :

تتميز دول بريكسي انها دول ذات قوة إقتصادية الا انه يوجد بعض الاختلافات بين الدول:

الجدول رقم 3: مميزات الدول بريكس

الاختلاف من حيث:	البرازيل	روسيا	الهند	الصين	جنوب إفريقيا
الاعتماد الاقتصادي	تصدير الموارد الأولية والمواد المنجمية	تكنولوجيا متطورة وصناعة الطائرات والاسلحة تصدير الغاز والبتترول	تعتبر قطاع زراعي كبير وصناعات متطورة في قطاع الرقمي	صناعات تكنولوجيا متطورة وقطاع زراعي واسع	تصدير موارد اولية ومنجمية
النظام الاقتصادي	على إقتصاد السوق	قطاع الطاقة	اقتصادها متغير	خاضعة للرقابة السياسية بشكل دقيق	اقتصاد السوق
الوضع السياسي	ديمقراطية اوروبية	ديمقراطية، نظام رئاسي مركزي	نظام سياسي غربي، مدني متصلب	نظام الحزب الواحد حيث يتبع الايدولوجيا الشيوعية	ديمقراطية ومجتمع مدني
الحياة الاجتماعية	حققت نجاح كبير في محاربة الفقر	اغلب السكان في الجزء الاوروبي يتمتعون بالرخاء	اغلب السكان ما يقارب 400 مليون حياة صعبة وشديدة البؤس	ساهمت تحقيق الرخاء والحياة الرغيدة للسكان	تتميز عنصري ما بين الاسود والابيض
الثقافة السائدة	ثقافة أوروبية	ما بين الاوروبية والاسيوية	ثقافة متنوعة	خليط ما بين التقاليد والتحضر	ثقافة متنوعة بسبب تنوع السكان ما بين الابيض والاسود

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

أهم الأطر المؤسسية لتكتل دول البريكس BRICS :

بنك التنمية الجديد :

هو بنك تابع لمكتل البريكس و تقتصر عضويته على الدول المشاركة في تكتل البريكس، كان من المقرر إطلاق عليه أسم بنك بريكس لكن زعماء الدول الخمس قرروا التنازل عن اسم البريكس رغبتاً في توسيع عضوية البنك مستقبلاً و فسخ المجال للدول التي ترغب في الانضمام إليه.

يقع البنك في مدينة شنغهاي الصينية، تم أعتماده كأحد أبر البنوك العالمية حيث يمارس السياسات النقدية المستقلة.

صندوق الأحياطي:

وهو صندوق مشترك لاحتياطيات النقد الأجنبي لدول البريكس، حيث قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالمصادقة على إنشائه عام 2014 في البرازيل، تبلغ قيمة هذا الصندوق 100 مليار دولار. ومن أهم أنجازاتها الاقتصادية:

اعتماد عملتها المحلية للتبادل فيما بينها وليس لديها حاجة للتنازع مع المؤسسات الدولية، وتسعى لرفع مستوى التبادل التجاري مع الدول النامية والفقيرة مثل القارة الأفريقية.

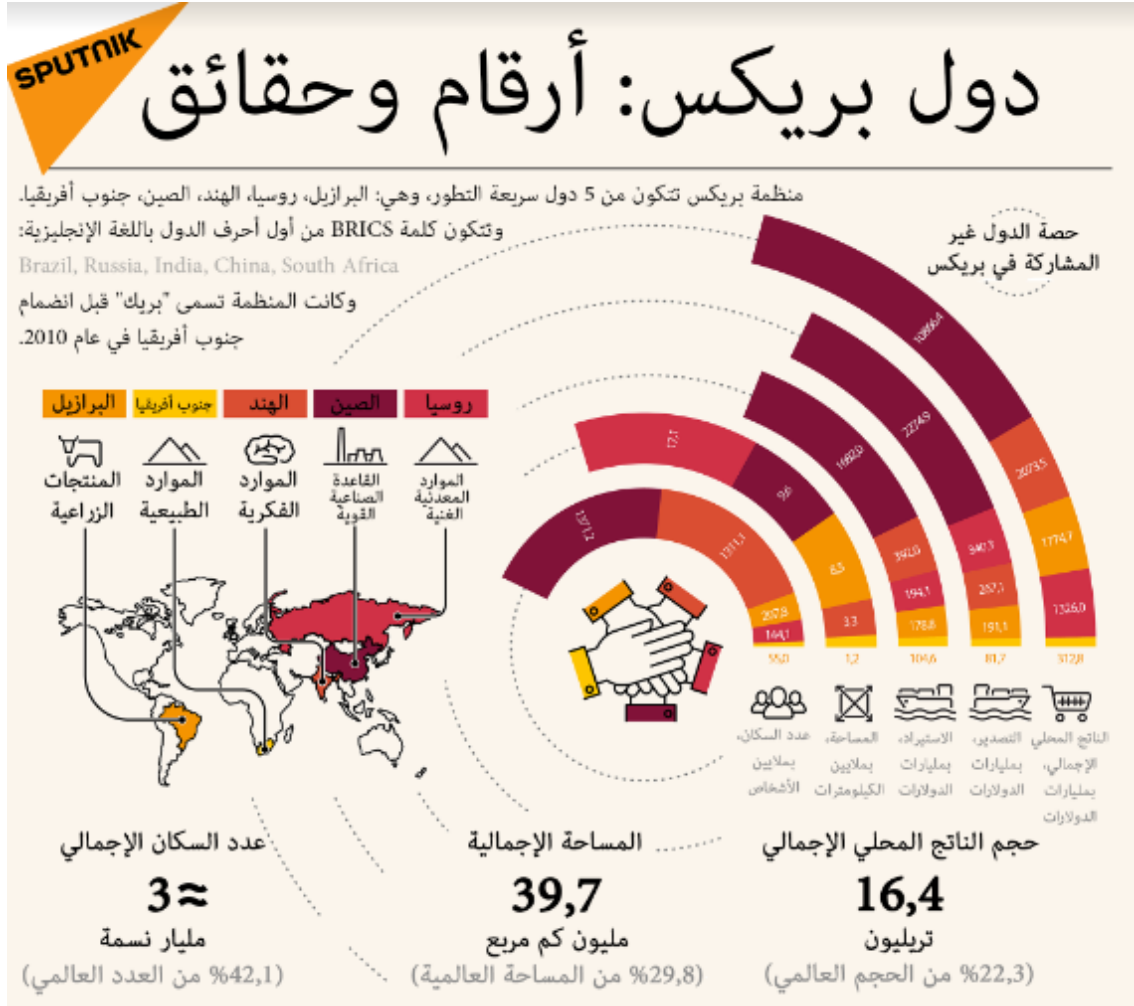
عملت على توحيد موقفها من القضايا الدولية، حيث أعلنت مساندتها ووقوفها الى جانب الشعوب المضطهدة مع المحافظة على سيادة الدول القائمة، تبنيها موقفاً موحداً لمحاربة الفقر والعمل على توجيه خططها الى التنمية المستدامة ورفض السيطرة الهيمنة الغربية التسلطية على المؤسسات الدولية سواء المالية والاقتصادية او السياسية أو الاجتماعية والقرارات الدولية.

تظهر قوة البريكس من خلال وتيرة نمو دولها السريعة وكذا عدم تصدع إقتصاديات هذه الدول بعد الأزمة المالية 2008 ، إضافة إلى ذلك القوة الديموغرافية للتكتل حيث يقطن مجموعة دول البريكس حوالي 3 مليارات نسمة بنسبة 42.1% من إجمالي سكان الأرض، كما تتربع هذه الدول على مساحة 39,7 مليون كم² بنسبة 29.8% من مساحة اليابسة العالمية، أما من الناحية الاقتصادية يبلغ رأسمال مجموعة "البريكس" ما يقرب من 200 مليار دولار تم تمريرها في عدة مشاريع مشتركة، وبلغ الناتج المحلي الإجمالي لدول البريكس سنة 2016 حوالي 16.4 تريليون دولار بنسبة 22.3% من الحجم العالمي.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

كما تحتل اقتصاديات دول البريكس مراتب متقدمة على الصعيد الدولي على النحو الآتي: الصين الثانية عالمياً، الهند الرابعة عالمياً، روسيا السادسة عالمياً، البرازيل التاسعة عالمياً، جنوب إفريقيا الخامسة والعشرين عالمياً.

انفوجرافيك حول دور البريكس:



مصدر: (سبوتنيك الروسية)

المبحث الثاني: فرص وتداعيات انضمام الجزائرية الى البريكس



❖ المطلب الاول: رهانات انضمام الجزائر الى البريكس

❖ المطلب الثاني: تداعيات الانضمام الجزائر الى البريكس

مطلب الاول: رهانات انضمام الجزائر الى البريكس BRICS

المكاسب من إرادة الجزائر الانضمام إلى "البريكس" كثيرة وكبيرة، وبالتالي، يجب أن يكون مسار هذا الفعل مشفوعا بقرارات استراتيجية تلك هي أهداف خيار الجزائر الاستراتيجي بالسعي إلى الانضمام إلى "البريكس"، برفقة مرشّحين آخرين لهما الأهداف نفسها، وهما إيران والأرجنتين، ما سيجعل من خيار الجزائر فعلا استراتيجيا فاعلا، وليس مازقا استراتيجيا كما أراد محلّون أوروبيون إبرازه عندما طُلب منهم التعليق على إرادة الجزائر الانضمام إلى التجمّع، مركزين على المستقبل في الجوار الجغرافي القريب، أي الاتحاد الأوروبي، متناسين، عمدا، أن القطب الأوروبي يعامل جواره باستقطاب، جاعلا من الإدراك الأمني والتهديد القادم من الضفة الجنوبية الرؤية الوحيدة المتاحة الممكنة لعلاقات كلها خسارة للمغربيين، ومكاسب تامة له، وكأنه يعيش فترة استعمار جديد بمعايير جديدة ومفاهيم يصنعها وحده دون الآخرين. هناك، في المقابل، إشكالية كيف نحول هذا الخيار إلى فعل استراتيجي، وليس إلى فعل مرتبط بهدف تكتيكي لمواجهة تحديات آنية الحقيقة أنّ المكاسب من إرادة الجزائر الانضمام إلى "البريكس"، كما قدمت السطور أعلاه، كثيرة وكبيرة، وبالتالي، يجب أن يكون مسار هذا الفعل مشفوعا بقرارات استراتيجية، على أكثر من مستوى، تسبق، ترافق، ثم تكون لاحقة لخيار الانضمام، وهو ما يستشفّ من كلمات الرئيس بهذا الشأن ويقوّيه، حقّا، أنّ الإقليم والمنطقة مقبلان على تحديات لا يمكن للجزائر أن ترفعها من دون الاعتماد على تحالف يكون بحجم فاعلين دوليين، هدفهم وضع خريطة جديدة للعالم، يكون التموضع فيها جدّ حيويّاً، وبخاصّة إذا كان هذا التموضع معتمدا على مؤهلات في مستوى ما تملكه الجزائر، إضافة إلى رصيد البلاد من تجارب في حلّ الأزمات وموقعها من خريطة التحوّلات، خصوصا الطاقوية منها، مستقبلا .

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

الجزائر وطلبها انضمامها الى البريكس BRICS:

في قمة بريكس هذا العام (2022)، التي عقدت على الإنترنت في شهر يونيو الماضي، تم توسيع التنسيق ليشمل 13 دولة إضافية. كان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أول ضيف تحدث، داعياً إلى "نظام اقتصادي جديد يسود فيه التكافؤ والإنصاف بين الدول".

ولم يكن متوقعاً أن يتبع تبون - بعد أيام قليلة - مشاركته تلك بتلميح إلى إمكانية انضمام بلاده إلى دول مجموعة البريكس، فقد قال في لقائه الدوري مع الصحافة الوطنية (الجزائرية) في نهاية يوليو الماضي: "إن مجموعة البريكس تهم الجزائر بالنظر لكونها قوة اقتصادية وسياسية. وأن الالتحاق بهذه المجموعة سيبعد الجزائر عن تجاذب القطبين"، مضيفاً: "الجزائر تتوفر على معظم الشروط المطلوبة للانضمام إلى مجموعة البريكس".

وفي السادس من نوفمبر الفائت أعلنت ليلي زروقي، المبعوثة الخاصة المكلفة بالشركات الدولية الكبرى بوزارة الخارجية الجزائرية: "أن الجزائر قدمت طلباً رسمياً للانضمام إلى مجموعة البريكس"، وبذلك تكون الجزائر قد اتخذت خطوة عملية بعد أن تأكدت من دعم بعض دول المجموعة، خاصة روسيا والصين،¹

مقومات الجزائر التي تدفعها لانضمام لمجموعة البريكس BRICS:

تُعتبر الجزائر أكبر بلد أفريقي مساحة بإجمالي 2 مليون و381 ألفا و741 كيلومترا مربعا، وشريط ساحلي بطول 1600 كيلومتر على البحر المتوسط، وتتوفر على موارد ضخمة للطاقة التقليدية والمتجددة والمناجم.

بلغ الناتج الداخلي الإجمالي للجزائر في 2021 حسب بيانات صندوق النقد الدولي نحو 164 مليار دولار، وتشير توقعات الهيئة النقدية ذاتها إلى أنه سيصل إلى 168.2 مليار دولار نهاية العام الجاري، فيما تقارب احتياطات النقد الأجنبي 45 مليار دولار حالياً.

ويصنف اقتصاد الجزائر في المرتبة الرابعة أفريقيًا حسب النقد الدولي، خلف كل من نيجيريا وجنوب أفريقيا ومصر، وتتوقع السلطات نسبة نمو بـ 3.4 بالمائة خلال العام الجاري، مدفوعاً بتحسين مداخل مصادر الطاقة التقليدية (النفط والغاز).

ويعتمد اقتصاد الجزائر أساساً على إيرادات المحروقات (نفط وغاز)، إذ تمثل نحو 90 بالمائة من عائدات البلاد من النقد الأجنبي. وتستهدف السلطات بلوغ 7 مليارات دولار من عائدات صادرات

¹ مقال، العربية الجديدة، شوهو بتوقيت 10-05-2023/ سا 00.38 <https://www.alaraby.co.uk/economy/>

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

القطاعات غير النفطية نهاية السنة الجارية، صعودا من 5 مليارات في 2021، وهو رقم تاريخي غير مسبق في تاريخ البلاد منذ استقلالها عن فرنسا عام 1962.

كما تملك البلاد شبكة واسعة من الطرق السريعة وشبكات السكك الحديدية، وموانئ تجارية وأخرى نفطية وغازية.

وتُعتبر الجزائر من بين أكبر الدول الأفريقية إنفاقا على مشتريات الأسلحة والأنظمة الحربية والدفاعية، ويصنف جيشها بين الأقوى في القارة السمراء¹.

تحديات إقليمية وتحولات دولية والعراقيل التي تواجهها دبلوماسية الجزائرية:

بالرغم من التاريخ الدبلوماسي الجزائري الحافل بالإنجازات يبقى تحسين آليات العمل الدبلوماسي ليتناسب مع متطلبات العصر أمر ضروري، خصوصا والجزائر تعرف تحديات ومخاطر غير مسبوقة لاسيما جوارها الإقليمي المضطرب سياسيا وأمنيا في كل من ليبيا ومالي وقضية الصحراء الغربية التي عرفت تطورات خطيرة بالأخص بعد خرق المغرب لوقف إطلاق النار.

كما أن قرار الجزائر الأخير بقطع العلاقات الدبلوماسية مع المملكة المغربية بسبب سلوكها العدائي المتواصل ضد الدولة الجزائرية والذي لم يتوقف منذ الاستقلال، يتطلب من صانع القرار الجزائري تكييف آليات العمل الدبلوماسي ليتوافق مع معطيات الواقع خاصة وأن الكيان الصهيوني أصبح متواجدا على حدودنا الغربية.

حلول التي وضعتها حكومة الجزائرية لي تعزيز نشاط الدبلوماسي الاقتصادي الجزائري:

الواقع الاقتصادي لا يمكن فصله عن العمل الدبلوماسي حيث تسعى الجزائر للتخلص من التبعية شبه المطلقة للريع النفطي والغازي من خلال دعم الصادرات خارج قطاع المحروقات، وفي هذا الإطار تعد الدبلوماسية الاقتصادية الطريقة المثلى لإيجاد أسواق جديدة خاصة في أفريقيا جنوب الصحراء.

الذكر ارتأى صانع القرار الجزائري استحداث سبعة (7) مناصب لمبعوثين خاصين لتعزيز نشاط الدبلوماسية الجزائرية تحت السلطة المباشرة لوزير الشؤون الخارجية، لتكليفهم بقيادة النشاط الدولي للجزائر وفق سبعة محاور مهمة تتعلق بجهود أساسية تعكس مصالحها وأولوياتها وتهدف الى تعزيز نشاط الدبلوماسية الجزائرية.

¹ - مقال، العربية الجديدة، شوهذ بتوقيت 2023-05-10/ سا 00.38 <https://www.alaraby.co.uk/economy/>

شروط التي يجب ان تتحقق لكي الجزائر تنضم الى مجموعة البريكس BRICS:

رغم تأكيد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون انضمام بلاده نهاية 2023، لمنظمة "البريكس" بقيادة روسيا والصين، إلا أنه أقرّ بأن ذلك يتطلب تحقيق جملة من الشروط، ما يدعو إلى التساؤل حول ما إذا كانت الجزائر تتوفر فيها هذه الشروط أو قادرة على تحقيقها في غضون نهاية العام المقبل.

تسعى دول البريكس لزيادة نصيبها من التجارة العالمية ومن إجمالي الناتج الداخلي الخام، وذلك من خلال ضم دول لها ثقلها الاقتصادي والتجاري والبشري وأيضاً من حيث المساحة.

والجزائر تمتلك بعض المقومات التي تمثل إضافة البريكس. ولكن اهم شروط هي:

مضاعفة الصادرات

من المتوقع أن تصل صادرات الجزائر 56.5 مليار دولار مع نهاية 2022، منها 49.5 مليار دولار صادرات النفط والغاز، ونحو 7 مليارات دولار صادرات خارج قطاع المحروقات، بحسب السياسة العامة للحكومة.

ورغم أن هذه الأرقام تمثل قفزة في الصادرات مقارنة بعام 2021، زيادة بنحو 17 مليار دولار، مدفوعة بارتفاع أسعار النفط والغاز وزياد الكمية المصدر من الغاز ومن السلع خارج المحروقات، إلا أنها تمثل أقل من نصف صادرات جنوب إفريقيا التي بلغت في 2021 أكثر من 121 مليار دولار.

وهذا ما يفسر تأكيد الرئيس الجزائري على زيادة حجم الصادرات كأحد الشروط الضرورية للانضمام إلى البريكس¹.

حيث تنتج الجزائر نحو 130 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي بمعدل سنوي، صدرت منه رقماً قياسياً في 2022، بلغ 56 مليار متر مكعب، بينما استهلكت نحو 50 مليار متر مكعب، وتعيد ضخ نحو 30 مليار متر مكعب في الآبار للحفاظ على نشاطها.

¹ مقال، العربية الجديدة، شوهو بتوقيت 2023-05-10/ سا 00.38 <https://www.alaraby.co.uk/economy/>

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

وللوصول إلى هذا الهدف كثفت الجزائر من استثماراتها في قطاع المحروقات وخصصت لها نحو 40 مليار دولار، وحققت اكتشافات هامة في 2022، من النفط والغاز، ودخلت في شراكات مع شركات متعددة الجنسيات على غرار إيني الإيطالية وتوتال الفرنسية و"أوكسدونتال" الأمريكية، لاستغلال حقول الغاز وزيادة الانتاج.

وتسارع الجزائر الخطى لمضاعفة إنتاجها من الطاقات المتجددة على غرار الطاقة الشمسية، والهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء، بالشراكة مع عدة دول على غرار ألمانيا وإيطاليا، بهدف توفير كميات أكبر من الغاز للتصدير، وأيضا تصدير الهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء إلى أوروبا مستقبلا.

كما تسعى البلاد لتصدير الكهرباء إلى أوروبا بالنظر إلى امتلاكها فائضا كبيرا منها قابلا للتصدير، إذ تنتج 25 ألف ميغاواط، بينما لا تستهلك في أوقات الذروة بالصيف سوى 17 ألف ميغاواط، ويتقلص هذا الرقم إلى 11 ألف ميغاواط في الشتاء¹.

وتراهن الحكومة الجزائرية على رفع الصادرات خارج المحروقات إلى 10 مليار دولار في 2023، و15 مليار دولار في الأعوام المقبلة، بعدما نجحت نسبيا في رهان 5 و7 مليارات دولار في 2021 و2022 على التوالي.

ويعتمد مدى قدرة الجزائر للوصول إلى هذا الهدف من خلال وصولها إلى الأسواق الإفريقية، من خلالها تسريعها العمل على شق طريق نحو موريتانيا للوصول إلى أسواق غرب إفريقيا، وكذلك تسريع الخط العابر للصحراء نحو نيجيريا ووسط القارة السمراء.

والتحرك لفتح معارض لمختلف السلع الجزائرية، وأيضا فروع لبنوك جزائرية في عدد من العواصم الإفريقية.

وتنشط الاستثمارات في قطاع المناجم، خاصة استخراج الفوسفات في شرق البلاد والحديد بالجنوب الغربي والذهب والأثرية النادرة بأقصى الجنوب.

¹ مقال، العربية الجديدة، شوه بتوقيت 10-05-2023 / سا 00.38 <https://www.alaraby.co.uk/economy/>

زيادة الناتج الداخلي الخام

إحدى العقبات أمام انضمام الجزائر إلى منظمة البريكس، تواضع ناتجها الداخلي الخام الذي بلغ 163 مليار دولار في 2021، وفق بيانات البنك الدولي.

بينما يبلغ الناتج الداخلي الخام لجنوب إفريقيا (أصغر اقتصاد في البريكس) 419 مليار دولار، أي مرتين ونصف ضعف الاقتصاد الجزائري.

لذلك وضع الرئيس تبون، تجاوز 200 مليار دولار ناتج داخلي خام، هدفا لدخول البريكس، وهو هدف ليس مستحيلا ولا صعبا، ولكنه مرتبط بمدى ارتفاع أسعار النفط والغاز بالدرجة الأولى.

إذ إن الناتج الداخلي الخام للجزائر ما بين 2011 و2014، تجاوز سقف 200 مليار دولار، وبلغ 213.8 مليار دولار في 2014، نتيجة لارتفاع أسعار النفط لتتجاوز سقف 100 دولار للبرميل، وزيادة إنتاج النفط الجزائري ليبلغ 1.5 مليون برميل يوميا.

وإنتاج الجزائر حاليا من النفط في حدود مليون برميل يوميا، بالنظر إلى حصتها المحدد من "أوبك+"، والأسعار من المتوقع أن ترواح بين 70 و100 دولار للبرميل في 2023، وفق بعض التقديرات.

لذلك تراهن الجزائر على إمكانياتها الكبيرة من الغاز الطبيعي لمضاعفة الإنتاج الذي يكثر عليه الطلب أوروبا، لرفع ناتجها الداخلي الخام بزيادة تتجاوز 37 مليار دولار في عام واحد.

فالناتج الداخلي الخام، يعني بأبسط تعريفاته قيمة مجموع السلع والخدمات داخل الدولة.

والجزائر تملك القدرة على تطوير مداخلها من الخدمات خاصة السياحة وتحويلات العمال من الخارج، من خلال تسهيل إجراءات الحصول على التأشيرة للأجانب، وفتح فروع بنكية في البلدان التي تتواجد بها جالية جزائرية كثيفة.¹

¹ مقال، العربية الجديدة، شوهو بتوقيت 10-05-2023 / سا 00.38 <https://www.alaraby.co.uk/economy/>

إحدى شروط انضمام الجزائر إلى البريكس ضرورة موافقة الدول الخمسة، وإن كانت كل من روسيا والصين أعلنتا موافقتهما على انضمام الجزائر عبر سفيريها بالجزائر، فإن الرئيس تبون أكد موافقة جنوب إفريقيا أيضا.

جنوب إفريقيا تعد حليف تقليدي للجزائر في الاتحاد الإفريقي، وكانت الجزائر استضافت على أراضيها الزعيم الجنوب إفريقي نيلسون مانديلا في 1962، عندما كان يخوض كفاحه ضد التمييز العنصري في بلاده، واستمر هذا التحالف التاريخي إلى اليوم.

أما بالنسبة للبرازيل، فإن عودة الرئيس اليساري لولا دا سيلفا، إلى الحكم يخدم مساعي الجزائر للانضمام إلى البريكس، خاصة وأنه تربطه بها علاقات طيبة منذ زيارته لها في 2006، خلال ولايته الرئاسية الأولى.

ولفت تبون، إلى هذا الأمر خلال لقائه مع الصحافة المحلية، قائلا: "البرازيل أعتقد أنهم مع الانتخابات الجديدة (فاز بها سيلفا) موافقون".

لكنه لم يشر إلى موقف الهند لا سلبا ولا إيجابا، ما يعني على الأقل أن المفاوضات ما زالت متواصلة معها لإقناعها بالموافقة.¹

¹- مقال، العربية الجديدة، شوهو بتوقيت 10-05-2023 / سا 00.38 <https://www.alaraby.co.uk/economy/>

المطلب الثاني: تداعيات انضمام الجزائر الى البريكس BRICS

فرص وتداعيات انضمام الجزائر في البريكس:

أنّ الإقليم والمنطقة مقبلان على تحديات لا يمكن للجزائر أن ترفعها من دون الاعتماد على تحالف يكون بحجم فاعلين دوليين، هدفهم وضع خريطة جديدة للعالم، يكون التموضع فيها جدّ حيوياً، وبخاصّة إذا كان هذا التموضع معتمداً على مؤهلات في مستوى ما تملكه الجزائر، إضافة إلى رصيد البلاد من تجارب في حلّ الأزمات وموقعها من خريطة التحوّلات، خصوصاً الطاقوية منها، مستقبلاً. أمّا الإشكالية الأخرى فلها صلة بالعلاقات الاستراتيجية مع الاتحاد الأوروبي، هل تكون في تصادم مع الشراكة الجديدة مع "بريكس"، أم أنّها تكون بدلا عنها؟ وفي حالة ثالثة، هل تكون الشراكة مع "بريكس" محفزاً لتغيير توازنات العلاقات مع الاتحاد الأوروبي وذراعه العسكرية، حلف الناتو؟ إنّها أسئلة حيوية تكون خلفية لإرادة الجزائر بالانضمام إلى "بريكس"، وحقّ لها أن تكون كذلك، لأنّ الهدف هو التموضع في خريطة عالم يُعاد تشكيله، والمكسب، كلّ المكسب، في البحث عن موقع فوق هذه الخريطة، وبفعل استراتيجي وشراكات تكون هي الأفيد للجزائر، وللإقليم أيضاً.

فائدة الجزائر لانضمامها الى تكتل البريكس BRICS

لانضمام الجزائر إلى تكتل "البريكس" BRICS مكاسب متعدّدة، يمكن أن تستفيد منها الجزائر مباشرة، بمجرد استكمال محادثات انضمامها إلى التكتل. وهذا الأمر يتم بعد توجيه طلب رسمي من الجزائر، وإعلان روسيا والصين موافقتهم.

إلى أنّ الاقتصاد الجزائري يحاول ترميم الاختلالات التي حدثت في الأعوام الماضية، وذلك من خلال تهيئة الأرضية القانونية، عبر إصدار قانون مشجع على الاستثمار في البلاد، وأيضاً من خلال الإجراءات التي اتخذتها الحكومة من أجل جلب الاستثمارات الأجنبية إلى الجزائر، فإنّ لهذه المنظمة قوة اقتصادية، تتمثّل بالصندوق الاحتياطي الذي يحتوي على مبالغ مهمة من النقد الأجنبي، وبنك التنمية الجديد، الذي يموّل مشاريع البنية التحتية في هذه الدول المنضوية تحت مجموعة "البريكس"

BRICS

أنّ "الجزائر تعوّل اليوم على انطلاقة اقتصادية مهمة، بحيث تمتلك سوقاً مهمة في شمال أفريقيا تضمّ نحو 45 مليون نسمة، بالإضافة إلى موقع استراتيجي مهم، وبنية تحتية موجودة حالياً وتحتاج إلى

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

تطوير مع أعضاء البريكس. " BRICS وتتميز الجزائر أيضاً بموقعها الاستراتيجي على أبواب أوروبا كأكبر سوق في العالم، بالإضافة إلى أنها على مقربة من الأسواق الأفريقية، وخصوصاً الغرب الإفريقي.

تكمّن فائدة الجزائر في انضمام الى كتل "البريكس" BRICS هي :

1- من الفوائد التي قد تجنيها الجزائر هي حصولها على تسهيلات تجارية واقتصادية، وتعميق علاقاتها البينية داخل المجموعة، خاصة مع الصين التي هي أكبر مستورد للطاقة في العالم، وهذا يعني أنها قادرة على استيعاب كل صادرات الجزائر من الغاز والنفط، كما أنه بإمكانها أن تخصص جزءاً من استثماراتها لصناعة النفط والغاز الجزائريين¹ وايضا تحتاج إلى عدد من المشاريع، كالصناعات الميكانيكية وصناعات الفضاء، التي تُعدّ الصين بلداً رائداً ومتطوراً في تقنياتها.

2- تحتاج إلى الخبرة الروسية في المجال الزراعي، وخصوصاً أن روسيا قطعت أشواطاً كبيرة في مجال الزراعة، بعد أن كانت دولة مستوردة للحبوب في التسعينيات. واليوم، تُعدّ من أهم الدول التي تصدّر الحبوب. لذلك، تحتاج الجزائر إلى التجربة الروسية من أجل تطوير قطاع الزراعة فيها، وخصوصاً أن الجزائر تمتلك أراضي زراعية تقدّر بملايين الهكتارات، ويمكن استغلالها من أجل تلبية حاجات السوق الداخلية، أو حتى التصدير إلى الخارج، وهناك فائدة أخرى، وهي "تعلّم الجزائر من روسيا كيف تمكنت من أن تحول نفسها من مستورد رئيسي للقمح والمواد الغذائية، أيام الاتحاد السوفيتي، إلى أكبر مصدر لهما في العالم، تحت زعامة الرئيس فلاديمير بوتين" ، ما يجعلها ستستفيد في المستقبل من تأمين أمنها الغذائي وتصدير الفائض، خاصة بعد ازدياد الأزمة الغذائية في العالم.²

3- تحتاج إلى الاستفادة من تجربة الهند وخبرتها في مجال صناعة الدواء والصناعات التكنولوجية في هذا المجال، الذي يشهد تطوراً في الهند، وقطعت فيه نيو دلهي أشواطاً كبيرة.

4- يمكن الاستعانة بكل دول "البريكس" BRICS من أجل إنشاء البنى التحتية في الجزائر، أو

ما

¹ - خالد عمر بن ققه، الدول العربية و البريكس... أي مستقبل مشترك؟ <https://trendsresearch.org/ar> بتوقيت 23:45 2023/05/10 سا.

² - خالد عمر بن ققه، الدول العربية و البريكس... أي مستقبل مشترك؟ <https://trendsresearch.org/ar> بتوقيت 23:55 2023/05/10 سا.

الفصل الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور البريكس

يُعرف بعقود البناء والاستغلال ("بي أو تي")، والتي تعتمد على مصادر مالية كبيرة، كإنشاء موانئ وسكك حديدية. وهذه المشاريع تتم عن طريق الصندوق الاحتياطي التابع لمنظمة "البريكس" BRICS .

خلاصة:

الجزائر تمتلك مقومات تمثل إضافة البريكس، فهي أكبر بلد إفريقي وعربي من حيث المساحة وأكبر مُصدر للغاز الطبيعي في إفريقيا، ورابع أكبر اقتصاد في القارة السمراء، وديونها الخارجية شبه منعدمة، ما يمنحها استقلالية أكبر في صناعة القرار. ومن المتوقع أن تصل صادرات الجزائر إلى 56.5 مليار دولار مع نهاية 2022، منها 49.5 مليار دولار صادرات النفط والغاز، ونحو 7 مليارات دولار صادرات خارج قطاع المحروقات، بحسب السياسة العامة للحكومة. ورغم أن هذه الأرقام تمثل قفزة في الصادرات مقارنة بعام 2021، زيادة بنحو 17 مليار دولار، مدفوعة بارتفاع أسعار النفط والغاز وزيادة الكمية المصدر من الغاز ومن السلع خارج المحروقات.

الخاتمة

خاتمة:

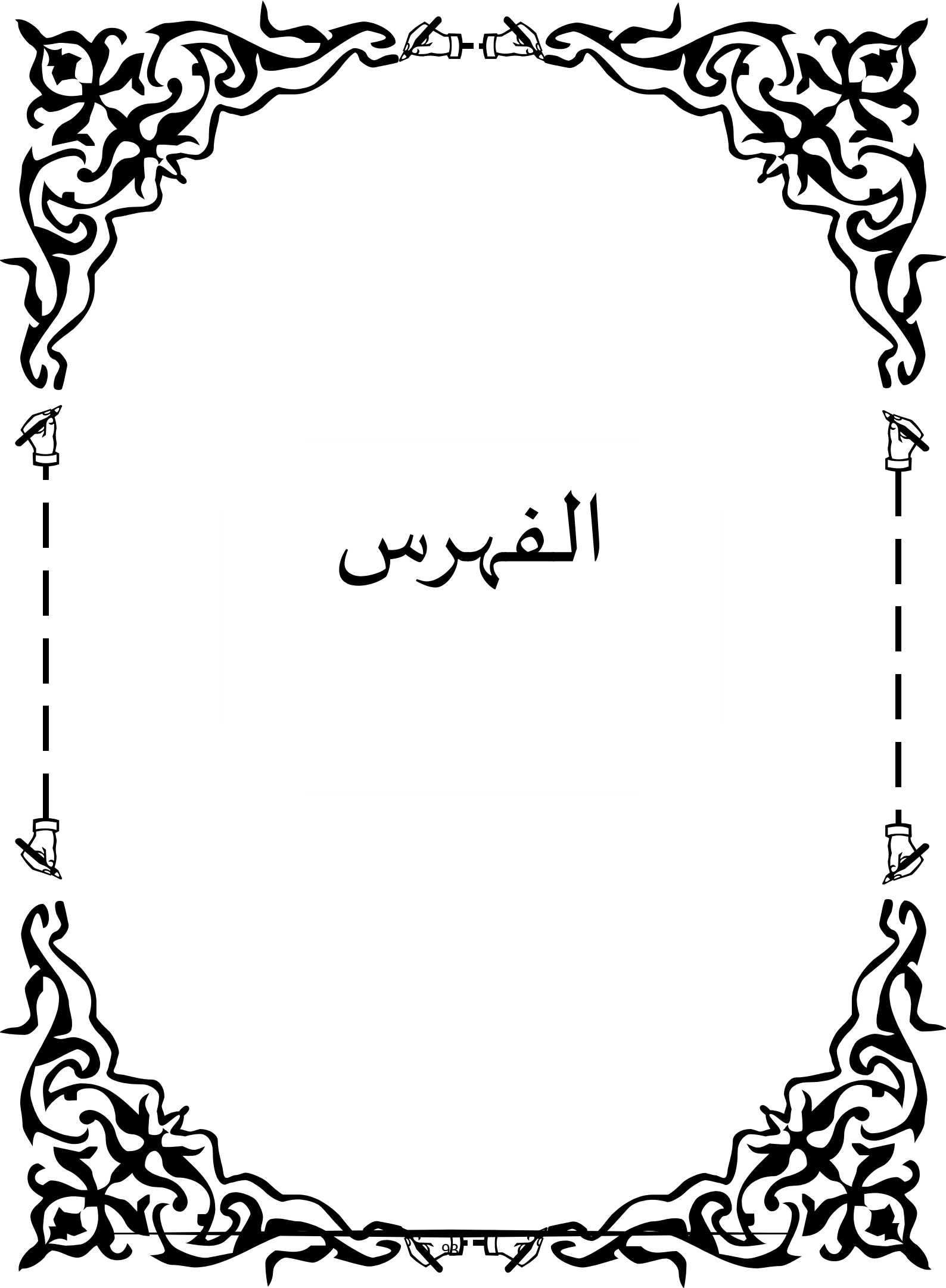
استعد الجزائر للانضمام في القريب العاجل إلى مجموعة "بريكس" التي تضم كل من البرازيل، روسيا، الهند، الصين وجنوب إفريقيا، هذا التكتل المالي والاقتصادي العالمي، الذي بات يفرض وجوده بقوة إلى درجة منافسة مجموعة السبعة التي تقودها الولايات المتحدة وعضوية كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وكندا واليابان، مفاوضات ماراطونية تخوضها الجزائر لولوج هذا التكتل العالمي لما تنتيحه هذه المجموعة الموزعة على القارات الخمس للمعمورة من امتيازات من شأنها أن تمكن الجزائر من تحقيق الإقلاع الاقتصادي المنشود لا سيما وأن بلد مثل الجزائر يتوفر على كل إمكانيات التنمية والتطور انطلاقا من الموارد البشرية والطبيعية ووصولاً إلى الموقع الجيو استراتيجي الذي تحظى به الجزائر، ناهيك عن عديد الامتيازات الأخرى .

رهانات كثيرة يفرضها خيار انضمام الجزائر إلى البريكس قبل نهاية عام 2023، من منطلق أن هذا البلد يعد بمثابة بوابة القارة السمراء ويعول عليه كثيرا من قبل بعض القوى العظمى لإعادة تنمية إفريقيا وتحقيق توازن مالي واقتصادي عالمي شهد اختلالات كثيرة بسبب سيطرة مجموعة السبعة لفترة طويلة، الجزائر تعي جيدا أهمية هذا الخيار لتحقيق هدف التنمية والتطور الاقتصادي على المدى المتوسط والطويل، ولذلك يرى الكثير من المحللين الاقتصاديين أن الجزائر ولتحقيق انضمامها إلى "بريكس"، فهي بحاجة لمضاعفة صادراتها من الغاز وزيادة صادراتها خارج المحروقات لرفع ناتجها الداخلي الخام فوق 200 مليار دولار.

أكدت فيه كل من روسيا والصين وجنوب إفريقيا موافقتهم على انضمام الجزائر لمنظمة بريكس، مع العلم أن موقف البرازيل يميل إلى الموافقة بعد عودة دا سيلفا للسلطة، فيما لم تفصل الهند بعد في موقفها. ورغم تأكيد الرئيس تبون انضمام الجزائر إلى "بريكس" مع نهاية العام الجاري، إلا أنه أقرّ بأن ذلك يتطلب تحقيق جملة من الشروط. وهذا ما يتطلب حسمه مواصلة الجهود في مجال الاستثمار والتنمية الاقتصادية والبشرية من جهة، والانتقال إلى مستويات أعلى في التصدير وأيضا رفع الناتج الداخلي الخام ما فوق 200 مليار دولار، كما يجب الحصول على موافقة جميع دول البريكس على انضمام الجزائر.

وتمثل "بريكس" التي تقودها قوتين عظميتين في العالم وهما روسيا والصين، 41 بالمئة من سكان العالم، و40 بالمئة من مساحته و24 بالمئة من الاقتصاد العالمي و16 بالمئة من التجارة العالمية، فالصين

والهند أكبر بلدين من حيث عدد السكان وثاني وثالث أكبر اقتصادين في العالم على التوالي، وروسيا تملك أكبر مساحة في العالم والمصدر الأول للطاقة عالميا، بينما البرازيل أكبر اقتصاد في أمريكا اللاتينية، وجنوب إفريقيا أكثر دول القارة السمراء تقدما رغم أن اقتصادها الثالث إفريقيا. وتسعى دول بريكس لزيادة نصيبها من التجارة العالمية ومن إجمالي الناتج الداخلي الخام، وذلك من خلال ضم دول لها ثقلها الاقتصادي والتجاري والبشري وأيضا من حيث المساحة.



الفهرس

فهرس

✓ إهداء

✓ شكر و العرفان

✓ قائمة الجداول

✓ مقدمة: أ

الفصل الاول: الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية

المبحث الاول: الدبلوماسية الاقتصادية مدخل مفاهيمي ونظري ... Erreur ! Signet non défini.

المطلب الاول: مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية 12

المطلب الثاني: عناصر ومستويات الدبلوماسية الاقتصادية 18

المطلب الثالث: الدبلوماسية الاقتصادية بين الترغيب والترهيب Erreur ! Signet non défini.

الفرع الأول: الادوات الترغيبية 27

الفرع الثاني: الادوات الترهيبية 31

المبحث الثاني: مستويات وفواعل الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية Erreur ! Signet non

défini.

المطلب الاول: مستويات دبلوماسية الاقتصادية الجزائرية Erreur ! Signet non défini.

المطلب الثالث: فواعل الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية 43

خلاصة: 49

الفصل الثاني الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية من منظور بريكس

52	المبحث الأول : نشأة وتطور واهداف مجموعة البريكس BRICS
52	المطلب الأول : نشأة مجموعة البريكس BRICS
72	المطلب الثاني: مقومات دول البريكس
	المبحث الثاني: فرص وتداعيات انضمام الجزائرية الى البريكس .. Erreur ! Signet non défini. ...
80	مطلب الاول: رهانات انضمام الجزائر الى البريكس BRICS
87	المطلب الثاني: تداعيات انضمام الجزائر الى البريكس BRICS
89	خلاصة:
91	خاتمة:
94	فهرس